المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم علم الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية

دور التلفزيون العمـومي في تنميـة الوعي البـئي لدى الجمهـور الجزائـري

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص اتصال، عولمة وضبط النزاعات.

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

حكيمة قرنين **خليفة بوراس**

أ.د زراية العمري.....رئيسا

أ. وردة بن بخيتة ..... مناقشة

أ.مها بن عبد العزيز..... مناقشة

السنة الدراسية:2014/2013

لك

كلمـــــــة شكر

بعد شكر الله وتوفيقه لإتمام هذه الدراسة، يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور خليفة بوراس، لما قدمه لي من توجيهات ثمينة ونصائح قيمة، وعلى كل ما بذله من جهد للمساهمة في إتمام هذه الدراسة.

أتقدم بالشكر كذلك

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذه المذكرة.

حكيمـــة

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين، وإلى كل إخوتي وأخواتي وعائلاتهم، وصديقاتي.

وإلى كل زملائي من الدفعة الرابعة بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

وإلى كل من كان سندا لي...

حكيمة

ملخـــص الدراســـة:

أصبحت القضايا الإيكولوجية تكتسي أهمية كبيرة على كافة المستويات، لذا انشغلت بها جميع الدول وانعقدت من أجلها العديد من المؤتمرات والاتفاقيات، ومن هذا المنطلق عرضت الدراسة جملة الإجراءات القانونية والتوعوية، التي تتبعها الجزائر لحماية البيئة، والحد من أخطارها.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول دور وأهمية الجانب الإعلامي في مهمة حماية البيئة، وفي سيرورة نشر الوعي والثقافة والتربية البيئية في أوساط الجماهير، وإبراز دور التلفزيون العمومي على وجه الخصوص.

ركزت الدراسة في هذا الإطار، حول تقييم أداء الحصص والبرامج البيئة، التي تبث في القناة الأرضية، بغرض استخلاص صيغ إعلامية تحسيسية مناسبة وفعالة، قادرة على ترسيخ وعي بيئي في أوساط الجماهير، لتكوين مواطن إيكولوجي، وإثارة انتباه المسؤولين إلى ضرورة الاهتمام أكثر بالتوعية والتربية البيئية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، خاصة منها السمعية البصرية.

توصلت الدراسة إلى أن مسار حماية البيئة في الجزائر، لا يزال في شطره الأول سواء من خلال السياسات البيئية المتبناة التي لا تطبق في الواقع، أو من خلال الشق البيئي في التلفزيون العمومي، الذي هو بعيد كل البعد عن التخصص الإعلامي"الإعلام البيئي" ،الأمر الذي يعبر عن وجود تناقض بين ما تدعو إليه السلطة وقوانينها وما هو معمول في الواقع، ما يعرقل مسار تحقيق التنمية المستدامة.

Résumé :

Les problèmes écologiques occupent une importance au niveau international. En effet, plusieurs congrès, traités et colloques ont été organisés pour les étudier. D'ailleurs, dans notre étude nous avons abordé les procédures juridiques adoptées par notre pays dans le domaine de protection environnementale.

Par ailleurs, notre étude est basée sur le rôle éminent des medias dans la construction de la culture, l'éducation et la conscience environnementale afin de protéger le système écologique en Algérie.

Cette recherche a comme objectif, l'évaluation de programmes écologiques, diffusés par la Télévision algérienne ainsi que leurs capacités de sensibiliser le public, en ce qui concerne la protection de l'environnement.

Selon l'étude, nous avons constaté, que nous sommes toujours au début du parcours, et qu'il faut fournir encore plus d'efforts afin de réaliser et concrétiser d'une manière efficace les stratégies et les politiques adaptées dans la protection de l'environnement . Aussi nous avons constaté qu'il y a un déficit entre ce qui est cité dans les lois par les autorités et ce qui se pratique, sur le terrain et cela certainement empêche le développement durable en Algérie.

Summary:

Nowadays, Ecological problems become debatable cases ofall fields. Actually, all countries are concerned by these problems so many congresses were organized and many treaties have dealt with this issue, in order to diagnose and study them. That is why our study focuses on the juridical procedures taken by Algeria to protect environment and reduce the consequences of these ecological troubles.

This study aims to show the eminent role of the media especially television in protecting environment. It focuses on the importance of Medias in building an environmental culture and education in order to feature the entouragein our country. In fact, our search tackled the evaluation of the programs dealing with ecological issues diffused in the Algerian public television programs, to extract the appropriate and the efficient emission that can contribute to sensitize populations and involve them in protecting environment. Our research aims to incite the responsible and the whole population to give more importance to the ecological problems.

According to the result of our study, we noticed that we are still in the beginning in this field and we to have make more efforts that we can realize efficient environmental strategies through the involvement of the public television which is not specialized in such issues. We have also noticed that there is a difference between what the authorities call for, their laws and what is done in reality .actually, this difference hinders the durable and lasting development t of the environment protection.

محتـــويـــات البحـــث الصفحة

I. كلمة شكر.....

II. إهداء.....

III. الملخص.....

مقدمة..... **01**

الفصل الأول:

واقع البيئة في الجزائر :المنظومة القانونية والبيئة

المبحث الأول: البيئة والمفاهيم المشابهة..... **11**

المطلب الأول: مفهوم البيئة والمصطلحات المتصلة بها..... **11**

المطلب الثاني: المشكلات البيئية والتلوث البيئي في الجزائر..... **17**

المبحث الثاني: مراجعة المنظومة القانونية المتعلقة بالبيئة في الجزائر..... **24**

المطلب الأول: القوانين الدولية والجزائرية لحماية البيئة..... **24**

المطلب الثاني :واقع التنظيم المؤسساتي لحماية البيئة في الجزائر..... **29**

الفصل الثاني:

دور التلفزيون في الحفاظ على البيئة

المبحث الأول: المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة..... **36**

المطلب الأول: الإعلام البيئي،أنواع وأساليب..... **36**

المطلب الثاني: التوعية والتربية البيئية **40**
المبحث الثاني: واقع الإعلام البيئي في التلفزيون الجزائري..... **49**
المطلب الأول: التلفزيون الجزائري والحصص الخاصة..... **49**
المطلب الثاني: الحصص البيئية في التلفزيون الجزائري **52**

الفصل الثالث:

الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري

المبحث الأول: علاقة الإعلام بالبيئة..... **58**
المبحث الثاني: المشاكل البيئية في الجزائر..... **65**
المبحث الثالث: دور التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي **71**

نتائج الدراسة والاقتراحات..... **80**
الخاتمة..... **84**
الملاحق **85**
المراجع..... **91**

قائمـــة الأشكـــال

رقم	عنوان الشكل	الصفحة
(01)	يوضّح العلاقات القائمة بين مختلف عناصر النظام البيئي.	14
(02)	يوضح أنواع البيئة	16
(03)	يوضح ثلاثة أصناف للتلوث البيئي حسب درجة الاستيعاب	19
(04)	يمثل مراحل تطور الإعلام البيئي.	36

قائمـــة الجـــداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
(01)	توضح كثافة السكان في الجزائر (السكن/كلم2)	21
(02)	الغرامات المالية الردعية المتعلقة بالنفايات.	28
(03)	يمثل التطور المؤسساتي لقطاع البيئة، من إعداد الطالبة	32
(04)	عناوين سلسلة "دنيا "2006/2005.	44
(05)	يتضمن عناوين وتواريخ أعداد حصة "بيئتنا"خلال الموسم الجاري2014/2013	[55 56]
(06)	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.	58
(07)	يمثل رأي المبحوثين حول دور الإعلام في التوعية البيئية	58
(08)	يبين التعليلات المقدمة حول الإجابات	59
(09)	يبين آراء المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية القادرة على إحداث تأثير كبير	61
(10)	يبين السلوكات التي يراها المبحوثين تجسد الوعي البيئي	63
(11)	يبين رأي المبحوثين حول المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر	65
(12)	يبين المشاكل البيئية وأسبابها في الجزائر حسب آراء المبحوث	67
(13)	يبين مدى اهتمام الأرضية بالقضايا البيئية حسب رأي المبحوثين.	67
(14)	يبين ترتيب المبحوثين حسب درجة تناولها في الأرضية	68
(15)	يبين رأي المبحوثين حل مساهمة التلفزيون الأرضي في نشر الوعي البيئي	71
(16)	يبين نمط متابعة حصة بيئتنا من طرف المبحوثين	72
(17)	يبين تقييم المبحوثين لحصة "بيئتنا"	73
(18)	يبين آراء المبحوثين حول المواضيع البيئية التي تعالجها حصة " بيئتنا" حسب انعكاسها الفعلي للواقع البيئي في الجزائر.	73
(19)	يمثل آراء المبحوثين حول القضايا التي يجب معالجتها من خلال حصة بيئتنا.	76
(20)	يبين الصيغ الإعلامية التي يجب أن يتبناها التلفزيون العمومي، لترقية الثقافة البيئية وترسيخها في أوساط الجماهير	77

مقدمـــــة

شهدت نهاية القرن العشرين، العديد من التطورات في شتى مجالات الحياة، لتشمل القضايا والمشكلات البيئية، ولزيادة الوعي العالمي بمخاطرها وتأثيراتها على المجتمع والمواطن أصبحت البيئة من إحدى أولويات السياسات العالمية، التي فرضت نفسها على الصعيد الدولي والمحلي فأصبحت النزعة البيئية حركة تتمتع بتأييد شعبي عريض، واتسع مجال الاهتمام بها، خاصة بعد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في استوكهولم/السويد عام 1972 تحت شعار "**نحن لا نملك إلا كرة أرضية واحدة**"، و هو بمثابة نقطة تحول في تاريخ الوعي البيئي، ثم تلته مؤتمرات أخرى، كقمة الأرض في ريودي جانيرو/ البرازيل سنة 1992، الذي حضرته 178 ومؤتمر جوهنسبورغ في جنوب أفريقيا 2002و غيرها من الجهود الإقليمية والدولية.

أصبحت الدول تضع البيئة من بين اهتماماتها الأولى، عند وضع السياسات العامة للبيئة و التنمية للحد من أخطارها، التي تتطلب تكاليف ضخمة ليس بمقدور الكل تخصيصها، فالدول المتقدمة تجاوزت أشواطا كبيرة في هذا المجال، عن طريق برامجها وسياساتها الفعالة، وتكريسها لكل الوسائل المتاحة ومنها التوعية الإعلامية، من أجل تأسيس ثقافة بيئية، ربما لأنها المتسبب الرئيسي في التلوث العالمي، عبر صناعاتها الثقيلة ولمسؤوليتها الجسيمة في هذا المجال.

ونظرا للدور الذي يمثله التحسيس والتوعية الإعلامية لنشر الثقافة البيئية، لتغيير الذهنيات والسلوكات وللمساهمة في تعزيز إستراتيجية حماية البيئة، جاء اختيار هذا الموضوع وهو الدور الذي يلعبه التلفزيون الجزائري العمومي في تنمية الوعي البيئي، لإيجاد صيغ إعلامية فعالة وقادرة على إحداث الأثر المرغوب فيه، للحد من الحالة السيئة التي وصلت إليها البيئة في الجزائر، وتأثير ذلك على التنمية الوطنية، "فرغم الأهمية القصوى لموضوع التحسيس والإعلام البيئي، إلا أنّه لم يلقى عناية كافية رغم ازدياد المخاطر والمشاكل المترتبة عنها، حسب ما توضحه دراسة حول البيئة للمجلس الأعلى للشباب بالجزائر"[1].

[1] **"المجلس الأعلى للشباب"**، مدير الإعلام وتوجيه الشباب، بوراس خليفة، ترقية الثقافة البيئية في أوساط الشباب،1999.

إشكالية الدراسة

يعتبر تناول القضايا البيئة في وسائل الإعلام، خاصة السمعية البصرية منها من الأساليب والطرق الهامة للمساهمة في حماية البيئة، وبناء ثقافة ووعي بيئي لدى الجمهور المتلقي، لذا خصص التلفزيون العمومي الجزائري، من خلال الأرضية هامشا لتناول القضايا والمسائل البيئية، لمحاولة استدراك الوضع المتدهور الذي يعاني منه القطاع في الجزائر، ومن خلال ما تم عرضه تمكننا من صياغة الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يساهم التلفزيون العمومي الجزائري في تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري؟

لتوضيح الإشكالية أكثر صغنا التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل هنالك إستراتيجية للتوعية والتحسيس بمخاطر البيئة في الجزائر، وهل يعمل التلفزيون في هذا الإطار؟
2. هل هنالك سياسات بيئية في ظل التشريع الجزائري للمجال البيئي؟
3. كيف تتم عملية التحسيس والتوعية من خلال الأطراف الأخرى المعنية بالبيئة؟
4. هل يقوم التلفزيون العمومي بمهمة بنائه سلوكات جديدة ايجابية حيال البيئة؟

الفرضيات: للإجابة عن التساؤلات المطروحة تم اقتراح الفرضيات التالية:

1. البعد الإعلامي والتحسيسي في مجال حماية البيئة مهمش وطنيا.
2. السياسات البيئية الجزائرية ليست فعالة، ولا تتماشى مع المقترحات الدولية.
3. كلما كان هنالك اهتمام بالبيئة في التلفزيون الجزائري، كلما لعب ذلك دورا فعالا في تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري.
4. هامش الإعلام البيئي في الأرضية لا يعكس جهود وسياسات الدولة في مجال حماية البيئة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع تنمية الوعي البيئي، لدى الجمهور الجزائري بمساهمة التلفزيون، في ارتباطه الوثيق في مسار تحقيق التنمية الوطنية، وضرورة إيجاد صيغ إعلامية ناجحة لنشر وتنمية الوعي البيئي في أوساط الجماهير، نظرا إلى الأزمة البيئية التي تعاني منها الجزائر، والأضرار والمخاطر المترتبة عنها، والنظام أدرك أهمية هذا الموضوع، حيث صادقت الجزائر على عدة اتفاقيات دولية حيال مسألة حماية البيئة، لذا أدرجت عدة سياسات وتدابير بهذا الخصوص، فأهمية الموضوع تتمثل في مدى إدراج هذه الجهود، لترسيخ الثقافة البيئية، من خلال التلفزيون الجزائري.

أهداف الدراسة:

1. تقييم دور التلفزيون العمومي الجزائري في تنمية ونشر الوعي البيئي لدى الجمهور.
2. التعريف أكثر بموضوع البيئة، وأنواعه و المشاكل والأخطار المترتبة عنها في الجزائر.
3. التعريف أكثر بواقع المنظومة القانونية للبيئة في الجزائر.
4. التعريف بالجانب الإعلامي والقانوني في مجال البيئة والأطراف المعنية الأخرى كالجماعات المحلية، بغرض توحيد الجهود، لترقية الثقافة البيئية التي تبث من التلفزيون في أوساط المشاهدين.
5. تحديد أهمية الإعلام في التوعية البيئية، والاستفادة منها من خلال توظيفها.
6. إثارة انتباه المسؤولين إلى ضرورة الاهتمام بالتوعية والتربية البيئية، من خلال الإعلام.

منهج الدراسة:

المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة، هو المنهج **الوصفي والمنهج التحليلي**، أو كما يسمى مزج بين الوصفي والتحليلي الذي يعرف على أنه "**منهج يقوم على جمع المعلومات والبيانات، لتقديم صورة وصفية للموضوع المدروس**[1]" حيث يصف خصائص المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، لذا هذا المنهج ملائم لدراستنا لجمع المعلومات حول، دور التلفزيون في تنمية الوعي البيئي وتحليلها وتفسيرها، لإيجاد صيغ إعلامية تساعد على ترسيخ الوعي و الثقافة البيئية، للتقليل من الأضرار والمخاطر الناجمة عنها، كما استعنا **بالمنهج المسحي الجزئي** من خلال العينة التي تم اختيارها.

الكثير من المقاربات النظرية التي يمكن استخدامها في موضوع دور التلفزيون في تنمية الوعي البيئي، "**كنظرية التأثير المحدود**" لوسائل الإعلام على الجمهور، التي تعتبر المتلقي عنصر ا فعالا ومشاركا وليس مستقبلا سلبيا، وأن وسائل الإعلام ليست لوحدها العامل الأساسي في تكوين الرأي العام تجاه قضية معينة، فمسألة التوعية البيئية ليست مسؤولية التلفزيون كوسيلة إعلامية لوحدها،وإنما تتدخل فيها أطراف أخرى.

والاستعانة ب"**نظرية الأجندة**" التي يرى دعاتها أن التأثير في الجمهور حيال أي قضية، متعلق بمدى اهتمام الوسيلة بحد ذاتها بتلك القضية، أي هل برامج وحصص التلفزيون الجزائري، كانت كافية عددا ونوعا ليتقبلها المشاهد وتؤثر فيه، لكي يغير سلوكياته نحو البيئة من سلوك السلبي إلى الايجابي.

[1] عمار بوحوش،"**دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**"،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط،الجزائر،2002،ص139.

أدوات جمع البيانات:

1.المقابلة: يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على أدوات جمع المعلومات، منها المقابلة التي يعرفها ماكوبي بأنّها "**تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستفسر عن بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث، والتي يدور حول آرائه ومعتقداته**"[1] إذا هي نوع من التحري وتفسير للمعلومات ليس فقط جمع ما يقوله المصدر، وفي هذا الإطار فقد تم إجراء أربع مقابلات، مع كل من مشرف المعد لحصة بيئتنا السيد"كمال بوسالم"، والقائمة عل التقديم السيدة "وداد سعيدي"، و السيدة "**شهرزاد زيري**" مخرجة الحصة، بغرض معرفة الأسس التي يقوم عليها البرنامج، بالإضافة إلى قابلة مع الدكتور زراية العمري و الّذي يعتبر من بين الباحثين و المهتمين بالبيئة في الجزائر، بغرض الاستفادة من خبرته الكبيرة في المجال، والتعرف إلى نظرته فيما يخص السياسات البيئية في الجزائر.

2.استمارة الاستبيان هو:"**مجموعة من الأسئلة والاستفسارات، المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق الأهداف**"[2]، بغرض الحصول على معلومات بعد تفريغها في الجداول وتحليلها لتقييم أداء التلفزيون في تنمية الوعي البيئي، ومعرفة الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري، من خلال العينة محل الدراسة، المتمثلة في طلبة ماجستير اتصال بيئي، وطلبة ماستر المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة، الذين يمثلون أيضا جزءا من الجمهور الجزائري المتابع للحصص البيئة عبر الأرضية، ولكونه كبير ويتعذر علينا الوصول إليه وإلمامه، لنقص الإمكانيات المادية والمعنوية وضيق الوقت، ما دفعا إلى استعمال **أسلوب المعاينة** فاخترنا العينة **العمدية القصدية** التي تعرف على أنها: "**عينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما، فالباحث في هذه الحالة قد يختار أشخاصا أو مناطق محددة يتميزون بخصائص تمثيلية لمجتمع البحث، وهكذا تكون نتائج البحث قريبة من النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله**"[3]، وعلى هذا

---

[1] محمد شلبي،"**مناهج البحث في العلوم السياسية**"،ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر،2004،ص ص[114- 115].

[2] أحمد بن مرسلي "**منهاج البحث العلمي**"، منهاج البث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 2005،ص202.

[3]- طلعت همّام، "**سين و جيم عن مناهج البحث العلمي**"، دار عمار – الأردن،1989، ص56.

الأساس تم اختيار 100 مفردة من الطلبة والمتابعين للتلفزيون الجزائري، وللحصص البيئية في الأرضية، فخصصنا 50استمارة لطلبة ماجستير تخصص اتصال بيئي من جامعة الجزائر3، و50 استمارة لطلبة ماستر المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة.

أدبيات الدراسة:

1.دراسة رضوان سلامن "**الإعلام والبيئة**"[1] التي تطرح إشكالية، دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري، وتركزت هذه الدراسة على دور الإعلام المحلي في توعية الجمهور، بالمشاكل والمخاطر التي يعاني منها القطاع في الجزائر بصفة عامة، وولاية عنابة بصفة خاصة، من خلال الإذاعة الجهوية، وذلك بتوزيع استمارة استبيان على 300 مفردة من الجامعيين والثانويين، والتي توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات، منها أن الوعي البيئي لا يقتصر فقط على الإعلام البيئي،وإنّما تتدخل فيه عناصر أخرى كالتعليم والثقافة، وبالرغم من أهمية الموضوع، إلا أنه خصص البحث على ولاية عنابة فقط، لذلك فإنّ النتائج التي سنتوصل إليها لا يمكن تعميمها على باقي مناطق الوطن، فلكل منطقة خصوصياتها، لذا أردنا نحن من خلال دراستنا أن نتطرق إلى التلفزيون الجزائري، لتقييم دوره في عملية توعية الجمهور، بأخذ عينة من الدارسين في المجال البيئي وعلوم الإعلام والصحافة، ليمثلوا أيضا عينة من الجمهور الذي توجه إليه الحصص البيئية.

2.دراسة رزاي سعاد"**إشكالية البيئة في إطار التنمية المستدامة**[2]"، حيث تناولت الدراسة إمكانية إدخال البيئة، ضمن سياسات واستراتيجيات التنمية المستدامة، ووصلت الدراسة إلى أن الاستدامة البيئية وإدارة قاعدة الموارد الطبيعية، يبقى من التحديات الحاسمة، لذا على الدول أن تعتمد أهدافا محددة، بإتباع نظام الأولوية، مثل البدء في تسيير أمورها الداخلية المتعلقة بالبيئة،

[1] رضوان سلامن، **"الإعلام والبيئة"**،دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين، مدينة عنابة نموذجا، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005 2006.

[2] رزاي سعاد **"إشكالية البيئة فل إطار التنمية المستدامة"**، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، فرع النقود المالية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2007 2008.

كإدارة الغابات، والحفاظ على النظام الإيكولوجي، ومراقبة التلوث، فقد أبرزت الدراسة الأهمية التي تمتلكها البيئة في عملية تحقيق التنمية، آخذا جانب التشريعات والاتفاقيات الدولية، إلا أن الدراسة لم تسقط هذه الإشكالية على واقع الجزائر، فبقيت الدراسة شاملة وعامة، دارسة الموضوع من جانبه النظري فقط، لذا أردنا نحن من خلال دراستنا التقرب أكثر إلى واقع البيئة والمنظومة القانونية في الجزائر.

3. دراسة أمال بوراوي "**الإعلام والمشكلات البيئية**[1]" عالجت هذه الدراسة دور الإعلام في استدراك الحلول لمعالجة المشاكل التي تنجم عن الاستغلال ألاعقلاني، وغير الرشيد للموارد الطبيعية، الأمر الذي ينجر عنه أخطار وأضرار عدة، على المواطن والدولة على حد سواء، ففي هذه الدراسة، تم الاستطلاع على آراء مجموعة من المنخرطين، في الجمعيات الناشطة في مجال البيئة على مستوى ولاية الجزائر، فاستنتجت الدراسة أن الإعلام الجزائري، يهمش القطاع البيئي وذلك رغم الأهمية التي يمتلكها على مختلف الأصعدة، وان الإعلام البيئي لا يأخذ أعمال هذه الجمعيات بعين الاعتبار، ولا يتناول المشاكل والتلوثات البيئة، التي تعاني منها مختلف مناطق الوطن بالأهمية التي تستحقها، فتوصلت إلى ضرورة التفاعل بين الجانب الإعلامي وجانب الجمعيات، بغرض توعية المواطنين، إلاأنّ هذهالدراسة ركزت فقط على آراء الناشطين والذين أغلبيتهم في الطور الثانوي من التعليم، لذا أردنا نحن من خلال دراستنا التوصل، إلى واقع الإعلام البيئي في التلفزيون الجزائري، وكيفية عمل المنظومة القانونية في هذا المجال، والتي تعد المنبر الذي تقوم عليه العملية الإعلامية.

[1] أمال بوراوي، **الإعلام والمشكلات البيئية"**، دراسة استطلاعية لعينة من المنخرطين في مجال البيئة، مذكرة ماستر، علوم الإعلام والاتصال، الجزائر3 2009.

أسباب اختيار الموضوع:

1. **الأسباب الموضوعية:** على الرغم من أهمية التلفزيون والإعلام بصفة عامة، في تنمية وترسيخ الثقافة البيئة لدى الجمهور، ومساهمة هذا قطاعفي تحقيق التنمية المستدامة، إلا أنّ الاهتمام بهذا الموضوع من هذا الجانب ظلّ قليلا، الأمر الذي دفعني للقيام بهذه الدراسة:
   - إثراء الدراسات الخاصة بمجال البيئة.
   - معرفة السياسات المتعلقة بالبيئة و كيفية صياغتها من طرف التلفزيون الجزائري.
   - الجزائر تعاني من عدة مشاكل بيئية، و نظرا للدور الواضح الذّي يلعبه الإعلام في عملية التوعية البيئة، أردنا تقييم مكانة و أداء التلفزيون في المسائل المتعلقة بحماية البيئة و توعية الأفراد بمسؤوليتم اتجاه محيطهم.
   - الرغبة في الوقوف إلى المنظومة القانونية، التي تقوم عليها التشريعات البيئية في الجزائر، و مدى سعيها في التحرك بالقطاع، وتفعيل النشاطات التحسيسية الخاصة به بتضافر جهود مختلف الأطراف المعنية منها الإعلام، من خلال التلفزيون الرسمي خاصة.
2. **الأسباب الذاتية:**
   - إثراء معارفنا، والسعي لإبراز أهمية الإعلام، في تجسيد وتحقيق التوعية البيئة.
   - تدعيم المكتبة، ببحوث متعلقة بمساهمة التلفزيون الجزائري، في تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري.

خطة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى **ثلاثة فصول**، كل فصل مقسم إلى مبحثين، **الفصل الأول** عبارة عن مدخل إلى **واقع البيئة في الجزائر، والمنظومة القانونية والبيئية**، ويتضمن المفاهيم المتعلقة بالبيئة، والمشكل والتلوثات الصادرة عنها، ومنا ما تعلق بالجزائر، والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية حول البيئة، إلى جانب المنظومة القانونية للبيئة في الجزائر من خلال الدساتير، والتنظيم المؤسساتي للقطاع البيئي، ومكانة الجماعات المحلية في ذلك، وعلى

ضوء ذلك سيتم معالجة **دور التلفزيون في الحفاظ على البيئة** من خلال **الفصل الثاني**، الذي جاء فيه المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة، الذي تضمن الإعلام البيئي بأنواعه ونماذجه، والدور الذي يلعبه في حماية البيئة، والتوعية، والتربية وواقع الحملات الإعلامية في التلفزيون الجزائري، في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فلقد ركز على واقع الإعلام البيئي في التلفزيون الجزائري، متضمنا التلفزيون الجزائري والحصص الخاصة، مع تقديم لمحة وجيزة عن التلفزيون العمومي الجزائري، ثم التطرق إلى الحصص البيئية، أما **الفصل الثالث** والأخير **الوعي البيئي لدى الجمهور**، من خلال الجانب التطبيقي، فقد خصص لدراسة وتقييم أداء ودور التلفزيون العمومي الجزائري في مهمة التوعية والتربية البيئية للجمهور، من خلال استطلاع رأي عينة بحث للتعرف على أهم النقائص ونظرتهم حيال المسألة، ومدى مساهمتها في تنمية الوعي البيئي لديهم، ثم عرض النتائج والاقتراحات، التي قد تساهم في إحداث تغيير، نحو الأفضل فيما يتعلق بالاهتمام أكثر بالإعلام بصفة عامة في المجال البيئي، والتلفزيون العمومي بصفة خاصة في مهمة التوعية البيئية، ثم تأتي في النهاية الخاتمة.

تحديد المفاهيم:

1. **مفهوم الإعلام البيئي:** "**يسلط الضوء على قضايا البيئة، والتي تشمل مختلف عناصرها أرض، نبات، حيوان وغيرها، بهدف ترشيد استهلاك السلوك البيئي**"[1]، وخلق جو من الاهتمام بقضايا البيئة لدى الجمهور، ويسعى إلى توفير المعلومات والبيانات المتعلقة بالبيئة وعرضها للفرد، من خلال التوعية بقوانين البيئة، لتحقيق مستويات التأثير المطلوبة في هذا الجانب.
2. **مفهوم الاتصال البيئي :**"**الاستعمال الإستراتيجي لتقنيات الاتصال، لتشجيع ومساندة السياسات والمشاريع البيئية، و جعلها أكثر فعالية من خلال توطيد العلاقات مع كافة المعنيين بالأمر**"[2]هو

[1] بسام عبد الرحمان المشاقبة،" **نظريات الإعلام**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،الأردن ،عمان،2011،ص69.
[2] عبد الرحمان عبد الله العوضي،" **سبيل إنجاح سياسة إعلامية بيئية**" ،(القاهرة ، جامعة الدول العربية ، برنامج الأمم المتحدة) ، 1996،ص56.

الوسيط بين مختلف الأطراف في المجتمع، من مؤسسات وصانعي القرار، وكل من شانه أن ينجح المشاريع، والتربية والتوعية البيئية من مدارس ومعاهد، و**الإعلام**.

3. مفهوم الوعي: هو المجمل الكلي للعمليات العقلية، التي تشترك لتشكل فهم الإنسان للعالم الذي يحيط به من أشياء موجودة في الوسط، وكذا فهمه لنفسه.[1]

في اللغة الفرنسية "تقول Conscience التي تعني الوضوح والمعرفة الأكثر للوجود، والعالم الخارجي، والوعي بالشيء هو فعل عقلاني"[2] أعلى درجات الإدراك العقلي، والرشاد الذهني الذي يتكون لدى الفرد، حيال كل ما يحيط به في العالم الخارجي، واتجاه العناصر التي يتكون منها الوجود الإنساني، واتجاه نفسه أيضا.

4.الثقافة البيئية " **مفهوم الثقافة، ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والقيم والاتجاهات**[3]**...**" وعلى هذا الأساس فالثقافة البيئية: هي ذلك الكل الحركي الذي يشكل المعارف، والقيم والاتجاهات البيئية، والذي يتجسد من خلال السلوك والوعي البيئي.

والسلوك البيئي: هو الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء البيئة مع أو ضد، وهو كل ما يصدر منه من تصرفات وأفعال، أما الوعي البيئي فهو الإحساس بأهمية الحفاظ على البيئة، وهذا الأساس يبدأ مع المعرفة بالمشكلات البيئية، والإحساس بأهمية البيئة، والنفع الذي تقدمه للإنسان.

5. مفهوم التنمية المستدامة:[4] هو إدخال عنصر البيئة في مضامين التنمية، أي العمل على تحقيق احتياجات الجيل الحالي دون المساس بمتطلبات احتياجات الأجيال المقبلة.

---

[1] . Ar.wikipedia.org/wiki/le 12-03-2014/ 11 :50.

[2]- "**La rousse dictionnaire de français"**, plus de 60000mots, définitions et exemple, imprimerie maury-euro livres, France, 1997,p87.

[3] - http://almanarmodernschool.comlang=ar،le 19-05-2014, 10 :20.

[4] رزاي سعاد، المرجع السابق، ص45.

الفصل الأول

واقع البيئة في الجزائر:المنظومة القانونية والبيئة

يعالج هذا الفصل إشكالية البيئة، والتعريف بها، فهي معقدة ومتشعبة، نظرا لاهتمام مختلف القطاعات بها، ومساسها بمجالات الحياة المختلفة، لهذا سنتطرق إلى مختلف مفاهيمها التي تعد ضرورية في مسار الوعي البيئي والتربية البيئية.

المبحث الأول: البيئة والمفاهيم المشابهة

المطلب الأول:مفهوم البيئةو المصطلحات المتصلة بها

أولا:تعريف البيئة

لغة: البيئة حسب المعجم الوجيز اسم **مشتق من الفعل باءَ، ومضارعه يتبوّأ بمعنى نزل وأقام، والبيئة تعني في اللغة المنزل وهو ما يحيط بالفرد أو المجتمع ويؤثر فيهما"[1].**

كماعر فها ابن منظور في لسان العرب:"**أن البيئة مشتقة من الفعل بوأ أو تبوأ وتأتي بمعنى نزل أو حل أو أقام"[2].**

وقوله تعالى في(الآية 56 من سورة يوسف ***وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ "[3].***

البيئة في الاصطلاح الانجليزي:environment وتعني الوسط المكاني الذي يعيش فيه الإنسان فيتأثر به أو يؤثّر فيه[4].

وفي اللغة الفرنسيةenvironnementويقصد به ما يحيط بالإنسان، مجموعة من المكوّنات الطبيعية والمصطنعة[5].

---

[1] معجم اللغة العربية،**"المعجم الوجيز"**، القاهرة، مصر،1990، ص15.

[2] ابن منظور،**"لسان العرب"**، دار المعارف،القاهرة، مصر،1995، ص 382.

[3] **"سورة يوسف"**،الآية 56.

[4] عبد القادر الشيخلي،**"حماية البيئة في ضوء الشّريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام"**، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، لبنان، 2009،ص28.

[5]- **"La rousse dictionnaire de français "**,opcit, p 151.

اصطلاحا عرّف مؤتمر البيئة المنعقد في (ستوكهولم) في سنة 1972، البيئة "**بأنّها مجموعة من النظم الطبيعية، والاجتماعية والثقافية، التي يعيش ضمنها الإنسان والكائنات الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم، ويؤدون فيها أنشطتهم**"[1].

حسب سامح حسن غرايبة البيئة: "**جميع العوامل الطبيعية، والبشرية الثقافية، التي تؤثر على أفراد وجماعات الكائنات الحية في موطنها وتحدد شكلها وعلاقتها وبقائها**"[2].

إذن البيئة هيكل لما يحيط بالإنسان من أشياء، ومكونات طبيعية وبيولوجية، من ماء، تربة هواء، حيوان...إلخ، وتفاعله معها في إطار يضمّها على أساس علاقة تأثير وتأثر، زيادة إلى عناصر أخرى اصطناعية، والتي يتفاعل معا هي الأخرى في وسط معين.

تعريف البيئة في الجزائر:

جاء في المواد من4إلى7 من القانون المتعلق بحماية البيئة ما يلي "**تتكون من الموارد الطبيعية اللاحيوية، والحيوية كالهواء الجو والماء والأرض وباطنها، والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي، وأشكال التفاعل بين هذه العناصر، وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية**"[3].

نلاحظأن المشرّع الجزائري،عرّف البيئة انطلاقا من مكوّناتها، فلم يخرج عن ما هو متداول، ومتفق عليه في المحافل،و المنظمات الدولية، حيث شمل مختلف العناصر المكونة للبيئة، والعلاقة القائمة بينها، فهو تعريف سهل وغير معقد،وإنما المشكل يطرح في مسألة التطبيق، من طرف كل الجهات المعنية، ومشكلة إيجاد صيغ إعلامية فعالة لترسيخ الوعي البيئي، وهو موضوع بحثنا.

[1] ماجد راغب الحلو،"**قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة**"،دار المطبوعات الجامعية،الإسكندرية، مصر،1995،ص31.
[2] سامح حسن غرايبة،"**معجم المصطلحات البيئية**"،دار الشروق،عمان،1998،ص86.
[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية،**الجريدة الرسمية**المواد 7/4من"**قانون03 10المؤرخ في 19 يوليو2003**"،المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة،عدد،43،2003،ص 18.

المفهوم القانوني للبيئة:

يواجه المشرّعون صعوبات في تحديد المفهوم القانوني للبيئة، وذلك لتعدد الصياغات العلمية والفنية، والتشريعات الخاصة بكل دولة، ولا يوجد لحد الآن تعريفا شاملا جامعا لعناصر ومكوّنات البيئة، الأمر الذي يفسّر تعدد التعاريف في هذا المجال، وهذه بعض المفاهيم:

ثانيا: المفاهيم المتصلة بالبيئة

1.مفهوم النظام البيئي: حسب علي علي البنا هو:"**نظام يتألف من مجموعة مترابطة ومتباينة، نوعا وحجما من الكائنات العضوية و العناصر غير العضوية، في توازن مستقر نسبي**"[1].

يرى آخرون أن النظام البيئي، هو" **مساحة من الطبيعة وما تحويه من كائنات حية نباتية أو حيوانية ومن مواد غير حية، ذات علاقة تفاعلية مع بعضها البعض، وكل العلاقات المتبادلة في النظام البيئي مبنية على التبادل والطاقة**"[2].

إذن النظام البيئي هو مجموع العلاقات التبادلية والتفاعلية، التي تنشأ داخل مختلف المكوّنات البيئية، مادية وبيولوجية، وتنتجوا ووسطا من الاستقرار النسبي.

تصنيفات النظام البيئي: هناك صنفان:

- **النظام الفرعي الطبيعي:** يتضمن الموارد الطبيعية المحيط، التضاريس...الخ كالتعريف بمختلف التنوعات البيولوجية، التي تتمتع بها مختلف المناطق الجزائرية.

[1] علي علي البنا،"**المشكلات البيئية وصيانة الموارد الطبيعية**"،دار الفكر العربي،القاهرة، مصر، 2000، ص167.
[2] محمد عبدو العودات،عبد الله يحي باصهي،" **التلوث وحماية البيئة**"جامعة الملك سعود، الرياض،1985،ص6.

• **النظام الفرعي البشري:** يتضمن كل العلاقات التي ينشئها الإنسان، مع المحيط والموارد الطبيعية، كعلاقة الاستهلاك بين السكان والموارد،و القائمة بين المجتمع والموارد، التملك بين السكان والموارد، وأخيرا العلاقة من نوع الإمكانية ما بين الموارد والمحيط.[1]

علاقـــــات النظـــــام البيئـــــي

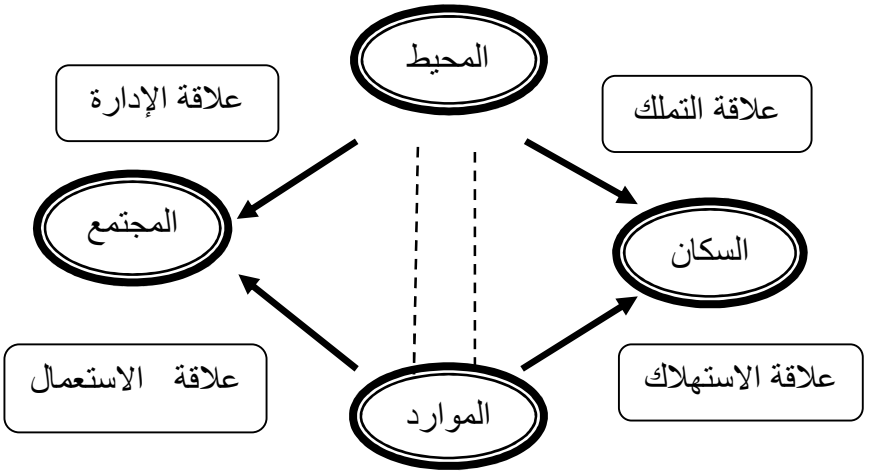

الشكل رقم (1): يوضّح العلاقات القائمة بين مختلف عناصر النظام البيئي.

2.مفهم التوازن البيئي:هو اتّزان بين جميع العناصر البيئية، فترتبط هذه العناصر ببعضها البعض، الأمر الذي يتيح لها العمل بشكل متكامل ومنسجم، ما يخلق التكامل في الدورة العملية العادية لها.

3.حماية البيئة:"**المحافظة على سلامة ما هو موجود، والمحافظة عليه من كل ضرر من شأنه أن يحدث له تغيير أو تقليل من قيمته**"[2]؛ علما أنّ الأمر يتطلب، إجراءات وتدابير لتحقيق وتوفير هذه الحماية، كاتخاذ الجانب الردعي والتوعوي لتحقيق هذا الغرض.

[1] سهير إبراهيم، حاجم الهيتي،"**المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي**"، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008، ص14.

[2] محمد صالح الشيخ،"**الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها**"، مكتبة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية، مصر،2002، ص321.

4.الاقتصاد الأخضر:حسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة: "**هو اقتصاد يؤدي إلى تحسين حالة الرفاهية البشرية، والإنصاف الاجتماعي، ويعني في الوقت نفسه الحد على نحو ملحوظ من المخاطر البيئية وحالات التدهور الإيكولوجي**"[1].

إذن الاقتصاد الأخضر، هو اقتصاد فعال من حيث الموارد، ويشمل الجانب الاجتماعي، ويركز النمو فيه على الدخل، بواسطة استثمارات من القطاعين العام والخاص، التي تقوم بتخفيض انبعاث الكربون والتلوث، وتعزيز إمكانيات استخدام الطاقة والموارد، مع منع خسارة التنوع الإحيائي والتوازن البيئي.

5. النمو الأخضر: يعرفه البنك الدولي أنه:**النمو الذي يتسم بالفعالية، في استخدامه للموارد الطبيعية**"[2]. فيحدّ من آثار تلوث البيئة، ويهتم بدور الإدارة البيئية ورؤوس الأموال الطبيعية فيمنع الكوارث المادية، ولابد من أن يكون هذا النمو شاملا، ومشتركا بين جميع الأطراف، فهو تحقيق التنمية مع ضمان تواصل الثروات الطبيعية، وتوفير الموارد والخدمات البيئية التي تعتمد عليها رفاهيتنا ليتيح فرصاً اقتصادية جديدة.

ثالثا: مكونات وأنواع البيئة

مكونات البيئة: حسب مؤتمر (استوكهولم) والّذي تبنّته الجزائر في تشريعها هي كالتالي:

- **البيئة الطبيعية:**"**كل ما يحيط بالإنسان من معطيات وأشياء حية، ومرئية وغير حية**"[3]، الإنسان لا علاقة له بوجودها، ولا دخل له في تكوينها فهي موروث بيولوجي حيوي، كالنبات، التضاريس، البحار، الماء، الأرض، الحيوانات، والمناخ وما في باطنها...إلخ، هذه المعطيات بأكملها هي محل علاقة مع الجماعات الإنسانية، سواء كانت مباشرة أم لا.

[1] **"التنمية المستدامة و العمل اللائق والوظائف الخضراء"**،مؤتمر العمل الدولي ،التقرير الخامس ،ط1،جنيف، 2013، ص16.
[2] المرجع نفسه، ص16.
[3] فراس أحمد الخرجي،**"الإدارة البيئية"**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، دب، 2007، ص16.

- **البيئة البشرية أو البيئة المشيدة:**"**البنية الأساسية التي بناها وشيدها الإنسان بنفسه، من نظم اجتماعية،و المؤسسات التي أقامها داخل البيئة الطبيعية**"[1]، سعيا منه لتحقيق المطالب، والحاجات الإنسانية، ورغبة في تنظيم المجتمعات كاستغلاله للحقول،وإقامته للمصانع، والمر اكز وغيرها من المنشآت، وهذا النوع يقسم إلى صنفين هما:

- **البيئة الاجتماعية:**"**هي علاقة الفرد مع الأخر**"[2]، داخل المجتمع الواحد أو مجتمعات أخرى، ما يعرف بالنظم الاجتماعية.
- **البيئة الثقافية:**"**الأنماط الظاهرة والباطنية للسلوك المكتسب**"[3]،سواء بواسطة رموز، معتقدات، فنون، قوانين ومعايير، في شتى الميادين وهي نمطية ومتنوعة حسب طبيعة المجتمع.

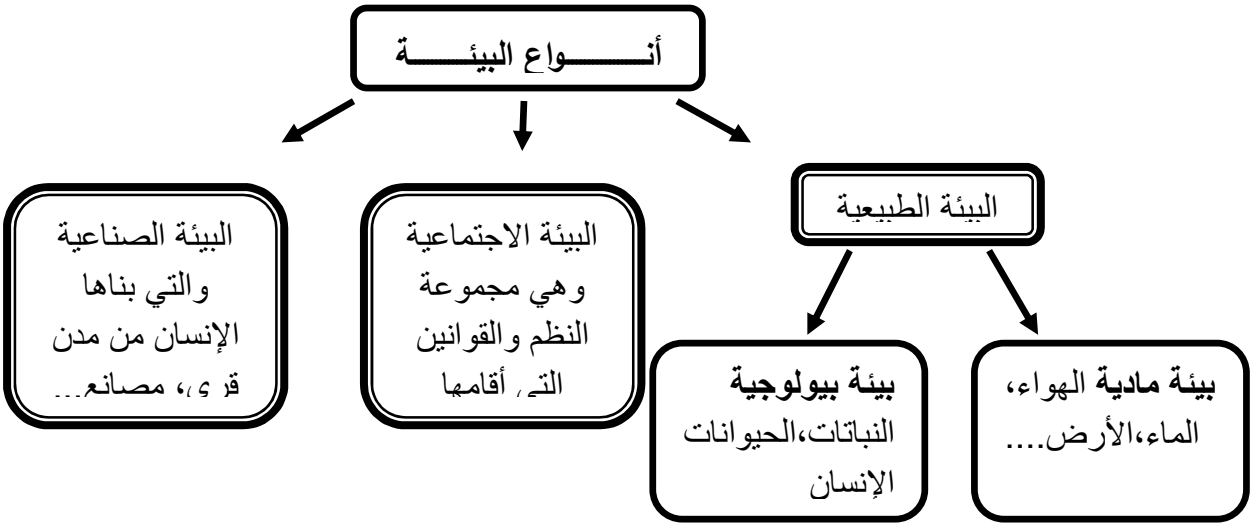

الشكل(2) يوضح أنواع البيئة

[1] فراس أحمد الخرجي، المرجع السابق، ص 16.
[2] محمد عبد أبو سمرة، **"الإعلام الزراعي والبيئي"**، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص16.
[3] المرجع نفسه، ص16.

المطلب الثاني: المشاكلالبيئية و التلوث البيئي في الجزائر

أولا: التعريف بالمشاكل البيئية:"**حدوث خلل أو تدهور بين عناصر النظام الايكولوجي، وما ينجم عنها من أضرار، بطريقة مباشرة أم لا، آنيا أو مستقبليا**"[1]،إذا هي كل تغيير يطرأ على كل أو أحد عناصر البيئة، الطبيعية، الاجتماعية، الحيوية والثقافية، فيضره ويخل من فعاليته، إلى درجة تؤثر على من يعيش في هذه البيئة، ومنهم الإنسان تأثيرا غير مرغوب فيه.

أسباب المشكلات البيئية:تعود إلى عدة معطيات منها:

- **الثورة العلمية والتكنولوجية:** حقق الإنسان تقدما باهرا في مجال العلوم، والتكنولوجيا والصناعة، ما أدى إلى استنزاف الموارد، "**وتراكم المتزايد للنفايات، الذي يفوق القدرة الاستيعابية للأوساط البيئية**"[2]، هذا التسارع أدّى إلى اختلال في الأنظمة البيئية المتوازنة.
- **النمو السكاني:**"**أصبح الحديث عن الكثافة السكانية كمعرقل للتنمية، ومسبب لمختلف المشاكل البيئية، لذا وجدت عبر الدول عدة سياسات، للحد من النمو المتسارع للسكان، الذي يكلف البيئة أكثر من طاقتها**"[3].

شهد القرن العشرين زيادة غير عادية في عدد السكان في العالم، من 2.5 مليار نسمة في عام 1950 إلى6.3 مليار نسمة عام 2000، وزيادة مليار آخر في مدة اثني عشر سنة، من سنة 1987 إلى سنة 1999،ووفق **التقرير أعدّته الأمم المتحدة** فإنّ عدد سكان العالم سيستمر في الارتفاع، حيث يترقب وصوله إلى غاية 9 مليار نسمة في 2020، وهذا راجع إلى عدة أسباب منها الاستقرار، وتحسن الظروف المعيشية، زيادة الاهتمام بالجانب الصحي ونقص عدد الوفيات، ما سبب حالة استنزاف الموارد الطبيعية.

---

[1] زين الدين عبد المقصود،" **قضايا بيئة معاصرة**"،منشأة المعارف للنشر والتوزيع،الإسكندرية، مصر، 1995،ص98.
[2] منير الله وردي، "**دور التكنولوجيا السياسية في تخلف الدول**"دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1978، ص21.
[3] سهير إبراهيم حاجم الهيتي، المرجع السابق، ص19.

أنواع المشاكل البيئية نوعان هما:

- **المشاكل البيئية الكمية:** هي التصرفات السلبية التي يقوم بها الإنسان، في علاقته مع الموارد الطبيعية، من استغلال واستنزاف، الأمر الذي يؤدي إلى نفاذها والقلة والندرة فيها، مما يسبب ظهور عدة مشكلات كالتصحر، قطع وحرق الغابات، انجراف التربة...
- **المشاكل البيئية النوعية:** هي المشاكل التي تؤثر على نوعية القدرات الطبيعية المتاحة، ما ينتج خلل في كل أو أحد عناصر النظام البيئي[1]، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، على مدى قصير أو بعيد،كالضرر الذي يصيب الغلاف الجوي.

إذن المشاكل البيئية، تحدث أثناء الاستغلال المفرط، للموارد الطبيعية المتاحة، جراء السلوكيات غير العقلانية للإنسان، فهو غياب أو نقص تام بالوعي البيئي.

ثانيا:التعريف بالتلوث البيئي

مفهوم التلوث البيئي: حسب مؤتمر استوكهولم1972 هو"**مجمل الأنشطة الإنسانية، التي تستخدم بصفة حتمية ومتزايدة للموارد البيئية، وحين تعرض تلك الموارد صحة الإنسان، أو رفاهيته للخطر، بصفة مباشرا أم لا فهو يسمى بالتلوث**"[2]، **أي**أنّ التلوث ينجر عن الاستغلال، المفرط للعناصر البيئية، وتحميلها أكثر من طاقتها.

حسب علي سالم الشواورة: "**هو إحداث تغيير وخلل في النظام البيئي،الأمر الذي يُفقِده توازنه، والقدرة على أداء دوره الطبيعي، في التخلص من الملوثات**"[3].

فالتلوث ظاهرة تخل بالنظام والتوازن البيئي، الأمر الذي يشكّل خطر، وضرر على الحياة الإنسانية، وهو تلطيخ ومساس بالبيئة[4].

---

[1]-سهير إبراهيم حاجم الهيتي، المرجع السابق، ص24.
[2]-يونس إبراهيم أحمد مزيد،"**البيئة والتشريعات البيئية**"، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص20.
[3] علي سالم الشواورة، "**المدخل إلى علم البيئة**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2012، ص98.
[4] فيليب لانجنيو فيار، وآخرون، ترجمة، حبيب نصر الله، "**المائة كلمة في البيئة**"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص51.

إذن التلوث البيئي، هو كل ما يؤدي إلى إلحاق الضرر، في أحد مكوّنات النظام البيئي، ويشكّل خللا في توازنه، ككثرة النفايات والملوثات الصناعية، التي تعجز البيئة على تحليلها واستيعابها، مايكوّن أضرارا جسيمة على حياة الإنسان، لذا ظهر مصطلح إزالة التلوث لحماية البيئة، من خلال الاتفاقيات، والمنظمات الدولية وتجنيد وسائل الإعلام، اقتناعا من الدول والمجتمعات، أن مسألة حماية البيئة تقع على عاتق الجميع، **فالكّل يلوث إذًا الكل معني.**

أنواع التلوث البيئي:

- **تلوث الهواء:**هو وجود المواد الضارة في الجو، ما يلحقضرر ا بالإنسان والبيئة، وينتج من مصدرين، الأول بفعل الطبيعة لا دخل للإنسان فيها، أما الثاني بفعل المدن الصناعية، وما ينتجه من ثاني أكسيد الكربون.
- **تلوث المياه:**بسبب المعاملات البحرية، والصرف الصحي والصناعي.
- **التلوث السمعي:**أو الضوضاء تكثر في المجتمعات الحديثة، من نشاطات صناعية وتنقلات، كالمطارات، السكك الحديدية وغيرها من المسببات.
- **التلوث البصري:** تشويه الطبيعة، واختفاء المناظر الطبيعية، انتشار اللوحات الإعلانية، الأحياء الفوضوية،و النفايات بشتى أنواعها العادية والإشعاعية[1].

تقسيم التلوث حسب درجة الضرر والخطورة[2]:

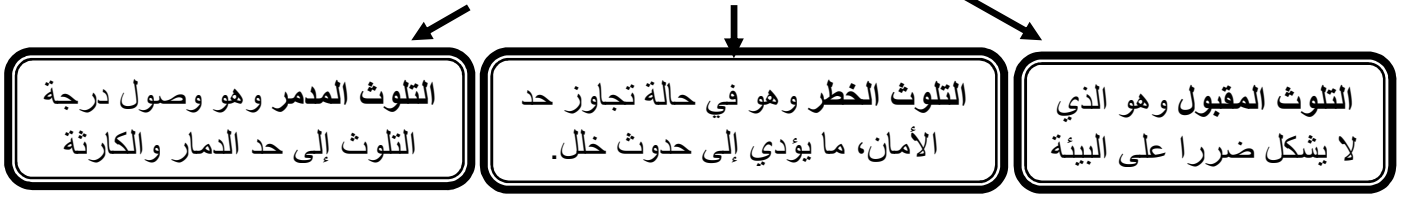

الشكل (3) يوضح ثلاثة أصناف للتلوث البيئي حسب درجة الاستيعاب.

[1] فراس أحمد الخرجي، المرجع السابق، ص ص[55 67].
[2] علي سالم الشواورة، المرجع السابق، ص ص[101 102].

ثالثا: واقع التلوث البيئي في الجزائر:

تعتبر الجزائر من أكبر الدول الإفريقية، بمساحة تقدر بأكثر من 2381000 كلم^2، وتمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى قلب إفريقيا، وتتميز بتنوع أنظمتها الإيكولوجية، وكثر ثرواتها الباطنية والحيوانية والسمكية، وتنوع مناخها، رغم هذه الإمكانيات المتاحة والمتنوعة، التي تفترضه مساحتها الترابية، إلا أن موارد بلادنا أكثر محدودية، عندما تواجهها للنّمو الديمغرافي، المسجل منذ الاستقلال، والتهديدات التي تؤثر على الموارد باستثمارها واستغلالها الطائش[1].

إنّ نتائج هذه التغيرات على البيئة الطبيعية معقدة، ما ينتج عنها عدة اضطرابات واسعة، في التوازن الإيكولوجي، وتدهور كبير للموارد المحدودة وغير المتجددة (الأرض، الماء، الغابات...إلخ) لذا تعيش الجزائر أزمة بيئوية خانقة بسبب الممارسات غير العقلانية، وتشديد الضغط والممارسات على الأنظمة البيئية الهشة (السهوب، الساحل، الجنوب...إلخ) "**وفي كل مرة تحاول فيه الدولة تسوية المشاكل البيئية، إلا أن ضغط المواطنين والنشاطات تزيد من حدتها، فتظهر مشاكل جديدة.**"[2]

- **استنزاف الأراضي وتدهورها**:رغم السياسة الزراعية التي اتّبعتها الجزائر منذ 1962،و التي مكّنت الفلاحين من استعادة نشاطاتهم، إلا أنّها لم تكن كافية بسبب"**إزالة الغابات بقطع الأخشاب، الرعي المفرط، وسوء التسيير الإداري، الأمر الذي سبّب تعرية التربة والخسارة في التربة والملوحة**[3]"،فهذه الوضعية تتوزع على مختلف المناطق والأراضي في الجزائر.
- **تلوث المدن:** بفعل زيادة عدد السكان، (ارتفاع عدد الولادات سنويا)،و اكتظاظ المدن.

[1] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة،" **تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر**"، 2000، ص2.
[2] المرجع نفسه، ص4.
[3] -FAO(1996),Our land Our future, Rome and Nairobi, Food and Agriculture Organization and United Nations Environment Programmer, http//www.fao.org.

السنة	1993	2000	2005
الكثافة الوطنية	11.2	13.2	15.9
الكثافة الساحلية	268.2	306.2	360.4

الجدول(01) توضح كثافة السكان في الجزائر (السكن/كلم^2)[1]

ترجع هذه الظاهرة إلى النزوح الريفي، جراء عدة عوامل منها العشرية السوداء، التخلي عن الفلاحة، وظهور التمدن ما أدى إلى تفشي مختلف الظواهر، والآفات الاجتماعية الاقتصادية والبيئية منها، كالتعدي على الصورة الجمالية للمحيط، وكثرة البنايات الفوضوية (الهشّة)في المدن، خاصة الساحلية منها ما يشوه العمران المدني، الأسواق الفوضوية، و النفايات المنزلية والصناعية في المناطق العامة والساحات الخضراء،**فهو تمدن غير حضري و غير مهيأ**، فهي فوضى عارمة فالإشكال الذي يعاود نفسه مرارا وتكرارا هو: **هل النمو السكاني يمثل ويشكل عائق للتنمية أم العكس؟** إلا أنه الكثير يتفق أن الزيادة السكانية، تصاحبها العديد من المشكلات، الاقتصادية والبيئية، وهو حال الجزائر.

- **تلوث التربة:** منها **التصحر** كإحدى النتائج المترتبة على الإدارة السيئة للموارد الطبيعية، فهي ليست تقدم حبيبات الرمل إلى الأراضي غير الصحراوية أو السهوب فقط، إنما تتدخل فيه معضلات عدة كحالات الفقر، وسوء الأحوال المعيشية للسكان، وغيرها من الأضرار، وفي الجزائر من بين 38 مليون هكتار، 20 مليون تشكل المنطقة الجافة والنصف الجافة، زيادة 69% من مساحة السهول مهددة بظاهرة التصحر.
- **ظاهرة النفايات:**بمختلف أنواعها، المنزلية وصناعية،و الناتجة من القطاع الصحي، التي منها من تحتوي على جراثيم معدية، "**لنقص التوعية اللازمة للتصرف، والتحكم تجاه هذا النوع من**

[1] ليندة خنيش، **"برنامج الأمم المتحدة للتعاون مع الجزائر في مجال حماية البيئة"**مشروع حماية البيئة التنوع البيولوجي ذي الأهمية العالمية في الحظيرتين الوطنيتين الطاسيلي و الاهقار"، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، مذكرة ماستر، الجزائر، 2014، ص 13، **نقلا عن** تقرير حول حالة مستقبل البيئة في الجزائر ص112.

النفايات التي يجب أن يتعامل معها بشكل خاص، نظرا لخطورة المواد المكونة لها"[1]. فهي تشكل تلوث كيميائي، وتلوث بيولوجي كانتشار الجراثيم والأوبئة، أمراض الكبد، و حالات التسمم، الأمر الذي يتطلب توحيد الجهود لتوعية المواطنين، وكل الأطراف المعنية، وهو ما سنتطرق إليه في الفصل الثاني، من خلال عرض الجانب البيئي في التلفزيون الجزائري.

- **تلوث الشواطئ:** درجة التلوث في الشواطئ والسواحل الجزائرية مرتفعة، فحسب الدراسة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية، الصادرة في 2000، أعتّ تقرير ا تتحدث فيه عن الوضعية الكارثية للسواحل الجزائرية، و صدر في نفس التقرير أنّ 21 مدينة ساحلية جزائرية، لا تتوفر على محطات لتصفية المياه القذرة، من أصل 38 مدينة، وهو رقم ينذر حسب المختصين، بمستقبل كارثي لوضعية البيئة الساحلية للجزائر، فهي ليست مهددة بما تفرزه المصانع من مواد سامة فقط، وإنّما هي مهددة بدرجة أكبر، بكميّات المياه القذرة المتدفقة من المدن، التي تصل إلى أكثر من 600 مليون متر مكعب، حسب ما تناولته جريدة الخبر اليومية بتاريخ (27 ⇌ 08 ⇌ 2003).
- **تلوث المياه:** "**تعاني شبكات التزويد بالمياه، الصالحة للشرب في الجزائر، التبذير الناجم عن الاستخدامات اللا مسؤولة وغير العقلانية من طرف المواطنين**"[2]، ومن جانب آخر، شكاوي العديد من المناطق، لانقطاع مياه الشرب عنهم، خاصة في مواسم الصيف، والخلط بين المياه القذرة والصالحة للشرب، وظهور انعكاساته على الصحة، كانتشار حالات التسمم، والأمراض الجلدية.
- **الانعكاسات على المجال الاقتصادي:** الجزائر تواجه أزمة ايكولوجية لتراجع نوعية التربة، والندرة في الموارد المائية، وتناقص الغطاء النباتي والغابي،و التنوع البيولوجي، وتغيّر المناخ

[1] صافية علاوي، **"تقييم تكاليف التدهور البيئي كأداة للحفاظ على البيئة"**، دراسة حالة تأثير أحواض النفايات الناتجة عن نشاطات الحفر بمنطقة حاسي رمل سونطراك، جامعة قاصدي مرباح، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، ورقلة، 2006- 2007، ص ص [48 50].
[2] ليندة خنيش، المرجع السابق،ص16.

وغيرها من المشاكل التي أثّرت على حياة الأفراد ودخلهم، وبذلك نقص الاستثمار الذي يمثل الحجر الأساس للنّمو الاقتصادي[1].

فتطور الاقتصاد مرتبط بالتوزيع المتوازن للطاقات المصنعة، وفي عملية التعامل مع البيئة، فحسب إحصائيات2001 2002 نسبة نموّ الدخل القومي تضائل، مقارنة بالضروريات، التي يجب توفيرها لتحقيق حياة كريمة (متوسطة) للأفراد، ما أدى إلى نقص الاستثمار، وتأثيره على التنمية المستدامة.

- **الانعكاسات على المجال الاجتماعي:**زيادة نسبة البطالة، التي نأ ر ت كذلك على المجال الاقتصادي، فحسب تحقيق أعدّته المنظمة العالمية للصحة، في أكتوبر 2001 لعينة دراسة، أوضحت النتائج أنّ نسبة 70.7 %من أصل 27.3% التي تمثل نسبة البطالة، يمثلون فئة الشباب [اقل من 30 سنة]، وفي 2002 نسبة البطالة تراوحت بين 22%و 28%، وهذا ناتج عن الاستغلال السلبي للموارد الطبيعية والمتاحة[2]، ما خلق مشاكل وآفات اجتماعية عديدة، كالهجرة غير الشرعية، و ز يادة نسبة الجريمة...الخ.

نلاحظ في حين أن السياسات الجزائرية، تجتهد في إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة، بتسيير النفايات الصلبة والتطهير، دون التمكن من الوصول إلى حلول مناسبة، في حين أنّ مشاكل أكثر أهمية،كتلوث الهواء والمياه، وإضعاف التنوع البيولوجي لم يتم تداركها.

[1] - République Algérienne du Territoire et du L'environnement, "**Rapport sur L'état et L'avenir de L'environnement 2003"**,observatoire nationale de l'environnement et du développement durable, coopération Technique algero Allemend, p22.
[2] ibid,p24.

المبحث الثاني: مراجعة المنظومة القانونية المتعلقة بالبيئة في الجزائر

المطلب الأول: القوانين الدولية والجزائرية لحماية البيئة

أولا:الجهود الدولية في مجال حماية البيئة

ساهمت الجهود الدولية في مجال حماية البيئة، بدرجة كبيرة في بروز فرع جديد من فروع القانون الدولي، المتمثل في **القانون الدولي للبيئة،** وهو تقنين دولي للمبادئ والقواعد المتعلقة بالمسائل البيئية، وانطلقت هذه الجهود على ثلاث مستويات، دولية، إقليمية وثنائية.

وتعّد الإطار التنظيمي العامل، على توحيد الجهود الدولية في هذا المجال، مثل برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة السلام الأخضر(**green peace**)التي تأسّست عام 1971، ومقرها في أمستردام (هولندا)، وتتوزع مكاتبها الفرعية على أكثر من 41 دولة، من شعاراتها مقولة مقتبسة عن الزعيم الهندي الأحمر سياتل " **عند اقتلاع آخر شجرة، وتسمم آخر نهر وموت آخر سمكة، سنكتشف أنه لا نستطيع أن نأكل المال**"، والمؤتمرات التي أقيمت هي:

المؤتمرات الدولية في مجال حماية البيئة:

1.مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة استوكهولم 15 جوان **1972:** في عاصمة السويد، اختتمت بإعلان **حول البيئة الإنسانية،** تعد أول وثيقة دولية ذات طابع تنظيمي بخصوص البيئة، وجوهره التأكيد أن الموارد الطبيعية، للكون لا تقتصر على النفط والمعادن، بل كذا العناصر الأخرى كالهواء، الماء والنبات[1].

2. مؤتمر قمة الأرض بري ودي جانيرو 1992:في البرازيل شاركت فيه 178 دولة، ويرى أن على الدول، أن تعمل على النهج القاضي، "**على الملوث أن يتحمل تكلفة التلويث**" فعلى السلطات الوطنية، أن تسعى إلى المحافظة على الصحة البشرية والبيئية، وأن يلتزموا

[1] علي عدنان الفيل،" **المنهجية التشريعية في حماية البيئة**"(دراسة مقارنة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة1، عمان، الأردن، 2012، ص 48.

بمجموعة من التدابير القانونية والإدارية، كالقضاء على إنتاج واستخدام المواد الكيماوية، وشراؤها أو تصديرها[1]. والمادة **(10)** من الإعلان تضمن دور **الإعلام**، في تثقيف وتوجيه الجمهور، حيث يعمل كل طرف على تشجيع الوعي البيئي، في صفوف واضعي السياسات وصناع القرار، وتزويد الجمهور بالمعلومات لإنماء حس المسؤولية لديهم.

وأصدرت بموجبه اتفاقية بخصوص المناخ، التنوع البيولوجي، ومكافحة التصحر التي صادقت عليها الجزائر وهي كالتالي:

- **اتفاقية تغير المناخ 1994** صادق عليها (192) دولة ومنها الجزائر، تؤكد على مبدأ سيادة الدول في التعاون الدولي حول تغير المناخ، وعلى ضرورة تثبيت تركيزات الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، عند مستوى يحول دون أن تدخل خطر على جانب الإنسان، في النظام المناخي، وينبغي بلوغ هذا المستوى في فترة زمنية كافية، تتيح للنظم الإيكولوجية أن يتكيف بصورة طبيعية مع متغير المناخ، وتضمن عدم تعرض إنتاج الأغذية للخطر ولضمان تنمية اقتصادية على نحو مستدام.
- **اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون*16 سبتمبر1985:** ثمّ البروتوكول التنفيذي في مونتريبل 16 سبتمبر 1987، فقررت بذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان يوم 16 سبتمبر يوما عالميا لحماية طبقة الأوزون إبتداءا من عام[2]1995 ، يعد هذا البروتوكول نموذجا للتعاون العالمي، في مجال حماية البيئة بين الدول المتقدمة والدول النامية، للحد من الملوثات الضارة بطبقة الأوزون.
- **اتفاقية هيئة الأمم المتحدة لمكافحة التصحر 17 جوان 1994**، تمس البلدان التي تعاني الجفاف الشديد، أو من التصحر خاصة أفريقيا، وأقرت الاتفاقية أنهما مشكلتان ذات بعد

[1] علي عدنان الفيل، **"التشريع الدولي لحماية البيئة"**،دار الحامد للنشر و التوزيع،ط1،عمان،2010،ص ص [16- 17].
[2] المرجع نفسه، ص ص[58- 81].
*طبقة الأزون الجوي فوق الطبقة المتاخمة للكوكب.

عالمي، لذا لابد من التعاون والتركيز على تحسين إنتاجية الأراضي، وإعادة تأهيلها لتحسين الظروف المعيشية مشجعة تنفيذ البرامج المشتركة[1].

- **الاتفاقية الدولية للتنوع البيولوجي:** اعتمدت على هذه الاتفاقية 1992، وقع عليها 150 دولة ومنها الجزائر، دخلت حيز التنفيذ عام 1993، تهدف إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي والمنظومات البيئية، لذا تنادي إلى الاستخدام العقلاني لتحقيق التنمية، من أبعاده الثلاث البيئي، الاجتماعي والاقتصادي.

3.القمة العالمية للتنمية المستدامة في مدينة جوهسنبورغ في جنوب أفريقيا من 26 أوت إلى سبتمبر2002، بحضور100 رئيس دولة ورئيس وزراء، وما يزيد عن خمسين رئيسا تنفيذيا من أكبر المؤسسات العالمية، وستين قاضيا متخصصا في تنفيذ القوانين البيئية، ومع نهاية المؤتمر وقعت 182 دولة على الوثيقة، لدعم التنمية في مختلف دول العالم، وتحديد الموارد لذلك[2]. وحماية الموارد البيئية الطبيعية من الإسراف والإهدار، وتأسيس المسؤولية المشتركة، لجميع الدول لمحاربة الاختلال البيئي والفقر.

ثانيا:منظومة القوانين البيئية في الجزائر

1.البيئة في الدساتير الجزائرية:

لم ترد مسألة البيئة في **دستور1963**، وجاءت الإشارة لها ضمن ميثاق 1976 في الباب السابع، بعنوان مكافحة التلوث وحماية البيئة، أين تم التأكيد على ضرورة صيانة المحيط وحماية صحة السكان من الأضرار، وعلى ضرورة تكتل الجهود وعلى أنها مسألة ليست متعلقة فقط بالدولة وحدها.

[1]- عبد الله جدوع، **"التصحر،تدهور النظام البيئي"**، دار دجلة، د ط، عمان، الأردن، 2010، ص ص [15 16].
[2] القمة العالمية، جنوب إفريقيا، **"منتدى البيئة"**، 127، 2002، ص 4، .pdf.

دستور 1976، جعل البيئة من إحدى اختصاصات المجلس الشعبي الوطني، في مجال التشريع، نص على حماية الإقليم والبيئة، وحماية الثروة الحيوانية والنباتية، والمحافظة على التراث الثقافي والتاريخي، والنظام العام للغابات والمياه. نفس الصياغة تناوله **دستور1989**، حيث بقيت الصلاحيات في يد المجلس الشعبي الوطني، ذات المنحى سار عليه **دستور 1996**.[1]

2.التطور التشريعي للبيئة في الجزائر:

يعتبر القانون رقم 83 03 المؤرخ في 5فيفري 1983لحماية البيئة، أول قانون يتناول المسائل البيئية من منظور شامل، وقد وقعت الجزائر على مجموعة من الاتفاقيات الأممية في هذا مجال ، كاتفاقية تغير المناخ في 13 جوان 1992، التي دخلت حيز التنفيذ في 21 مارس1994، وصادقت كذلك على بروتوكول مونلز ييل في 20 أكتوبر 1992، لتصبح طرفا متعاقدا في 18 جانفي1993، وعلى اتفاقية مكافحة التصحر في 22 جانفي1996، واتفاقية التنوع البيولوجي في 13 جوان 1997.

ما دفع بالجزائر إلى تصميم سياسات عامة في المجال البيئي، وفق التزاماتها الأممية، **كإعداد إستراتيجية وطنية للمحافظة والاستعمال المستديم للتنوع البيولوجي**، إنشاء هيكل **الجباية البيئية**(**la fiscalité écologique**)، في إطار التنمية المستدامة، الذي هو امتداد لما تمّ إقراره في إعلان (جوهسنبورغ)2002، و أقامت عدة مخططات كتحديد المبادئ الأساسية وقواعد تسيير البيئة، إصلاح الأوساط المتضررة، ترقية الاستعمال الإيكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية، والإقرار **بمبدأ الإعلام** والمشاركة، فلكل شخص الحق في المعلومات بحالة البيئة والمشاركة في عملية اتخاذ القرار[2].

[1] بن أحمد عبد المنعم،**"الوسائل القانونية الإدارية لحماية البيئة في الجزائر"**،مذكرة دكتوراه،جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2008 2009 ،ص 15.

[2] بن أحمد عبد المنعم،المرجع السابق، ص ص[19- 20].

بموجب هذا القانون تم تفعيل **الرسوم الجبائية** على نشاطات عدة، كالأنشطة الملوثة للبيئة، تلويث الجو، رسوم على الوقود 1دج على كل لتر بنزين من مصدر نفطال، 50% إلى صندوق البيئة و50%للصندوق الوطني للطرق، ثم دعم بعقوبات مالية، وإنشاء **شرطة بيئية** وهي جهاز رقابة وحماية وضبط للمخالفات، يحرر غرامات مالية، فحسب المواد 55إلى 67 من قانون19/10 المؤرخ في 12 12 2001،[1]يبين غرامات الجدول أدناه:

الجدول (02) الغرامات المالية الردعية المتعلقة بالنفايات.

بيان المخالفة	حدود العقوبات المالية
الشخص الطبيعي الذي يرمي النفايات المنزلية، أو يعارض نضام جمعها.	من 500 إلى 5000دج، وتضاعف إذا أعيدت
الشخص الطبيعي أو المعنوي الممارس النشاط الاقتصادي ويرفض نظام جمع النفايات.	10000 إلى 50000دج وتضاعف إذا أعيدت
رمي النفايات في الطريق العمومي	10000 إلى 50000، وتضاعف في حالة العودة.
إذا كانت النفايات ترمى في المياه	من 100000 إلى 500000 وتضاعف

المصدر: نقلا عن عجلان العياشي، المرجع السابق، ص12.

من خلال الجدول نلتمس الصرامة في القوانين البيئية، لما تعلق بالنفايات، وغيرها من العقوبات الماسة بالمياه والتلوث البيولوجي، التي تقع على الملوث سواء كان شخصا طبيعيا أو معنويا، وهذه العقوبات والمواد لا تزال إلى حد الآن، حيث جُدّدت ضمن قانون2005، إلا أنّها تبقى مجرد نصوص على ورق، فالواقع يؤكد عكس ذلك، حيث لا وجود لمراقبة ولا لغرامات، والدليل على ذلك الوضع السيئ للبيئة في الجزائر، فإن تفعيل دور الجباية البيئية في مسار تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر، مرتكز ومرتبط بالوعي الاجتماعي العام للفرد

[1] عجلان العياشي، مداخلة **تفعيل دور الجباية البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، حالة الجزائر"**، المؤتمر العلمي الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة ،مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو مغاربي،17 18 افري 2008، ص10.

الجزائري في ضرورة المحافظة على البيئة، وضمان حقوق الأجيال القادمة، وتفعيل نظام جبائي فعال معتمدا على الحكم الراشد.

المطلب الثاني:واقع التنظيم المؤسساتي لحماية البيئة في الجزائر

أولا:التطور المؤسساتي لقطاع البيئة في الجزائر:

عرف قطاع البيئة في الجزائر تشكيلات متعددة، فكانت تارة هياكل ملحقة بوزارات، وتارة أخرى هياكل تقنية وعملية خاصة، فالقطاع لم يعرف الاستقرار منذ إنشاء أول هيئة مكلفة سنة 1974، إلى غاية إقامة أول هيكل حكومي، في عام 1996، وتماشيا مع الإعلان الختامي لندوة الأمم المتحدة 1972 للبيئة، قامت الجزائر بإنشاء أول هيئة مكلفة بالبيئة والتي تتمثل في:

1.اللجنة الوطنية للبيئة[1]: تمّ إنشاؤها بموجب المرسوم رقم 74 156، تتكون من لجان متخصصة بمهام البيئة، من شأنها تقديم اقتراحات حول المكونات الرئيسية للسياسة البيئية، تمّ حلها في1977، بموجب مرسوم77 119 المؤرخ في1977/08/15.

2.وزارة الري واستصلاح الأراضي وحماية البيئة: استحدثت وزارة بتسمية البيئةلأوّل مرة، بعد حل اللجنة الوطنية للبيئة.

3.كتابة الدولة للغابات والتشجير: أقيمت بعد التعديل الحكومي لسنة1979، من شأنها تسيير التراث الغابي، وحماية الأراضي من الانجراف والتصحر، ومختلف المشكلات البيئية كالتوازن البيئي والتنوع البيولوجي[2].

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المرسوم74 156،المؤرخ في 12 07 1974، المتضمن انشاء اللجنة الوطنية للبيئة، **"الجريدة الرسمية"**،العدد59،ص 808.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم **79 263**، المؤرخ في 25 12 1979، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لكتابة الدولة للغابات والتشجير، **"الجريدة الرسمية"**، العدد52،ص18.

4.كتابة الدولة للغابات واستصلاح الأراضي:تأسست في1981،"**تتكون من مديرية مركزية باسم مديرية المحافظة على الطبيعة وترقيتها**"[1]، دورها المحافظة وحماية التراث الطبيعي، كالحدائق والمجمعات الطبيعية، والحيوانات والموارد البيولوجية.

5.وزارة الري والبيئة والغابات: تحولت الأمور والشؤون البيئية إلى هذه الوزارة، بموجب مرسوم 126/84، "**واستندت مهام حماية البيئة إلى نائب الوزير المكلف بالبيئة والغابات**"[2]، اهتمت بالمشاكل البيئية، كما أعدت برنامج عمل تناول العديد من التدابير والحلول، للحد من انتشار التلوث، هذه المحاولات كلها، لم تكشف عناصر السياسة الوطنية للبيئة. استمرار انتقال المصالح البيئية من وزارة إلى أخرى، وزارة الفلاحة، وزارة الداخلية والبيئة في 1988، ثم إلى كتابة الدولة المكلفة بالبحث العلمي 1992.

6.وزارة الداخلية، والجماعات المحلية والبيئة والإصلاح الإداري:"**تم إلحاق قطاع البيئة بهذه الوزارة، لاعتبارها وزارة قوية ومتواجدة على المستوى المركزي**"[3]، بعد إلحاق القطاع بوزارة الداخلية، ازدادت درجة الاهتمام، تم إقرار عدة قواعد، كتلك المتعلقة بمحافظة الأوساط المعرضة للتلوث، وشروط معالجة مسألة النفايات.

7.كتابة الدولة المكلفة بالبيئة1996: من صلاحياتها الوقاية من كل أشكال التلوث والأضرار الناجمة عن تلوث البيئة والسهر على احترام القوانين[4]، ترقية نشاطات الإعلام والتوعية والتربية البيئية.

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم **81 49**،المؤرخ في 23 03 1981، المتضمن تنظيم وتكوين الحكومة، "**الجريدة الرسمية**"، العدد25، ص43.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم **84 126**، المؤرخ في 19 05 1984، الذي يحدد اختصاصات وزير البيئة والغابات، "**الجريدة الرسمية**"، العدد21، ص 28.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي، **94 248**، المؤرخ في 10 8 1994، المتضمن الإدارة المركزية في وزارة الداخلية والجماعات المحلية والبيئة والإصلاح الإداري، " **الجريدة الرسمية**"، العدد53، ص15.

[4] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المرسوم الرئاسي **رقم96 01**،المؤرخ في 7 01 1996،المتضمن لكتابة الدولة للبيئة ،" **الجريدة الرسمية**"،العدد1،ص36.

8.وزارة تهيئة الإقليم والبيئة: لديها خمس مديريات، منها **مديرية الاتصال والتوعية والتربية البيئية**[1]، من صلاحياتها الوقاية من جميع أشكال التلوث، والأضرار في الوسط الصناعي، والحضاري والحفاظ على التوازن البيولوجي، مع احترام القوانين والتنظيمات المعمول بها، كذا ترقية أعمال التوعية، والتكوين والتربية والاتصال في ميدان البيئة.

9.وزارة التهيئة العمرانية والبيئة: هي إعادة تسمية للوزارة السابقة، في عام 2002، ثم **وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة**، تمّ إدماج السياحة بقطاع البيئة، في2007 وفق المرسوم الرئاسي، **ثم وزارة التهيئة العمرانية والبيئة**، فانفصل قطاع السياحة، عن البيئة وفق المرسوم الرئاسي رقم 10 149، المؤرخ في 2010/05/28.

10. وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة: عدلت التسمية من وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، حيث أضيف إليها المدينة[2]، أما حاليا ووفق التغيير الوزاري الجديد 2013، وطبقا لأحكام المادة 79من الدستور أصدر رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة يوم 2013/09/11، مرسوم رئاسي يتضمن تعيين أعضاء الحكومة، وحاليا تسمى **وزارة تهيئة الإقليم والبيئة**، مثلما كانت في 2001.

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المرسوم التنفيذي، **رقم 01 07**،المؤرخ في 07 01 2001، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة تهيئة الإقليم والبيئة،**"الجريدة الرسمية"**،العدد2،ص47.

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المرسوم الرئاسي،**رقم 12 326**، المؤرخ في 04 09 2012،المتضمن تعيين أعضاء الحكومة،**"الجريدة الرسمية"**،العدد32،ص82.

التطور المؤسساتي لقطاع البيئة في الجزائر	
اللجنة الوطنية للبيئة	1974
وزارة الري واستصلاح الأراضي وحماية البيئة	1977
كتابة الدولة للغابات والتشجير	1979
كتابة الدولة للغابات واستصلاح الأراضي	1981
وزارة الري والبيئة والغابات	1984
وزارة الداخلية والبيئة	1988
وزارة الداخلية والجماعات المحلية والبيئة والإصلاح الإداري	1994
كتابة الدولة المكلفة بالبيئة	1996
وزارة تهيئة الإقليم والبيئة	2001
وزارة التهيئة العمرانية والبيئة	2002
وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة	2007
وزارة التهيئة العمرانية والبيئة	2010
وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والمدينة	2012
وزارة تهيئة الإقليم والبيئة	2013

الجدول(03) يمثل التطور المؤسساتي لقطاع البيئة.

من خلال عرض مختلف هذه الهياكل والوزارات المسيرة للبيئة في الجزائر، التي شملناها في الجدول ، نستخلص أن مهام البيئة كانت موكلة إلى عدة جهات، فتميزت بعدم الاستقرار وعدم الفعالية وتنقله من وزارة وهيئة إلى أخرى، فعدم الاهتمام المتواصل والمستمر، انعكس سلبا على النظام والتوازن البيئي للجزائر، ما يفسر المشاكل التي يعاني منها القطاع.

ثنيا: الجانب التنظيمي والمحلي لحماية البيئة في الجزائر

الجانب التنظيمي والتسييري للبيئة:تتنوع القواعد والآليات المستخدمة من أجل حماية البيئة، فهنالك الجانب الوقائي والتحسيسي، (طرق غير ردعية)، و الجانب الردعي (الطابع الضبطي).

حماية البيئة في الجزائر اتسمت بخصوصية عدم بيان ووضوح سياستها، فالإدارة المركزية للبيئة غير مستق ة، وغير واضحة المعالم والمهام والصلاحيات، فالقوانين لم تحد إذا كانت الوزارات الأخرى التي تسير مهام البيئة، ملزمة بالعمل بالاشتراك، مع الوزارة الخاصة بالبيئة، التي لا تملك صلاحيات فرض الرقابة، على الوزارات الأخرى المعنية، ما أدى إلى عدم توحيد إستراتيجية حماية البيئة، لذا وضع المشرع الجزائري حلا وسط يتولى إعداد الإستراتيجية الوطنية لتهيئة الإقليم، كالتحكم في تطوير المدن والتوزيع المتوازن للنشاطات والتجهيزات والسكان[1].

تعززت الوظيفة الرقابية لوزارة تهيئة الإقليم،أصبح يعتمد على المخابر ومكاتب الدراسات، ووكالات علمية متخصصة، الهادفة إلى منع التدهور البيئي، إلا أن الإدارة المركزية للبيئة لم تكن ناجعة لعدم وجود قوانين خاصة بحماية البيئة إلى غاية 1983، ما يعني أن الهياكل الإدارية المتعلقة بالبيئة قبل هذا التاريخ، لم تكن تستند إلى نصوص بيئية تمارس على ضوئها صلاحياتها، وغياب التنسيق بين الأطراف،علما أن

"**نجاح أي نظام إداري يتوقف على مدى ملائمته للواقع الاجتماعي، ومدى تأثر الأداء الإداري، بالبيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية**"[2]. هذه المجهودات كلها لم تطبق في الواقع، فلا تزال البيئة وتسييرها ينتقل من صياغة إلى أخرى.

[1]-ابوبكر بلقايد،**"الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر"**، جامعة تلمسان ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، 2007، ص17.
[2] احمد صقرعاشور،**"الإدارة البيئية"**، مدخل بيئي مقارن، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1979، ص ص[49 57].

الأداء المحلي لحماية البيئة في الجزائر:

يعرّف الأداء المحلي في الجزائر، محدودية كبيرة في مواجهة المشكلات البيئية، بسبب تأخر الاعتراف التشريعي، بدور الجماعات المحلية في مجال المحافظة عليها، والبطء في إصدار النصوص وعدم تناسقها وإمكانية تطبيقها، حتى بعد إصدار قانون1981 المتعلق بالتعديلات التي شملت قانون البلديات والولايات، رغم أن القانون الجزائري أقدم على أهم خطوة، وهي تكريس نظام **اللامركزية في تسيير مجال حماية البيئة**، من خلال إصدار قانون 83 03، المتعلق بحماية البيئة و الذي نص على:"**المجموعات المحلية تمثل المؤسسات الرئيسية لتطبيق تدابير حماية البيئة**[1]"إلا أنه لم يتم الاعتراف الرسمي به، إلا بعد صدور القانون الثاني للولايات و البلديات1996، نص على القواعد الأساسية التي تنظم المهام الموكلة لها لحماية البيئة بصورة صريحة.

هذا لا يعنيأنّ الانتظام في دورية صدور القوانين، والتنظيمات في شأن حماية البيئة، فرغم كل الصلاحيات التي يتمتع بها رئيس البلدية، من خلال مختلف هذه القوانين إلا أن الجماعات المحلية، لم تتمكن من فرض سلطتها الضبطية، كون النظام يميل إلى المرونة، حيث لم تحدد أي صيغة لاتخاذ القرارات الملائمة، كالمحافظة مثلا على التنوع البيولوجي، أو ما تعلق مثلا بالموارد الطبيعية حتى في حدود صلاحياتهم، بالإضافة إلى غياب المقومات المادية لنجاح تدخل هذه الجماعات.

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، **المادة 7** من قانون 83 03 المؤرخ في 5- 02 1983،المتضمن حماية البيئة،عدد 06،1983 ،ص7.

فالرهان الحقيقي يكمن في إعداد إستراتيجية بيئية شاملة وإنمائية مستديمة، تصون توعية البيئة وترعى الموارد الطبيعية، وتكون غايتها تحقيق نظام متوازن ومنسجم، بين الانشغالات الاقتصادية، والاجتماعية والبيئية، بطابع متكامل الجوانب، وإيجاد الحلول لهذه المشاكل يتطلب مسعى تشترك فيه كافة القطاعات، وتتضافر عليه جميع التخصصات، لتحقيق التنمية بالاستعمال الرشيد والمستديم للموارد الطبيعية.

الفصل الثانـي

دور التلفزيون في الحفاظ على البيئـة

المبحث الأول:المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة.

المطلب الأول:الإعلام البيئي،أنواع ونماذج.

أولا:الإعلام البيئي، مراحل وأنواع

الإعلام البيئي يتكون من شقين، الإعلام والبيئة، فهو تكريس الإعلام أو جانب منه لخدمة القضايا والمواضيع البيئية، والتخصص في هذا المجال، للتحسيس بأهمية البيئة والمحيط الذي ينتمي إليه الفرد، وضرورة الاعتناء بها وحمايتها من مختلف الأضرار التي قد تصيبها، ومر هذا الإعلام بثلاثة مراحل وهي:

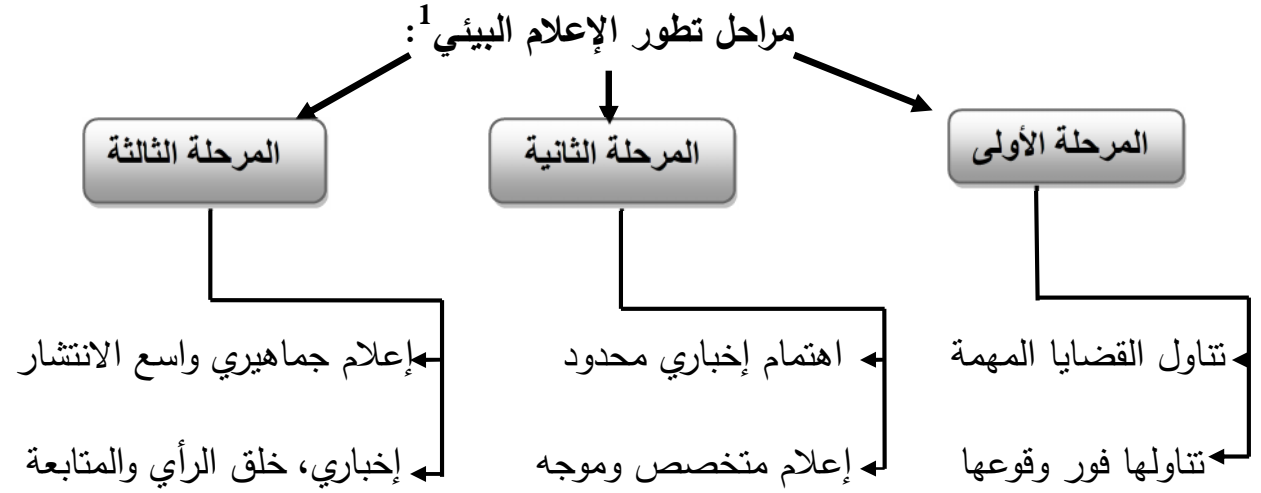

الشكل4: يمثل مراحل تطور الإعلام البيئي.

الإعلام البيئي في التلفزيون الجزائري، لا يزال في المرحلة الثانية، حتى أنّه لم يكتمل بعد، "**فهو يكتفي بالتركيز على القضايا الجد ظاهرة والمواضيع المناسباتية فقط، لغياب المتابعة المستمرة المتناسقة، الأمر راجع إلى نقص الإمكانيات،و الاهتمام من طرف مؤسسة التلفزيون الجزائري، ففضاء واحد لمعالجة الكم الهائل من المواضيع المتصلة بالبيئة لا يكفي**[2]".

[1] سناء محمد الجبور،"**الإعلام البيئ**"، "دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،الأردن، عمان،2011، ص 123.

[2] مقابلة مع السيدة "**وداد سعيدي**" مقدمة حصة" **بيتنا**"، مديرية الانتاج الوطني للإذاعة والتلفزيون،2014/05/11،على الساعة 10.30

أنواع الإعلام البيئي:

- **الإعلام البيئي المرئي:** "**بث المعلومات والأخبار والأحداث، من خلال وسيلة التلفزيون، التي تعد أهم وسائل الاتصال الحضرية الجماهيرية**"[1]، يقدم الأحداث والوقائع، والآراء التي تهم أكبر قدر ممكن من الأفراد، مع الأخذ بعين الاعتبار حدود الوقت التي تفرضها، ومدى قدرة الجمهور على التلقي.

و عليه الإعلام البيئي التلفزيوني، هو معالجة المواضيع البيئية بوسيلة التلفزيون، وإيصالها إلى أكبر قدر من الجمهور، عن طريق حصص أو حملات توعوية ومضات تحسيسة، أفلام و أشرطة، وغيرها من الأساليب، وهو الأمر المفقود في التلفزيون الجزائري، فهي تكتفيبالإشار ة إليه دون التحقيق والمتابعة.

- **الإعلام البيئي المسموع:**"**من الوسائل الجماهيرية الأنسب، والأكفأ للمجتمعات البعيدة، عن المدن، لتمكنها من الوصول إلى مختلف المناطق السكانية، وتخطيها للحدود الجغرافية**"[2]. فالإذاعة تشعر الفرد بالاقتراب الشخصي، لتخطيه حاجز وعائق الأمية، وقابلية تكييف الرسالة الإعلامية، مع اللهجات المحلية بغرض التقرب أكثر من المستمعين، كالإذاعات المحلية والجهوية، التي تخصص حجما ساعيا لتحسيس الجمهور بالمشاكل البيئية، التي تعانيها مناطقهم، والأضرار الناجمة عنها، وإعلامهم بالإجراءات والتعليمات الولائية والبلدية، و المشاركة والمبادرة لتخصيص أيام تطوعية بالتنسيق مع الجماعات المحلية، والنوادي الخضراء لتنظيف الشواطئو الأحياء...إلخ
- **الإعلام البيئي المقروء:** المواضيع البيئية الدولية والمحلية في الصحف، والمجلات والدوريات الأسبوعية أو الشهرية،و المتخصصة كمجلة تضاريسنا الشهرية.

---

[1] عبد الرزاق محمد دليمي،"**عولمة التلفزيون**"،دار جرير للنشر والتوزيع،ط1،عمان،2013،ص20.

[2] المرجع نفسه،ص15.

- **الإعلام البيئي الإلكتروني:** كمجلة (ستار تايمز) الالكترونية الجزائرية، وصفحات بيئتنا على الموقع الاجتماعي فايس بوك.

ثانيا:دور الإعلام في حماية البيئة:

- تنفيذ ندوات ومحاضرات متخصصة، وحلقات بحث ومؤتمرات، لترسيخ الثقافة البيئية.
- إقامة مقالات وتحقيقات، ورسومات كاريكاتورية، ومختلف الأساليب الأخرى.
- تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية، والهيئات الأهلية، ذات الأهداف البيئية.
- تهيئة المناخ ليتقبل الفرد الأفكار الجديدة، لتغيير السلوكيات السلبية تجاه البيئة وتحويلها إلى إيجابية.
- توجيه معدّي البرامج، وكاتبي السيناريو إلى تطعيم البرامج، والتمثيليات والأفلام بمعلومات خفيفة حول البيئة.[1]

يؤكد مشرف ومعد حصة بيئتنا أنّها: "**الأهداف المراد تحقيقها من خلال حصة، لترسيخها في أذهان المواطن الجزائري ومتخذي القرار**"[2]، إلا أنّها لم تتحقق كما هو ملاحظ في الواقع، فلا تزال السلوكات السلبية للمواطنين قائمة ما تسبب بوضعية كارثية للبيئة، ولا تزال القوانين مجرد بروتوكولات لا تتجسد.

[1] راتب السعود،" **الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية**"دار الحامد للنشر والتوزيع،دط،الأردن، عمان،2007،ص ص[254 -255].

[2] مقابلة مع السيد "**كمال بوسالم**" مشرف ومعد حصة "**بيئتنا**"، بمديرية الإنتاج الوطني للإذاعة والتلفزيون،2014/05/11، على الساعة 11.

ثالثا:النماذج الإعلامية للمواضيع البيئة:

- **النموذج الأول:** التغطيات الصحفية والإعلامية، المرتكز بالدرجة الأولى، على المادة الإخباريةو الحدث لذاته، بوصفه وتقديم الأسباب دون الغوص في الموضوع، ويعاب على هذا النوع، اكتفاؤه بإيصال الظاهرة، أو الحدث دون التأني في مسبباته، وهي الصفات التي يراها 70% من عينة المبحوثين، أنها تتطابق مع واقع التلفزيون الجزائري.
- **النموذج الثاني:** نظرة متكاملة لمواضيع وقضايا البيئة، وعلاقاتها بالقضايا الاجتماعية الأخرى، نمط من المعالجة يتسم بالديمومة والاستمرارية في التغطية، يبرز علاقة التأثير والتأثر[1]. يكون كلا من النموذجين فاعلين إذا اتسمت الرسالة بهذه المهارات:

✓ التأكيد على وجود حافز أو ما يعود بالنفع، للجمهور من خلال إتباع هذه الإرشادات أو النصائح.

✓ وضوح الرسالة وبساطتها، وتقديم نماذج ايجابية.

✓ إعطاء معلومات وتعليمات محددة،وإرشادات واضحة حول كيفية التعامل بشكل صحيح مع البيئة.

✓ التشجيع المستمر للمواطنين، من اجل الاستمرار في السلوك المرغوب، حتى يتحول إلى عادة.

✓ تحديد الموقف من عدة عناصر، استمالته باستخدام التخويف، التكرار والتأثير على رأي الأغلبية.[2]

التلفزيون الجزائري، يقوم بهذه العملية لكن في حالات استثنائية ومؤقتة، مرتبطة بالأزمات والنكبات مثل تغطية فيضانات الجزائر، "باب الواد"2001/11/10، أين قام التلفزيون الجزائري بعرض أخبار وصور تتعلق بهذه الكارثة، واستمرت التغطية حتى أنّه تمّ إعداد حصص

[1] سوزان كاتر،" **البيئة المخاطر والأخطار**"، ترجمة أحمد طلعت البشبيشى، درا المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2005، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص124.

خاصة، وبعد زوال المشكل انتهت كل التغطيات، نفس الأمر بالنسبة لزلزال 2003، في "بومرداس والجزائر"، أين سخرت كل الإمكانيات الإعلامية من أجهزة ونقل مباشر، وزيارات رسمية لتنتهي التغطية بعد هدوء الوضع.

تحقيق هذه السمات راجع إلى نوعية الإعلام،"**وقدرته على صياغة رسائل مكيفة، مع الطبيعة السائدة**"[1]، فطبيعة كل منطقة ومشاكلها البيئية تفرض صياغة، ومعالجة إعلامية خاصة، في حين لا يزال التلفزيون الجزائري، في العموميات والسطحيات، دون التركيز على الأخطار التي تعاني منها كل ناحية،و عدم إشراك المواطنين، في عملية حماية البيئة الذي "**يعتبر نقطة هامة وحساسة، في مسار التوعية والحماية البيئية، كإعلامه بالتحقيقات المقامة لتحسيسه أكثر بالمسؤولية، تجاه محيطه**"[2]، الأمر الذي لا يتحقق إلا بعد إحاطته بالموضوع.

المطلب الثاني: التوعية والتربية البيئية

أولا:الوعي البيئي: هو تكوين صورة شاملة حولالبيئة وعناصر ها، ومشكلاتها ومخاطرها، و الدراية بسبل الوقاية، و المحافظة عليها، يتكون من ثلاث حلقات، التربية والتعليم البيئي والإعلام البيئي، وتكمن أهمية ودور التوعية البيئية، في ايجاد الوعي عند الأفراد، والجماعات وإكسابهم المعرفة، وبالتالي تغيير الاتجاه والسلوك نحو البيئة، بمشاركتهم في حلها ومنع الأخطار الناجمة عنها، من خلال تنمية المهارات، في متابعة القضايا البيئية.

التربية البيئية" **تطوير سلوك واتجاهات الإنسان، نحو مزيد من الإحساس بالمسؤولية، إزاء البيئة ومشكلاتها**"[3]، وتحقيقها مرتبط باتحاد مختلف الهيئات والأطراف المعنية، كالمناهج التربوية في مختلف الأطوار التعليمية، والجمعيات والمنظمات البيئية، النوادي الخضراء*، بالتنسيق

[1]–Ugo LEONE,Gilles BENEST ,"**nouvelles politiques de l'environnement**" L'Harmattan,France,2006,p12.

[2] Philipe CH–A. Guillot, "**Droit de l'environnement**", Ellipses Edition Marketing,2éme édition, France, pp 60–70.

[3] حسين علي السعدي،" **علم البيئة**"،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،دط،الأردن،عمان،2006،ص385.

* النوادي الخضراء هي تجمعات الأفراد في إطار تطوعي لحماية البيئة.

مع المخابر ومكاتب الدراسات والبحث في التخصص البيئي، تجنيد وسائل الإعلام، وضرورة التنظيم والتنسيق مع الوزارات الأخرى، كون البيئة تعنى بمختلف المجالات.

تشكل **المدرسة** مؤسسة اجتماعية تربوية، تقوم بمهمة التربية، جنبا إلى جنب مع الأسرة التي تمثل النواة الأولى في المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع بأكمله، فالتربية البيئة تبدأ من المراحل الأولى لنشأة الطفل، وتهيئته ليكون عنصرا فعّال في المجتمع و نافع لمحيطه وبيئته، وهذا يحتّم على المؤسستين أن تتعاونا حتى تصلا بتربية الطفل إلى الهدف المنشود وتنشئة الأفراد، وفي إطار ذلك فإن على مؤسسات التعليم، أن تعمل على تلقين الفرد السلوك البيئي المتحضر، والعمل على تنمية استيعابه لأهمية البيئة والمحافظة عليها، من خلال تأسيس القدوة وإنشاء علاقة تواصل بين الدارس وبيئته الطبيعية والاجتماعية، وهي موجّهة للأطفال والشباب، لاكتساب المهارات والقيم التي تتعلق بقضايا البيئة، وإنماء حس المسؤولية، التي تقع على عاتق الفرد، ليصبح قادرا على موازنة سلوكياته بطريقة إيجابية ومتفاعلة مع بيئته.

تقدّم **المنظمات والجمعيات الإيكولوجية**، والجان الأحياء، التربية البيئية للأفراد، بواسطة مختلف الأنشطة التي تقوم بها، فهي في الغالب يكون لها أنشطة مناسباتية متنوعة، مثلا يوم الشجرة تقوم بمبادرات الغرس، أو إعداد حملات لتنظيف الشواطئ مع اقتراب فصل الصيف، كما تقوم بعقد ندوات وطنية وجهوية، وهذا من أجل التحسيس بأهمية المحافظة على البيئة، ويوجد في الجزائر العديد من الجمعيات والنوادي الخضراء، إلاّ أنّها تبق شكلية فقط، ومجرد أسماء دون تجسيدها في الواقع، فهي مستغلة فقط لما تقدّمه الدولة من تمويلات، لهذا نجد أنّ المواطن فقد الثقة في كل هذه المبادرات.

الندوات والمؤتمرات "كالندوة الإفريقية، حول الاقتصاد الأخضر" التي أقيمت في مركز المؤتمرات "محمد بن أحمد" بوهران يومي 21 و22 فيفري 2014، وحضره ممثلين عن منظمات ومؤسسات دولية، وكذلك مؤسسات وهيئات وطنية معنية بقضايا البيئة، نظم جدول أعمال

هذه الندوة وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، بحضور وزيرة تهيئة البيئة و الإقليم "دليلة بوجمعة" ومسؤول سام عن الاتحاد الإفريقي و"اكيم ستاينر" المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، إضافة إلى (أرنولد شوارزينغر) الرئيس الشرفي للمنظمة غير الحكومية، ووزراء أفارقة قدماء ينشطون حاليا، من أجل تنمية متوازنة تحترم الموارد الطبيعية لإفريقيا، وكانت المواضيع المناقشة "الاقتصاد الأخضر والتحديات الاجتماعية، القضاء على الفقر وتوفير مناصب العمل الخضراء، والصحة وتسيير النفايات" و"الطاقات المتجددة والفعالية الطاقوية" و"الاقتصاد الأخضر ووسائل التنفيذ"، وتوجت أشغال هذا اللقاء، بالمصادقة على تقرير الندوة وعلى إعلان وهران.

حماية البيئة أمر ضروري، لهذا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار الجانب التعليمي للمواطنين، وذلك باستعمال الإعلام، ومنظمة اليونسكو "منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم"، تعد أكبر داعم للتربية الإعلامية، في هذا المجال[1]، وهي من المنظمات التي تعمل على دفع الدول لإدراج البيئة والتربية البيئية، في المناهج التعليمية، وتحقيق ما يسمى **بالأمن البيئي الشامل**، وهو المحصّلة النهائية للدراسة والتربية والوعي البيئي، والصحي والعادات والسلوكيات الإيجابية، اتجاه المحيط الايكولوجي، بمساهمة ومشاركة كل من رجل الأمن، والسياسي والمواطنين[2]، أي المواطنين بصفة عامة معنيون بمهمة حماية البيئة، و هي أمور مفقودة في الجزائر، فلا يوجد اشتراك و تعاون في الجهود لوضع حد للمشاكل البيئية التي تعاني منها مختلف مناطق الوطن، حيث أنّ كل جهة تتهرب من مسؤوليتها و ترمي بها لجهات أخرى.

[1] فهد عبد الرحمان الشميمري،"**التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟**"، دار النشر،ط1،دبلد،2010،ص19.

[2] عبد الوهاب رجب، هاشم بن صادق،"**الأمن البيئي**"النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود،دط،الرياض، المملكة السعودية،دس،ص103.

أهداف التربية البيئية:

- **الأهداف المعرفية:**تتمثّل في فهم البيئة ومكوناتها، والتعرف أكثر إلى المشكلات التي تعاني منها، بغرض التوعية أكثر.
- **الأهداف الوجدانية:** و تتمثل في اكتساب القيم والوعي والتقدير، لكل الجهود المقامة من أجل حماية البيئة وبناء التنمية.
- **الأهداف المهارية** و هي امتلاك القدرة على التحليل والاستنتاج واتخاذ القرارات، والمشاركة والمساهمة الفعلية في اتخاذ القرارات في هذا السياق.[1]

ثانيا: واقع الحملات الإعلامية في التلفزيون الجزائري.

الحملة الإعلامية: الاستخدام المخطط، لمجموعة متنوعة من الوسائل الإعلامية، والأساليب الاتصالية، بغرض الوصول إلى الجمهور والتأثير فيه، و تستمر الحملة الإعلامية لعدة شهور، كما قد تمتد لعدة سنوات، وهي سلسلة من الرسائل الإعلامية، التي تعتمد على إستراتيجية وأهداف محددة[2].

ويهتم التلفزيون الجزائري بهذا النوع من الرسائل، حيث تضمنت مجموعة من الحملات الإعلامية وأكثرها "الغزالة دنيا"، قطار البيئة، التي عالجت مواضيع مختلفة، كان الهدف منها التوعية بالدرجة الأولى، واستخدمت عدة أساليب منها الفكاهي، والجدلي وتضمن سيناريوهات تستخدم لغة واضحة وبسيطة، كون هذه السلسلة تستهدف فئة الأطفال والشباب أكثر، واعتمدت على الألوان المستقرأة سيميولوجيا إلى الطبيعة والأمل كاللون الأخضر، واللون الأزرق الذي يرمز إلى الصفاء والراحة، والأبيض إلى النظافة والنقاء...

[1]–حسين علي السعدي، المرجع السابق، ص388.

[2]–سامي عبد العزيز، فاتن محمد رشاد،" **تخطيط الحملات الإعلانية**"، جامعة القاهرة،دس، ص121.

جدول(04) عناوين سلسلة "دنيا"2006/2005.

عنوان السلسلة	تاريخ البث	المدة
قطار البيئة	فيفري مارس 2003	4 د36ثا
تلوث المحيط	ماي 2003	3 د
تلوث البحر	أوت2003	2 د 50ثا
المحافظة على الطبيعة	مارس 2004	2 د 50ثا
اللعب والتلوث	جويلية 2004	3 د 50ثا
طبقة الأزون	أوت 2004	2 د 13ثا
التنوع البيولوجي	أفريل 2005	3 د 46ثا
الأكياس السوداء	ماي أوت 2005	4 د
النفايات	ماي 2006	3 د

المصدر: مؤسسة التلفزيون الجزائري، مديرية الإنتاج،القسم الخاص بالبرمجة، الأرشيف.

غير أنّ نشاطاتها تكاد تكون غائبة في السنوات الأخيرة، حيث تراجعت نسبة الحملات إلى غاية توقفها في2008، فصحيح أن هنالك حملات أخرى، كتلك المتعلقة بالكهرباء وتبذير الماء، إلا أن سلسلة "دنيا"،أتت بطابع جديد وكانت حملاتها مكثفة لدرجة أنّ الجميع سمع بها،وإدخالها في مختلف النشاطات والنوادي المدرسية،وتحفيزها على التجمعات، وإمداد الجوائز،ثم عادت إلى الظهور على الشاشة الصغيرة في 2013، لكن بكثافة أقل. للاهتمام أكثر بما هو سياسي مثل مرض الرئيس، التعديل الدستوري، ثم الانتخابات وغير ذلك من الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية،وأغلبية المبحوثين الذين وزّعت لهم الاستمارة، أشاروا إلى ضرورة تكثيفها، والاستعانة بمخابر البحوث، وبدراسات الجمهور لصياغة رسائل هادفة ومقنعة، لإحداث التغيير في سلوكهم، و العمل على تحويلها من السلبية إلى الإيجابية.

فالحملة الإعلامية هي عمل مخطط ومتقن، ومحضّر مسبقا،ومركّب من مجموعة أنشطة أهمها البحث، والتخطيط المبني على دراسات، لتحقيق مصلحة ذات منفعة عامة، فهدفها ليس ربحي أو تجاري مثلما هو الحال بالحملات الإعلانية، التي تقوم بالترويج للسلع، أو الخدمات لمصلحة وفائدةممو ّليها.

معايير نجاح الحملة الإعلاميةهنالك عدة معايير يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، عند تصميم الحملة الإعلامية منها:

- **لغة الرسالة:**"**مجموعة الحروف أو الكلمات، أو الصور التي تمثل المضمون الإعلامي**"[1]، التي يجب أن تكون متناسقة فيما بينها، لتشكل كلاً متجانسا ومتكاملا، وتختلف الرسائل الإعلامية حسب الغاية،و المضمونو الجمهور المستهدف.

وهذا الأخير يعر ّف على أنّه:"**أناس كثيرون، مجهول الهوية، ولا يتفاعلون فيما بينهم فهم عادة منفصلون**"[2]، ما يعني أنّه على القائم بالحملة الإعلامية أن يأخذ كل هذه الفروقات بعين الاعتبار، وذلك من أجل الوصول إلى شريحة كبيرة من الجمهور، وهو الأمر المعاب كذلك على التلفزيون الجزائري، فليس له دراية بما يريده المشاهد الجزائري، وذلك لغياب مراكز البحث ودوائر ومخابر دراسات الجمهور، واستطلاعات الرأي العام، لذا الرسائل لا تتناسب مع طموحات الجمهور، خاصة بعد ظهور القنوات والفضائيات، التي تمثل منافسا على مختلف الأصعدة، لذا هناك نزوح الجمهور الجزائري عن القنوات الرسمية.

- **مضمون الرسالة:** مادة ومحتوى الرسالة، التي يود المصدر إيصالها، إلى المستقبل وهي كل المعلومات التي تقدم والاستنتاجات والأحكام التي تقترحها.

---

[1] سناء محمد الجبور، المرجع السابق،ص36.

[2] كامل خورشيد مراد"**الاتصال الجماهيري والإعلام**"،التطور،الخصائص والنظريات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1،عمان، الأردن، 2011،ص 316.

- **معالجة الرسالة**وهي بمثابة القرارات التي يتخذها المصدر بالنسبة لكيفية، إدراج الرسالة والطريقة التي يتم من خلالها تناولها، ومن أي زاوية سيباشر العمل.[1]وما الجانب الواجب إظهاره.

أساليب المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية:

الأساليب مجموعة من العناصر القادرة، على خلق رد فعل معين لدى المستقبل، بحيث تؤدي إلى إحداث تأثير، عاطفي ومعرفي لإقناع الجمهور المستهدف، و تحقيق أهداف الحملة، وفي كثير من الأحيان تعتمد هذه الأساليب، على المعطيات النفسية و العقلانية، وتختلف الأساليب والتقنيات المستخدمة، في الحملات الإعلامية باختلاف موضوع الحملة والهدف منها، فنجد:

1.**الأسلوب العاطفي:** وهو أكثر الأنواع استخداما، لأنّه يحدث أثراكبيرا بحكم أنّ الخطاب فيه، يكون موجها إلى الجانب الحساس في الإنسان، و الذّي لا يقل أهمية عن التأثير العقلي، ويستعمل هذا الصنف غالبا لمخاطبة الأطفال والنساء، وذوي التعليم البسيط، وتتضمن الرسائل الإعلامية، محتوى يشدّد على الحاجات الفعلية والحاجات الوهمية، كالحاجة للحب والحنان والشعور بالأمان، والحاجة للرفاهية والتميز، وتقدم إيحاءات من شأنها أن تؤثر بشكل مباشر على العاطفة، ومن ثم على السلوكات وصولا إلى الاتجاهات، ويستعمل هذا الأسلوب الحصص والبرامج، كإقامة ريبورتاج حول سوء استغلال الموارد المائية، والتبذير سواء من المواطنين، أو من طرف المؤسسات، فيخلق هذا الشعور بالخلل و الإحساس بالمسؤولية في أوساط المشاهدين، خاصة إذا دُعمت بصور لأطفال يؤدون شعارات موجهة للكبار.

[1] سناء محمد الجبور، المرجع السابق،ص36.

2. **الأسلوب العقلي:** هذا النوع من الاستمالة، له أثر بالغ على ذلك الصنف أو الفئة من الجمهور الذين لا ينفع معهم النوع الأول، فمن بين سمات هؤلاء الفئة أنّهم أكثر وعيا، وينتابهم ترددات وشكوك حيال الرسالة، لذا وفي هذا الاستخدام يتم الإتيان بالدلائل والإحصائيات، والحقائق من أجل إقناعهم[1].

و يتم الاعتماد هنا على الواقع أكثر من العاطفة والخيال، علما أنّ هناك حملات تعمل على المزج بين أكثر من طريقة للاستمالة، فتستخدم بعض المعلومات، الواقعية بجانب الاستمالة العاطفية للمتلقي.

3.أسلوب التخويف: أقل الأنواع استخداما، وذلك للتخوف من آثارها السلبية في بعض الأحيان، فشدة التهديد، قد تؤدي بردود أفعال عكس المرغوبة، لذا أثناء إقامة الحملة الإعلامية، يتم استخدام جرعة قليلة من التخويف، لذا يميلون أكثر إلى الأصناف والأنواع الأخرى، على حساب هذا الأسلوب، تستخدم مثلا للتحذير من مخاطر تسرب الغاز، تبذير الماء، أو مكافحة التدخين أو التحذير من قيادة السيارات بسرعة تفاديا لحوادث المرور يرّكز هذا الأسلوب على النتائج السلبية، لعدم الاستخدام الحسن، مما يؤدي إلى سرعة ردة فعل الجمهور[2].

4.أسلوب الفكاهة: ما هو متعارف عليه أن الشيء المسلي، ذات الحس الترفيهي يدعو للابتسامواإدخال السرور إلى قلب الناظر يجذب انتباها أكثر، حيث يقوم هذا الأسلوب على استخدام الفكاهة، من أجل التوصل أكثر إلى أذهان الناس وتقريبهم الرسالة، وبذلك تحقيق الأهداف المسطرة والمرسومة، حيث يعد المرح وسيلة فعالة لجذب الانتباه، والاهم من ذلك محاولة الحفاظ عليه، علما أن هذا النوع يستخدم أكثر فيما يخص الإعلانات، لكن في

[1] سناء الجبور، المرجع السابق،ص36.

[2] http://30dz.justgoo.com/t1869-topic,25-01-2014,15.30.

بالحملات الإعلامية فهذا النوع لا يكثف استعماله، تخوفا من أن تنعكس المفاهيم، وأن لا يؤخذ الموضوع بمحمل الجد.

5.أسلوب الشعور بالذنب: اللعب على الوتر الحساس، لإشعار الأفراد بالذنب، حينما يكسرون القواعد ويتخطون معتقداتهم، أو يتصرفون بعدم المسؤولية، حيال أمور جد هامة حيال محيطهم الإيكولوجي مثلا، ويُستمد استمال الشعور بالذنب قوته من تحريك شعور النضج عند الأفراد، وضرورة اتخاذمو اقف مسؤولة للتقليل من الشعور بالذنب.

6. أسلوب الابتكار والجدة: بمعنى الخروج عن المألوف، والإتيان بالجديد، لكسر العادة في الرسائل، وتجنب التقليد أو التكرار حيثأنّ الإنسان بطبعه، ينفر عن الأشياء المعتادة، ولكن يجب أن يكون متوافقا، مع الجمهور المستهدف وطبيعة المجتمع السائد.

7. أسلوب التكرار: يعتبر التكرار واحد من الأساليب التقليدية، في التأثير على المتلقين لكونه يفرض نفسه عليهم، بشكل مستمر ومعتاد ولا مفر من التعرض له، والتكرار يأخذ أشكالا عديدة، كتغيير الشخصيات التي تقوم بالحوار أو النقاش، و التنويع في استخدام الأساليب السالفة الذكر[1].

تؤخذ هذه الأساليب بعين الاعتبار من خلال حصة "بيئتنا"، فجميع الطاقم الإعلامي متكون في التخصص، ويتم بذل مجهودات كبيرة بغرض تصميم رسائل مقنعة وهادفة، ذات طابع تحسيسي وتوعوي بالبيئة، أخذا بعين الاعتبار، الجانب القانوني لتقريبه أكثر بالمواطنين، ومحاولة الإقتداء بالأساليب الناجحة[2].

[1] -http://30dz.justgoo.com/t1869-topic,opcit.

[2] المقابلة السابقة، مع السيدة "**وداد سعيدي**".

المبحث الثاني: واقع البيئية في التلفزيون العمومي الجزائري

المطلب الأول: التلفزيون الجزائري والحصص الخاصة

كان وأّل ظهور للتلفزيون الجزائري، نهاية شهر ديسمبر 1956، أثناء الفترة الاستعمارية، حيث أقامت الإدارة الفرنسية، مصلحة بث محدودة الإرسال، كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية، ويعد استحداثها اهتماماً من طرف المعمرين الفرنسيين، المتواجدة بالجزائر آنذاك،و اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر، أين أنشأت محطات إرسال ضعيفة موزعة على ثلاث مراكز قسنطينة، الجزائر العاصمة، و وهران، و بعد خروج الاستعمار الفرنسي أصبح التلفزيون و الإذاعة الجزائرية، أداة إعلامية في يد النظام، حُدّد دورها في ميثاق 1976 حيث نص على ما يلي:

"لا يجب على الصحافة والتلفزيون والإذاعة ومعها الوسائل السمعية والبصرية بجميع أنواعها، أن تعملَ على نشر ثقافة رفيعة مشوقة كفيلة بالاستجابة للحاجيات الإيديولوجية و الجمالية[1] "

إنّ هذه الأدوار المحددة للتلفزيون، ترتب عنها عدم قدرته على ممارسة نشاطه، كغيره من وسائل الإعلام الأخرى، لأنّه يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلطة، وهو يشكّل أداتها الدعائية، التي تستخدمها لعرض مشاريعها وقراراتها، في مسارها التنموي، وذلك وفق ما تراه السلطة على أنّه قابل ومسموح به بغرض إيصاله إلى الجمهور.

---

[1] بلقاسم مام،"**الإعلام الاقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة جمهور حصة المؤشر الاقتصادي**"،كلية العلوم السياسية والإعلام، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 2003 2004، ص63، **نقلا عن** "**الميثاق الوطني 1976 الباب الثالث**" ، المحاور الكبرى لبناء الاشتراكية، ص101 .

ويضمن التلفزيون الجزائري التغطية عبر كامل التراب الوطني، للوصول بأهدافه الاجتماعية، والثقافية إلى كل شرائح المجتمعالجزائر ي، وازدياد ساعات البث والبرامج المقدمة[1]، وهذا خاصة بعد التحسن الملاحظ في المستوى المعيشي، الأمر الذي مكّن الأسرة الجزائرية، من اقتناء جهاز التلفزيون وذلك بعدما أصبحت صناعته وطنية.

يهتم التلفزيون الجزائري كقناة عمومية، بالبعد الوطني بالدرجة الأولى، لتبنيه أسس **الإعلام التنموي**، وفيما يخص الحصص الخاصة، فقد كانت تقتصر غداة الاستقلال على رسم وتوضيح معالم الثورة، والأهداف التي تصبو إليها جبهة التحرير الوطني، وذلك حسب مختلف المراسيم، والمواثيق الصادرة من طرف الحكومة، وما يلاحظ في هذه الفترة هو غياب المسؤولين، القائمين والمنفذين للحصص، فقد كانت تقام بأمر من رئيس التحرير، الذي يتولى المهمة، واتسمت بالطابع المناسباتي.

تماشيا مع المسار الجديد للسياسة الجزائرية، وانتقالها من النظام الأحادي، إلى النظام التعددي سنة 1989، شهد التلفزيون الجزائري، نوع من التفتح والتجديد والتطوير، من حيث الحجم الساعي، والبرامج والمواضيع المعالجة، الترفيه، أفلام، منوعات برامج تثقيفية...الخ ولأول مرة في تاريخ التلفزيون الجزائري، تم إقامة قسم خاص بالحصص الخاصة، سنة 1990، و الذي انضم فيما بعد إلى القسم الخاص بتحرير الأخبار في 1994، الذي يتكون من طاقم خاص من المحررين.

بعد التغيرات التي شهدها التلفزيون، وتغيير الإطار الهيكلي لها سنة1996، تم جمع كل من قسم الحصص الخاصة، وقسم الجرائد المصورة في مديرية واحدة المتمثلة في مديرية

[1] -http://www.entv.dz/tvar/dossiers/index.php?id=4&voir=2 le 30/03/2014,11:24.

الأخبار، ولكل منها مشرف خاص عليها، وهذه المديرية لها الحق في إعداد برامج وحصص خاصة أو مناسباتية يشرف عليها مدير الأخبار[1].

واستنادا إلى ما ينص عليه قانون الإعلام الجديد الذي صدر في 2012، بالتعددية الإعلامية، حيث ظهرت هناك عدة قنوات خاصة جزائرية، إلى جانب كل من القناة الأرضية، وكنال الجري والقناة الثالثة، والقناة الرابعة الناطقة باللغة الأمازيغية، والقناة الخامسة قناة القرآن الكريم، اللتان استحدثتا سنة 2009، ثمّ ظهرت قنوات خاصة ذات تمويل خاص، من طرف كبار الإعلاميين ورجال الأعمال في الجزائر، وأغلبيتها تبث من الخارج عبر الأقمار الصناعية، نايل سات وعرب سات، موجهة إلى المشاهد الجزائري، ومنها نجد كل من قناة الشروق، النهار، الهوقار وقناة نوميديا نيوز، قناة الجزائرية، قناة الأطلس، الدزاير، وقناة الجزائر شوب...إلخ. و من القنوات، وبهذا ظهرت المنافسة فيما بينها، بغرض جذب اكبر قدر ممكن من المشاهدين والمتتبعين، إلا أنّها متعددة في العدد وليس في المحتوى.

---

[1] بلقاسم مام،"**الإعلام الاقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة جمهور حصة المؤشر الاقتصادي**"، كلية العلوم السياسية والإعلام، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 2003 2004، ص63، **نقلا عن** إبراهيم عباسي،"**التلفزيون الجزائري المجتمع**"، مذكرة ماجستير علم الاجتماع، 1993، ص 28.

المطلب الثاني: الحصص البيئية في التلفزيون الجزائري:

يصادف تاريخ 5 جوان من كل سنة اليوم العالمي للبيئة، و التي تعبر فرصة للقائمين والمهتمين بالبيئة لتذكير الشعوب، بمختلف الأضرار التي تتعرض لها البيئة، نتيجة للتصرفات اللاعقلانية وغير المسؤولة، و تعاني الجزائر على غرار دول العالم، العديد من المشكلات البيئية الخطيرة، و التي تجلت في تزايد تلوث الهواء، التربة، المياه وكثرة النفايات الحضرية، وغيرها من الأضرار، فاتخذت سلسلة من الإجراءات، منها سن قوانين خاصة بحماية البيئة، التي وكما يؤكد المختصون في المجال باءت بالفشل، لعدم مسايرتها للتطورات الجديدة، ولعدم تجسيدها في الواقع، كما سبق عرضه في الفصل الأول.

أدرجت الجزائر إلى جانب المنظومة القانونية الجانب الإعلامي، ضمن سياساتها البيئية، عملا بما نصت عليه الاتفاقيات الدولية الملتزمة بها، وباعتبار التلفزيون من الوسائل الأكثر انتشارا، وتأثيرا للرأي العام الوطني، خصّص التلفزيون الجزائري مجموعة من الحصص، والبرامج التي تعنى بالبيئة، وذلك منذ السبعينات أين برمجت حصة "**الأرض والفلاح**" على القناة الأرضية،و التي تعالج القضايا البيئية من منظور اقتصادي، كما اهتمت بالإرشاد الفلاحي، والإجابة عن انشغالات الفلاحين، و استمر بثها إلى غاية 1995.

خصصت القناة الرابعة، منذ دخولها ضمن القنوات الوطنية في2009، حصة خاصة بالبيئة "تزغزوث"[1] دخلت الشبكة البرامجية (2010/2009)، ثم في موسم (2011/2010) بُدّلت التسمية إلى "ثافسوث"[2]، لكن نفس المخرج والمعد، السيد بلعيد يوسف والمقدمين،

[1] "**تزغزوث**" ترجمة إلى اللغة العربية: **اخضرار**.

[2] "**ثافسوث**" ترجمة إلى اللغة العربية :**الربيع**.

السيدة تنهنان لاصب، مع السيد وحيد زياني، مدة الحصة26 دقيقة، تبث تقريبا كل أسبوع في يوم الجمعة على الساعة 17:30.

تقدم بالشاوية والقبائلية، والشلحية والشناوية، وغيرها من اللهجات، من خلال بلاطو تعرض فيه روبرتاجات، ومواضيع بيئية وإرشادات، مع فتح مجال لتدخل الضيوف المختصين في المجال، وكانت تستهدف خاصة فئة الجمهور التي لا تتقن اللغة "العربية"، فكانت الفرصة لتوعيتهم وتحسيسهم بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها، وبالمشاكل والأخطار المترتبة عن السلوكات ألا عقلانية، إلى أن توقف بثها في2011[1]، أما في القناة الثانية (كنال ألجري) فلم تعد وتتناول الحصص البيئية بتاتا، إلا بالأحداث المناسباتية، وإدراجها ضمن النشرات الإخبارية، أما الجزائرية الثالثة، فتقوم بإعادة بث حصة بيئتنا، يوم الخميس، الأمر الذي دفعنا بالتركيز على الأرضية حتى في أسئلة الاستمارة، لأنها القناة الوحيد التي لا تزال تمتلك حصة خاصة بالبيئة.

الحصص البيئية على القناة الأرضية:

"**الإنسان والبيئة** "تبث كل يوم أحد على الساعة 17:30 لمدة 26 دقيقة، يعاد بثها كل يوم خميس على الساعة 11:00، تميزت هذه الحصة عن سابقتها، بالتخصص أكثر في القضايا البيئية، زفي نوعية وطريقة المعالجة، إلا أنها تبق معالجة سطحية.

"**البيئة والمجتمع والمهن البيئية**"هي استمرار للحصة السابقة منذ 2001 إلى غاية 2010، تبث يوم أحد على الأرضية، وهي نصف شهرية، على الساعة 18:30،من إعداد وإشراف السيد عبد القادر قاتشة، روبرتاج السيد كمال بوسالم، من تقديم السيدة وداد سعيدي، من بلاطو الحصة، تعرض وتقدم مختلف المواضيع البيئية، وريبورتاجات عن المهن والسياسة البيئية، ومختلف الأبعاد الحضرية لخلق علاقة وطيدة بين الفرد وبيئته.

[1] استخلصناه من خلال زيارتنا إلى القناة الرابعة، في إطار التربص الميداني في المؤسسة الوطنية للإذاعة والتلفزيون، في قاعة التحرير للقناة، أين التقينا، بقدم الحصة وحيد زياني.

دخلت حصة "**بيئتنا**" الشبكة البرامجية، في 2010/09/6 (الشبكة البرامجية العادية لموسم 2010 2011) وهي حصة أسبوعية من 26 دقيقة، تبث كل يوم اثنين، على الساعة 17:30مساءا، كما تبث في الجزائرية الثالثة، من إعداد وإشراف السيد كمال بوسالم، إخراج السيدة شهرزاد زيري، تقديم السيدة وداد سعيدي، البحث الميداني من تقارير وروبرتاجات الصحفيين، والطاقم المصور والتقني.

تسجل حصة بيئتنا يوم الأربعاء، في مديرية الإنتاج الوطني للإذاعة والتلفزيون، وبعد المونتاج واستكمال إخراجها النهائي، ترسل إلى البرمجة، لتبث يوم الاثنين على الخامسة والنصف مساءا، التوقيت الذي لم يرضي جميع الطاقم العامل على الحصة، "**فرغم المطالبة بالتعديل إلى ساعات أخرى لتكون نسبة المتابعة أكثر، وازدياد الحجم الساعي للحصة، لم يتم القبول بها**"[1].

الحصة في موسمها الرابع، في المواسم الثلاث الأولى (سبتمبر2010/جون2011) (سبتمبر2011/جون2012)،(سبتمبر 2012/ جوان2013)، تقدم من خلال بلاطو، يحضره ضيوف من مسؤولين لمناقشة المواضيع والمسائل العالقة، وبحضور أطراف من المجتمع المدني، و الجمعيات، مدعمة بتقارير وروبرتاجات صحفية، أما في الموسم الجاري (سبتمبر2013/جوان2014)، أصبح التقديم من الميدان(خارج البلاطو)، فالطاقم الصحفي هو الذي ينتقل، الأمر الذي أضفى جو من الحيوية والديناميكية على الحصة، والخروج من الطابع الكلاسيكي المنغلق، من خلال الاحتكاك أكثر بالواقع.

نشير إلى أنّه يعقد كل صباح يوم الأحد، بعد اجتماع أسبوعي[2](le Briefing)، لطاقم الحصة من المعد والصحفيين، والمخرجة ومقدمة الحصة، لمناقشة الأعداد الماضية من حيث الايجابيات والسلبيات، ومحاولة تفادي الأخطاء التي وقعت، كما يتم في هذا الاجتماع

[1] المقابلة السابقة، مع "**السيدة وداد سعيدي**".

[2] حضرنا الاجتماع الأسبوعي **le briefing**، ليوم الأحد 11 ماي 2014، حيث اطلعنا على سير هذا الاجتماع وطريقة العمل.

التحضير للعدد المقبل، باختيار المواضيع ومواقع التصوير، وتوزيع المهام على الفريق[1]، وهي تستهدف فئة كبيرة من المجتمع، هم الشباب والأطفال، فهم الأساس الذي يتبنى عليه بيئة الغد، والحصة تعالج مواضيع عديدة بالاعتماد على أسلوب مبسط وسهل، يمكن لغالبية المشاهدين متابعتها وفهمها، لتحقيق أهداف الحصة.

تعالج حصة "بيئتنا" القضايا البيئية الوطنية خاصة، بصور وتحقيقات ميدانية وواقعية، للتعريف أكثر، بالأخطار والسلوكيات، الضارة بالبيئة التي تنعكس بالسلب على صحتهم، وترسيخ القيم الجمالية، والخير والانتماء، والحس بالمسؤولية، من خلال تقديم نصائح وإرشادات، وحيل للتعامل مع الحياة اليومية بطريقة مسالمة للبيئة، وتسليط الضوء على مبادرات ونشاطات المجتمع المدني[2].

جدول(05)يتضمن عناوين وتواريخ أعداد حصة "بيئتنا"خلال الموسم الجاري2013/2014.

رقم الحصة	العنوان	التاريخ
01	دور الجماعات في تهيئة الشواطئ	09/09/2013
02	الأوزون	16/09/2013
03	الصحة والبيئة	23/09/2013
04	وزارة تهيئة الإقليم والبيئة نافذة عن القانون البيئي	30/09/2013
05	الكوارث الطبيعية-الزلازل-	07/09/2013
06	المحيط الغابي -بوشاوي-	14/10/2013
07	مدرسة التكوين المهني والتعلم	21/06/2013
08	المواد الكيميائية	04/11/2013
09	المعهد البسيكوبيداغوجي للمعوقين	11/11/2013
10	العالم يتحدث عن البيئة	18/11/2013

[1] مقابلة مع السيدة "**شهرزاد زيري**" مخرجة حصة "**بيئتنا**"،مديرية الإنتاج الوطني للإذاعة والتلفزيون،11ماي2014، على الساعة 11:30.

[2] المقابلة السابقة، مع "**السيدة شهرزاد زيري**".

11	الطاقة المتجددة	25/11/2013
12	الأمن الغذائي	02/12/2013
13	نشاطات خضراء للأطفال	09/12/2013
14	التعامل مع النفايات1-	16/12/2013
15	النفايات الصناعية2-	23/12/2013
16	المنزل الإيكولوجي	30/12/2013
17	السياحة الشتوية في الجزائر	06/01/2014
18	المركز التكنولوجي والإرشادي-بومرداس-	13/01/2014
19	الأسمدة الطبيعية	17/01/2014
20	مكافحة التصحر	03/02/2014
21	جني الزيتون	10/02/2014
22	المعاهد الفلاحية	17/02/2014
23	الندوة الإفريقية للاقتصاد الأخضر-وهران-	24/02/2014
24	كفاءات محلية إيكولوجيا	03/03/2014
25	تصميم الحدائق والمساحات الخضراء	10/03/2014
26	الشجرة	17/03/2014
27	تهيئة الموانئ والتوسيع-شرشال-	24/03/2014
28	احتياط الماء في الصحراء	31/03/2014
29	القرى السياحية في الجزائر	07/04/2014
30	التنمية البيئية	21/04/2014
31	حضارة التمدن	28/04/2014
32	المهن الخضراء	05/05/2014
33	المبيدات والحشرات	12/05/2014

المصدر: من مديرية البرمجة في التلفزيون الجزائري.

نلاحظ من خلال الجدول، أن حصة بيئتنا خلال الموسم الحالي، عالجت مختلف القضايا والمواضيع ذات العلاقة بالبيئة، معتمدة بذلك على التحليلات، واختيار المواضيع حسب الأهمية، والمواضيع المناسباتية، كالندوة الإفريقية للاقتصاد الأخضر، الذي نظم في وهران، انتقل الطاقم الصحفي للحصة لتغطية فعاليات هذه الندوة، كما أكدته لنا مقدمة الحصة، لإعلام الجمهور الجزائري بكل ما يطرح من جديد على الساحة الوطنية.

" **فالطاقم حصة بيئتنا مؤهل وذو كفاءات، إلا أن الحجم الساعي المخصص، والذي لا يتجاوز 26 دقيق، وتوقيت البث، ونقص الإمكانيات يحول دون تحقيقها**"[1].

[1] المقابلة السابقة مع السيد "**كمال بوسالم**".

الفصل الثالث:

الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري

سنقوم في هذا الجانب باستعراض، مختلف الجداول التحليلية البسيطة منها والمركبة، الخاصة بتحليل معطيات أسئلة الاستمارة الاستبيانية، ويعقب كل جدول، قراءة تحليلية.

البيانات الشخصية

الجدول رقم (06) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
ذكور		إناث				ذكور		إناث					
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
25	50	25	50	**50**	100	25	50	25	50	**50**	100	100	100

هذا الجدول يوضح، طبيعة العينة التي شملتها الدراسة، والتي تتكون من مئة فرد، استوفت الاستمارة الموزعة عليهم شروط إدخالهم ضمن عينة الدراسة، لدينا تخصصين ماجستير اتصال بيئي 50% (أخذا بعين الاعتبار الجنس، أي 25 %ذكر 25 %إناث)، و50% يشمل النصف الثاني من العينة طلبة ماستر في المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة،(25% مثلت نسبة الذكور ، 25 % نسبة الإناث).

المبحث الأول: علاقة الإعلام بالبيئة

الجدول رقم (07) يمثل رأي المبحوثين حول دور الإعلام في التوعية البيئية

المتغيرات	ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث					
الاختيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	25	100	25	100	50	100	20	80	23	92	43	86	93	93
لا	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
نوعا ما	/	/	/	/	/	/	5	20	2	8	7	14	7	7
المجموع	25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100

الجدول رقم (08) يبين التعليلات المقدمة حول الإجابات:

توضيح الإجابة		ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
		ذكور		إناث				ذكور		إناث					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	الإقناع	4	14	5	9	9	11	5	16	10	23	15	20	24	15
	تغيير السلوكات	/	/	7	13	7	8	5	16	/	/	5	7	12	8
	الحصص التوعوية	12	41	20	37	32	39	12	37	21	49	33	44	65	41
	الحملات	10	35	18	33	28	34	10	31	10	23	20	27	48	30
	بدون تعليل	3	10	4	8	7	8	/	/	2	5	2	2	9	6
المجموع		29	100	54	100	83	100	32	100	43	100	75	100	158	100
لا		/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
نوعاما	ليس من الأولويات	12	36	13	37	25	37	4	33	2	40	6	35	31	36
	متعلق بنوع الإعلام	7	21	10	29	17	25	5	41	1	20	6	35	23	27
	عدم انتظام المتابعة	4	13	/	/	4	6	3	25	2	40	5	30	9	11
	بدون تعليل	10	30	12	34	22	32	/	/	/	/	/	/	22	2
المجموع		33	100	35	100	68	100	12	100	5	100	17	100	100	100

قد كشفت لنا الدراسة الميدانية، من خلال لغة الأرقام الواردة، في الجدولين أعلاه أنّ للإعلام دور كبير في التحسيس والتوعية البيئية، حيث أغلبية المبحوثين كانت إجابتهم بنعم93%، ففئة ماجستير اتصال بيئي مثلت النسبة الساحقة 100%، أما التخصص الثاني ماستر مدرسة الإعلام و الصحافة، فكانت نسبة الذكر ب80%، والإناث بنسبة92%، ليمثل النسبة الكلية لهذا التخصص ب 86% من المجموع، معللين إجابتهم بالقدرة الكبيرة التي يمتلكها الإعلام في عملية إقناع الجماهير باستخدام مختلف الأساليب والاستراتيجيات الإعلامية،والمهارات الاتصالية للتغيير والتعديل في السلوكات من السلب إلى الإيجاب بنسبة 15%، مستعينة بذلك بحصص وبرامج خاصة41،% وحملات إعلامية توعوية30%، وما

نلاحظه من خلال مجموع الاقتراحات المقدمة من كلا التخصصين، أنها متشابهة الأمر الذي دفعنا إلى جمعها ضمن اقتراحات مشتركة، وهذا راجع إلى طبيعة التخصص اللذان ينتميان إلى نفس الحقل المعرفي (الاتصال والإعلام).

أما الفئة التي ترىأنّ للإعلام دور متوسط، فشملت نسبة محتشمة تقدر ب7% من المجموع الكلي، التي شملت فئة الماستر 5% ذكور و2% إناث، معللين إجابتهم أن البيئة ليس من أولويات الأجندة الإعلامية، وذلك لوجود مواضيع أكثر أهمية، حسب منظور الإعلام تستدعي المعالجة والمتابعة أكثر، وأن التأثير سيتحقق حسب الوسيلة الإعلامية المستخدمة، والسياسة التي يقوم عليها، وطبيعة وثقافة الجمهور المستهدف.

من خلال هذه المعطيات، يمكننا القول أن العينة المدروسة، أعطت لنا نتائج من نفس المنطلق الذي تقوم عليه مقترحات أخرى، فالإعلام والتوعية هما أهم نقاط الارتكاز لانطلاق أي فكرة، أو قضية، لذا نجد أن القضايا والمشكلات البيئية، تصدرت أجندة الاهتمامات، الدولية خاصة و الإقليمية، والقومية لمحاولة الحد من النتائج،و الآثار السلبية، والدليل على ذلك المؤتمرات، والاتفاقيات الدولية، التي ألقت جزءكبير ا من مسؤولية التوعية والتبصير بالقضايا البيئية، على كاهل الإعلام، باعتباره أداة الاتصال الجماهيري، حيث يقضي القانون رقم4 لسنة 1994، في شأن حماية البيئة، بضرورة التثقيف البيئي، وأن جهاز شؤون البيئة،هو المنوط بإعداد برامج التثقيف البيئي للمواطنين، وإعداد التقارير الدورية، عن المؤشرات الرئيسية، للوضع البيئي ونشرها بصفة دورية، والاشتراك مع الوزارات المختلفة، لإعداد برامج تدريبية، واستراتيجيات اتصالية،و الإعلامية فعالة، لتحقيق تنمية ووعي بيئي، على مختلف المستويات، فالإعلام يلعب دور كبير في عملية نقل المعلومات والمعارف بشأن القضايا، والمشكلات البيئية للجمهور، وتقديمها بشكل مبسط وشامل، وربطها بهموم المواطن العادي، بهدف رفع وعيهم بأبعاد ومخاطر هذه القضايا، وأثارها

عليهم كأفراد، وخلق سبل الحوار بين الجمهور، وصناع القرار، لتعزيز المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القراراتوا يجاد الحلول، والحث على المشاركة والعمل الجماعي، تجاه تلك القضايا من قبل كل أفراد المجتمع، داخل المؤسسات الوطنية، وأعضاء الجمعيات الأهلية، ومؤسسات المجتمع المدني.

الجدول رقم(09) يبين آراء المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية القادرة على إحداث تأثير كبير

المتغيرات	ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث					
الاختيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
السمعية لبصرية	23	92	22	88	45	90	20	80	10	40	30	60	75	75
السمعية	2	8	3	12	5	10	3	12	15	60	18	36	23	23
المقروءة	/	/	/	/	/	/	2	8	/	/	2	4	2	2
المجموع	25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100

نهدف من خلال هذا الجدول، إلى الكشف على إمكانية إدراج قضايا البيئة، في برامج وسائل الإعلام، ومعرفة أي من الوسائل الإعلامية، الأكثر قدرة على تغطية قضايا ويتضح من الجدول أن نسبة 75% من المبحوثين يؤكدون على فعالية الوسائل السمعية البصرية، (التلفزيون)، 90%من خصص ماجستير اتصال بيئي بنسبة(92% للذكور و88% للإناث)، أما فئة ماستر المدرسة بنسبة 60%،(80% ذكور و40% إناث)، ونلاحظ أن النسب بين الذكور والإناث في التخصص الأول تتقارب نوعا ما، في حين التخصص الثاني، نلاحظ درجة تفاوتكبيرة بين نتيجة الذكور والإناث، وهذا ر اجع إلى كون أغلبية البنات التي تم توزيع الاستمارة عليهن من الأحياء الجامعية، ما قد يمثل عائق لمشاهدة التلفزيون والبرامج المرغوبة باستمرار.

نسبة 23%يرون فعالية الوسائل السمعية(الإذاعة)، الفئة الأولى(ماجستير اتصال بيئي) 5% (2% ذكور،3% للإناث) ونسبة 36% من الفئة الثانية ماستر علوم الإعلام والصحافة(12%ذكور و الإناث 60%)، وذلك لما للإذاعة من خصائص، كإمكانية الاستماع إليها في مختلف الأوقات، حتى أثناء القيام بمهام أخرى، زد إلى ذلك فعالية الإذاعات المحلية في إيصال والتوعية بالمشاكل البيئية، وقدرتها على مخاطبة مختلف شرائح المجتمع باختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية، ونسبة 2% يرون فعالية الوسائل المقروءة، وهذه النسبة شملت، فئة ضئيلة جدا من الذكور من المدرسة الوطنية العليا للصحافة.

إن أغلب المبحوثين يقرون بقدرة الإعلام المرئي في تغطية قضايا البيئة، كون أن التلفزيون يعرف انتشارا واسعا، لدى جميع فئات المجتمع، وأن المبحوثين على دراية بقدرة التلفزيون، في إيصال الواقع البيئيوا ٍعطاء صورة حقيقية عنه، وهذا يوحي على أن أغلبية المبحوثين من متابعي الأحداث والوقائع البيئية من خلال التلفزيون.

أما المبحوثين الذين يرون بقدرة الإعلام المسموع فهم مستخدمي الإذاعة بالدرجة الأولى، ونلاحظ أن نسبتهم ضعيفة جدا مقارنة بالمبحوثين، الذين يؤكدون بقدرة التلفزيون.

أما النسبة المتبقية من المبحوثين، الذين يقرون بقدرة الصحافة المكتوبة في تغطية قضايا البيئة، وهم من الجمهور الذي يستقي معلوماته من الإعلام المقروء، وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة مع المستوى التعليمي (ما بعد التدرج)، الذي من المفروض أن مستواهم يمكنهم من القراءة والتحليل والاطلاع على مجريات البيئة، خاصة لطلبة ماجستير اتصال بيئي الذي يعد تخصصهم، لذا ضرورة الإحاطة بالموضوع من مختلف نواحي المعالجة، نفس الأمر،بالنسبة لطلبة ماستر المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام و الصحافة، الذين يمتلكون فضاء في المكتبة الخاصة بمدرستهم، تتواجد فيها مختلف الجرائد اليومية والأسبوعية والمجلات الوطنية منها والعالمية، لذا كان من الممكن التصفح على الجرائد،

وهذا ما قد يطرح إشكال آخر، حول مستوى الطالب الجزائري الذي ينفر من عادة القراءة، والنزوح أكثر إلى الوسائل الاستعراضية الأخرى.

ونستنتج لكل وسيلة من هذه الوسائل، القدرة على تغطية قضايا البيئة لكن بدرجات متفاوتة، تتوقف على إمكانيات كل وسيلة.

الجدول رقم (10) يبيّن السلوكات التي يراها المبحوثين تجسد الوعي البيئي

المتغيرات / الاختيارات		ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
		ذكور		إناث				ذكور		إناث					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
رمي النفايات في أماكنها المخصصة		25	37	25	42	50	39	25	42	25	51	50	46	100	43
المساهمة في حملات التنظيف		20	30	10	16	30	24	10	16	/	/	10	9	40	17
المحافظة على المساحات الخضراء		22	33	25	42	47	37	25	42	24	49	49	45	94	40
المجموع		67	100	60	100	127	100	60	100	49	100	109	100	234	100
اقتراحات	الانخراط في جمعيات	25	53	22	48	47	51	21	58	10	34	31	47	78	49
	التربية في المدارس	22	47	24	52	46	49	12	34	10	33	22	33	68	43
دون اقتراحات		/	/	/	/	/	/	3	8	10	33	13	20	13	8
المجموع		47	100	46	100	93	100	36	100	30	100	66	100	159	100

يظهر لنا من خلال الأرقام، والنسب المتحصل عليها، أن نسبة كبيرة من المبحوثين يرون أن السلوك الأكثر تجسيدا للوعي البيئي، يكمن في رمي النفايات، في الأماكن المخصصة بنسبة43 %من المجموع الكلي، و39% من فئة الماجستير اتصال بيئي (37 %ذكور و42% الإناث) و نسبة 46%، من طلبة ماستر(42% ذكور و51 %إناث)، وهي متقاربة مع النتيجة التي توصل إليها رضوان سلامن2005 /2006[1] نسبة 50% لسلوك

[1] رضوان سلامن، المرجع السابق، مذكرة :الإعلام والبيئة.

رمي النفايات في أماكنها المخصصة، نلاحظ أن النسبة التي توصلنا إليها نحن في دراستنا تضاءلت وهذا ما قد يفسر عدم الاهتمام، والتركيز بهذا الموضوع إلى حد الساعة،وإنما أكثر من ذلك، هو تضاؤلها الأمر الذي ينذر بالخطر.

أما نسبة 40% يحددون الوعي البيئي، في المحافظة على المساحات الخضراء، حيث تتقارب النسب في كلا التخصصين الدراسيين فتراوحت بين (73 و45)، ونسبة17% من آراء المبحوثين المتمثل في المشاركة في حملات التنظيف، وقدرت ب 24% من فئة ماجستير (الذكور 30%و الإناث 16%)، ونسبة 9% من الفئة الأخرى التي شملت فقط عينة الذكور، الأمر الذي يدل على أن الإناث، لا يمارسن العمل التطوعي بالنسبة لهذه الفئة من التخصص، خاصة إذا ما قارناها بعينة الإناث الأخرى، وشملت الاقتراحات الأخرى الانخراط في الجمعيات بنسبة 49 %، التربية البيئية في المدارس، بنسبة 43%، ما يفسر اقتراحاتهموإجاباتهم حول الانخراط في الجمعيات، يدل على اقتناعهم بقدرة المجتمع المدني بالمساهمة في التوعية البيئية، ومحاولة الحد من أخطار التلوث، فهو فعل متحضر، وفيما يخص التربية البيئية في المدارس، هو إشارة إلى ضرورة تجسيدها في المدارس الجزائرية، في مختلف المراحل التعليمية، مستعينة في ذلك بتجربة المختصين في المجال، وتجارب وخبرات الدول المتقدمة في أساليب وإستراتيجيات المناهج التربوية، وكذا التربية الإعلامية بخصوص البيئة، أما المشاركة في حملات التنظيف، فيدل ذلك على مستوى الوعي البيئي لدى الفرد،و المحافظة على المساحات الخضراء، بمعنى أن للفرد اتجاه إيجابي للمحافظة على الموارد البيئية.

إلا أن الحالة البيئية التي تعاني منها الجزائر، لا تعكس واقعية هذه النتائج، فليس جميع المواطنين الجزائريين من نفس المستوى التعليمي، والثقافي ونفس درجة استيعاب للبيئة، ليكون لديهم وعي أكثر بالسلوكات التي يجب الإقتداء بها، والدليل على ذلك الحالة السيئة التي وصلت إليها البيئة في الجزائر مثلما رأيناه في الفصل الأول.

المبحث الثاني: المشاكل البيئية في الجزائر

الجدول رقم(11) يبين رأي المبحوثين حول المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر

المتغيرات / الاختيارات		ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
		ذكور		إناث				ذكور		إناث					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
تلوث الهواء		12	17	8	12	20	13	12	18	8	11	20	15	40	14
تلوث الشواطئ		25	36	19	31	56	37	14	21	25	36	39	28	95	33
تلوث المياه		8	11	11	17	25	17	18	27	25	36	43	31	68	24
النفايات		25	36	25	40	50	33	22	33	12	17	34	26	84	29
المجموع		70	100	63	100	151	100	66	100	70	100	136	100	287	100
الاقتراح	ت سمعي	2	8	4	16	6	12	/	/	/	/	/	/	6	6
	الأحياء	3	12	10	40	13	25	/	/	5	20	5	10	18	17
دون اقتراح		20	80	13	52	33	63	25	100	20	80	45	90	78	77
المجموع		25	100	25	100	52	100	25	100	25	100	50	100	102	100

يظهر لنا من خلال الأرقام والنسب المتحصل عليها، أن نسبة كبيرة من المبحوثين، يرون أن الجزائر تعاني من مختلف هذه المشكلات البيئية، وكانت النسبة الكبرى 33% لتلوث الشواطئ، حسب طلبة ماجستير اتصال بيئي37%، (36% ذكور و31% إناث)، أما عينة الماستر 28%، (21% ذكور و36%إناث)، ثم تلتها مشكلة النفايات بنسبة 29%، فئة الماجستير33%(الذكور36%والإناث40%) أما فئة الماستر26% (الذكور33% و الإناث 17%) ثم تليه نسبة 24% لتلوث المياه 17%بالنسبة لماجستير اتصال بيئي(11 %ذكور و17% إناث) و فئة الماستر 31%، (27 ذكور، 36إناث)، ثم يليه تلوث الهواء بنسبة 14%، بنسب متشابهة بين فئتي العينة، زد إلى ذلك اقتراحهم لمشكلات أخرى، كالتلوث السمعي الذي تعاني منه مختلف مناطق الوطن، خاصة منها المدن الكبرى، مثل مدينة

عنابة، التي تمتلك عدة مناطق صناعية ناشطة مثلما بينته الدراسة السابقة الذكر[1]، وتلوث الأحياء والمناطق السكنية، والغابات وغير ذلك من المشاكل، الأمر الذي يدل إلى المستوى الضعيف جدا للوعي البيئي، في أوساط المجتمع الجزائري، وعدم التعامل العقلاني مع البيئة بمختلف مكوناتها، الأمر الذي يشكل خللا في التوازن والتنوع البيولوجي للبلاد.

من خلال هذه المعطيات، نلاحظ أن إجابات المبحوثين، تتوافق مع عدة بحوث وتقارير، مثل الذي أعدته منظمة الصحة العالمية في 2000، أين تتحدث فيه عن الوضعية الكارثية للسواحل الجزائرية، أين صدرت في نفس التقرير أن 21 مدينة ساحلية جزائرية، لا تتوفر على محطات لتصفية المياه القذرة من أصل 38 مدينة، وهو رقم ينذر حسب المختصين بمستقبل كارثي لوضعية البيئة الساحلية للجزائر، وتلوث المدن مقارنة بالبنى التحتية المقامة مثلا (مواقف)حاضرة السيارات في المدن الكبرى، وخاصة الجزائر العاصمة أين تكثر فيهاالكثافة السكانية، و الحركة والتنقل، ما يسبب تلوث الهواء الذي هو في الأصل جاف وساخن، الأمر الذي ينعكس على صحة القاطنين، في المدينة ومختلف المشاكل والانعكاسات على مختلف الأصعدة، سبق وأن تطرقنا إليها في الفصل الأول، ما دفعنا إلى إدراج سؤال الأسباب التي أدت إلى هذه المشكلات حسب رأي المبحوثين.

[1]– رضوان سلامن، مذكرة: الإعلام والبيئة. المرجع السابق.

الجدول (12) يبين أسباب المشاكل البيئية في الجزائر حسب آراء المبحوث

المتغيرات / الاختيارات		ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
		ذكور		إناث				ذكور		إناث					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نقص معالجة إعلامية		10	20	20	25	30	23	25	35	23	37	47	35	77	29
عدم فعالية قوانين البيئة		11	22	12	16	23	18	22	31	21	33	43	31	66	25
ضعف تنشئة اجتماعية		22	43	22	28	44	34	10	14	10	16	20	15	64	24
ضعف اهتمام من المجتمع المدني		8	15	25	31	33	25	15	20	9	14	25	19	58	22
المجموع		51	100	79	100	130	100	72	100	63	100	135	100	265	100
اقتراحات	طبيعة الفرد الجزائري	10	24	/	/	10	14	4	14	3	8	7	11	17	13
	ضعف السياسات البيئية	13	32	24	83	37	52	3	10	20	57	23	36	60	44
	ثقافة سائدة	8	20	4	14	12	17	2	7	2	6	4	6	16	12
دون اقتراحات		10	24	1	3	12	17	20	69	10	29	30	47	42	31
المجموع		41	100	29	100	71	100	29	100	35	100	64	100	135	100

الجدول رقم (13) يبين مدى اهتمام الأرضية بالقضايا البيئية حسب رأي المبحوثين.

المتغيرات / الاختيارات	ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
كبير	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/		/	/
متوسط	/	/	/	/	/	/	/	/	6	24	6	12	6	5
ضعيف	/	/	10	40	10	20	12	48	12	48	24	48	34	28
مناسباتي	25	100	15	60	40	80	13	52	7	28	20	40	80	67
المجموع	25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	120	100

الجدول رقم(14) يبين ترتيب المبحوثين حسب درجة تناولها في الأرضية.

المتغيرات / الاختيارات		ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
		ذكور		إناث				ذكور		إناث					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
سياسية	1	10	40	5	20	15	30	4	16	/	/	4	8	19	19
	2	5	20	10	40	15	30	1	4	10	40	11	22	26	26
	3	8	32	5	20	13	26	8	32	15	60	23	46	36	36
	4	2	8	4	16	6	12	10	40	/	/	10	20	16	16
	5	/	/	1	4	1	2	2	8	/	/	2	4	3	3
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100
اقتصادية	1	10	40	3	12	13	26	6	24	3	12	9	18	22	22
	2	6	24	5	20	11	22	3	12	11	22	14	28	25	25
	3	2	8	12	48	14	28	9	36	5	20	14	28	28	28
	4	3	12	3	12	6	12	4	16	3	12	7	14	13	13
	5	4	16	2	8	6	12	2	8	4	16	6	12	12	12
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100
اجتماعية	1	5	20	2	8	7	14	10	40	8	32	18	36	25	25
	2	8	32	7	28	15	30	9	36	3	12	12	24	39	39
	3	4	16	/	/	4	8	3	12	5	20	8	16	12	12
	4	7	28	6	24	13	26	1	4	7	28	8	16	21	21
	5	1	4	10	40	11	22	2	8	2	8	4	8	19	19
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100
بيئية	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
	2	/	/	5	20	5	10	/	/	/	/	/	/	5	5
	3	/	/	4	16	4	8	6	28	/	/	6	12	10	26
	4	/	/	7	28	7	14	4	16	14	56	19	38	26	10
	5	25	100	9	36	34	68	14	56	11	44	25	50	59	59
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100
ترفيهية	1	/	/	/	/	/	/	1	4	/	/	1	2	1	1
	2	3	12	11	44	14	26	17	68	3	12	20	40	33	33
	3	7	28	8	32	15	30	3	12	11	4	14	28	29	29
	4	15	60	7	28	22	44	4	16	10	16	14	28	36	36
	5	/	/	/	/	/	/	/	/	1	4	1	2	1	1
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100		100

حسب البيانات الواردة في الجداول(12) (13)و(14)، فإن مسببات المشاكل البيئية في الجزائر عديدة، وترجع بالدرجة الأولى حسب آراء المبحوثين، إلى نقص المعالجة الإعلامية بنسبة 29%، الذي يقابله نسبة67 % من تغطية مناسباتية للأحداث البيئية و28 % يمثل

نسبة معالجة ضعيفة للبيئة حسب آراء المبحوثين في الجدول (13)، ثم تليه نقص فعالية قوانين حماية البيئة بنسبة متقاربة25%، ثم مباشرة ضعف التنشئة الاجتماعية بنسبة 24%، وضعف المجتمع المدني 22%، بنسب متقاربة بين كلا طرفي العينة، وحسب ما هو مقترح أيضا من الطبيعة السوسيولوجية للمواطن الجزائري، من موروث وطبع سيئ تجاه البيئة، وخاصة الاقتراح الأكثر تكرارا، ما تعلق بضعف السياسات البيئية الجزائرية بنسبة 44%، وهو الأمر الذي أكدته دراسة رضوان سلامن في استطلاعه، لعينة في عنابة، وكذا ما تعلق بطبيعة المجتمع الجزائري والثقافة السائدة.

وبالنسبة **لضعف المعالجة الإعلامية** من طرف الإعلام الجزائري بمختلف أنواعه، فهي نتيجة تعكس حقا الوضع، وهو ما أكدته نتائج، **الملتقى العلمي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة**[1]، حيث تؤكد أنه من الصعب الحديث عن هوية خاصة، للعلم البيئي العربي، مشابهة للإعلام السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي، أو الفني، أو حتى الرياضي، وهو حال الإعلام الجزائري، الذي يتناول المواضيع البيئية بطريقة محتشمة، فما عدى صحيفة "الصباح"، اليومية التي تخصص صفحة أسبوعية للبيئة، التي تركز على المعلومات المبسطة والعامية الهادفة ،إلى التوعية البيئية، أما في الصحف الأخرى فتبقى مواضيع كالتلوث الصناعي، وتلوث البحر والشواطئ، في طليعة اهتمام الإعلام الجزائري، تليه مشكلة النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية.

ومن جانب الإذاعة فمنذ عام 1999 ظهر برنامجان إذاعيان مختصان بالبيئة ،في الجزائر، على المستويين المحلي والوطني، في القناة الوطنية الأولى، وفتح البرنامج ملفات ساخنة، منها تلوث الشواطئ والمياه بالنفايات الصلبة، والتصحر، ومياه الصرف، نفس الأمر بالنسبة للتلفزيون الجزائري فهو يتناول القضايا البيئية بشكل مخفف إلا في الحالات

[1] نجيب صعب، البيئة في وسائل الإعلام العربية"**الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة**"، مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة المكتب الإقليمي لغرب آسيا، القاهرة، 2006/1/30، ص27.

الاستثنائية، مثلما يوضحه الجدول (14) أن المواضيع البيئية تأتي في المرتبة الخامسة، بنسبة 10%، في حين تتصدر المواضيع الاجتماعية بنسبة 25% والترفيهية 33%، والسياسية بنسبة 36%، والاقتصادية ب13% في المراتب الأولى من اهتمامات التلفزيون العمومي الجزائري، ونخص بالذكر الأرضية،في حين أنّ الإعلام المغربي خصص جزءا متوسطا للبيئة خاصة في الإعلام المقروء، وكذا المرئي فالتلفزيون المغربي، ببث فقرة مسائية يوميا منذ عام2005 ، عنوانها "**قطرة ماء.**"

وبالنسبة **للسياسات البيئية الجزائرية،** فهي من الجانب النظري موجودة لكن المشكل يكمن في التطبيق، فلا يزال **تطبيقها ابتدائي على مستويات محدود،** فالجزائر ومنذ الاستقلال رغم نقص الإمكانيات، إلا أنها حاولت من خلال سياساتها العامة إدراج برنامج من أجل الحد من التصحر، من خلال إنشاء السد الأخضر،وإقامة سدود في بعض مناطق الوطن، ثم "**كثفت الجهود من خلال المصادقة على الاتفاقيات الدولية في مجال حماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة، علما أن هذه الأخيرة لا تتحقق إلا بتوفر الأبعاد الثلاث، البعد البيئي وتكتل الجهود من أجل حمايتها، البعد الاقتصادي تحقيق معيشة أفضل للإنسان، البعد الاجتماعي من خلال تحقيق عدالة اجتماعية وسيادة القانون فوق الجميع**"[1]، و هو من الأمور المستبعدة نظرا غلى الاهتمام بأمور تعتبر أولى من حيث الأهمية و الضرورة متعلقة بالسيادة و الأمن.

فالسياسة البيئية الجزائرية، تقوم على **سياسة الواجهة،** دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المناطق،وإمكانية التطبيق،إلا أنّ القوانين ليست المسبب الوحيد، في فساد البيئة في الجزائر فهنالك مسؤولية أطراف آخرين، كالمجتمع المدني، والثقافة الاجتماعية السائدة، و الفساد الاجتماعي، والتخلي حتى على الموروثات الوطنية، في كيفية التعامل مع الطبيعة والحفاظ على التنوع البيولوجي، بالطرق التقليدية، مثل تعداد قطيع الغزال وصيد النسبة، التي

[1] مقابلة مع السيد،"**زراية العمري**"، متخصص في عالم النبات وأستاذ في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، يوم السبت 17ماي 2014، على الساعة 13:30 زوالا.

لا تلحق ضررا بالتوازن البيولوجي لهذا النوع، وكذا بالنسبة للعمران الحضري الذي كان يحافظ ومنذ عقود على المناطق الصالحة للزراعة، التي تمثل مصدر عيشهم، في حين أن **التوسع العمراني الحديث** قلص من المناطق الزراعية، فكل هذه الممارسات وأخرى سببت وشكلت تراكمات على البيئة. لذا **الاتصال**، لا يكفي في هذه الحالة فالمشاكل أعمق بكثير من أن يعالجها الإعلام لوحده، وأن ينمي الوعي البيئي للمواطن الجزائري[1].

المبحث الثالث: رأي المبحوثين حول دور التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي. (حصة "بيئتنا")

الجدول رقم(15) يبين رأي المبحوثين حل مساهمة التلفزيون الأرضي في نشر الوعي البيئي

المتغيرات / الاختيار	ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	10	40	8	32	18	36	5	20	2	8	7	14	25	25
لا	2	8	1	4	3	6	6	24	7	28	13	26	16	16
نوعا ما	13	52	16	64	29	58	14	56	16	64	30	64	59	69
المجموع	25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100

تبين النتائج أعلاه في الجدول، أن أغلبية المبحوثين يرون، أن التلفزيون الجزائري(الأرضية) يساهم بدرجة ضئيلة في تنمية الوعي البيئي بنسبة 69%، تخصص ماجستير 58% (52 %ذكور 64% إناث) وبالنسبة للفئة الثانية من العينة ماستر المدرسة الوطنية العليا للصحافة بنسبة 64% (ذكور 56 %والإناث 64%)، ثم تليه نسبة 25 % التي تبين أن للتلفزيون الجزائري دور في نشر الوعي البيئي، ثم النسبة الأخيرة 16% التي تمثل نفي مساهمة التلفزيون الجزائري العمومي في مهمة نشر وتنمية الوعي البيئي لدى

[1] المقابلةالسابقة، مع الأستاذ زراية العمري.

أوساط المتبعين، وذلك للنقائص والانتقادات، التي توجه إلى التلفزيون الجزائري، كنقص التغطية الإعلامية للمواضيع البيئية، حيث تتميز وكما استنتجناه من الجدول رقم (13)، بالمناسباتية وعدم استمرار التغطية والمتابعة، فوجود حصة بيئية واحدة على مدار السنة، في القنوات الأربع العمومية، يوحي بعدم الاهتمام بها الموضوع من طرف الأجندة الإعلامية، وبذلك عدم الاهتمام من خلال الجمهور، فاهتمام أي وسيلة إعلامية، بقضية معينة ينعكس ذلك على مقدار اهتمام والإتباع من طرف الجمهور، زد إلى ذلك ظهور القنوات الإعلامية والفضائيات الجديدة، التي جذبت الجمهور الجزائري نحوه، وبذلك العزوف من القنوات الوطنيةوهذا بسبب عدم الأخذ بانشغالاته ومنها القضايا البيئية التي تنجم عنها أضر ار جد خطيرة.

إلا أنه ورغم الانتقادات التي وجهت، إلا أن التلفزيون الجزائري "الأرضية"، من خلال حصة "بيئتنا" وكما عرضناها في الفصل الثاني، تحاول قدر الإمكان أن تنمي، وأن تساهم ولو بدرجة صغيرة في نشر، والتحسيس بالبيئة، حسب ما صرحت به لنا مقدمة الحصة "وداد سعيدي".

الجدول رقم (16) يبن نمط متابعة حصة بيئتنا من طرف المبحوثين

المتغيرات / الاختيارات	ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والصحافة				المجموع		المجموع	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	20	80	19	76	39	78	15	60	21	84	36	72	75	75
أحيانا	2	8	4	16	6	12	8	32	3	12	11	22	17	17
بالصدفة	3	12	2	8	5	10	2	8	1	4	3	6	8	8
المجموع	25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100

الجدول رقم (17) يبين تقيم المبحوثين لحصة "بيئتنا" .

المتغيرات		ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والاتصال				المجموع		المجموع	
التقييم من حيث:		ذكور		إناث				ذكور		إناث					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الحجم	كافية	/	/	3	12	3	6	9	36	4	8	13	26	16	16
	غير كافية	25	100	22	88	47	94	16	64	21	84	37	74	84	84
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100
اللغة	متخصصة	2	8	11	44	13	26	9	36	3	12	12	24	25	25
	بسيطة	23	92	14	56	37	74	16	64	22	88	38	76	75	75
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100
التوقيت	مناسب	1	4	2	8	3	6	5	20	4	16	9	18	12	12
	غير مناسب	24	96	23	92	47	94	20	80	21	84	41	82	88	88
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100
الجودة	جيدة	4	16	10	40	14	28	1	4	3	12	4	8	18	18
	متوسطة	20	80	15	60	35	70	24	96	22	88	46	92	81	81
	رديئة	1	4	/	/	1	2	/	/	/	/	/	/	1	1
المجموع		25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100

الجدول رقم (18) يبين آراء المبحوثين حول المواضيع البيئية التي تعالجها حصة " بيئتنا" كانعكاس للواقع البيئي في الجزائر

التغيرات	ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والاتصال				المجموع		المجموع	
الاختيارات	ذكور		إناث				ذكور		إناث					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	14	56	10	48	24	48	/	/	6	24	6	12	30	30
لا	2	4	4	8	6	12	12	48	6	24	18	36	24	24
نوعا ما	9	40	11	44	20	40	13	52	13	52	26	52	46	46
المجموع	25	100	25	100	50	100	25	100	25	100	50	100	100	100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة كبيرة من المبحوثين، يتابعون حصة "بيئتنا" بانتظام من المجموع الكلي للعينة75% ، نسبة 78% من طلبة ماجستير اتصال بيئي (الذكور 80% الإناث 76%)، وطلبة ماستر 72 %،(الذكور بنسبة 60 %، الإناث 72%)، في حين لم تتجاوز نسبة 17% الأفراد الذين يشاهدون الحصة أحيانا وهذا يدل على استقطاب الحصة للجمهور الشبابي، الذي هو المستهدف الأول، من الحصة حسب ما صرحه القائم على إعداد الحصة"كمال بوسالم"، وعلى أن الطلبة في هذا المستوى من الدراسة، "ما بعد التدرج" يهتمون بمتابعة هذا النوع من الحصص للتعلم والاستفادة، حيث قيمت في الجدول رقم 17 بكونها تستخدم لغة مبسطة في متناول الجميع، بغرض الوصول إلى مختلف الشرائح في المجتمع، كما اعتبرت على أنها حصة لا بأس بها متوسطة، إذا ما قارناها بالإمكانيات المخصصة والمتاحة لإعداد هذا البرنامج، كما يراها أغلبية المبحوثين أنها تترجم نوعا الأوضاع البيئة للجزائر، بنسبة 46% ثم تليها مباشرة نسبة نعم ب 30%، وهو أمر جيد بالنسبة لحصة، صحيح أنها تكملة للمجتمع والبيئة، إلا أنها أتت بصبغتها الخاصة مثلما قدمناه في الفصل الثاني.

وهنالك جوانب سلبية في الحصة ومنها توقيت البث 17:30 وحسب ما لاحظته وفهمته من المبحوثين فهو لا يتلاءم أبدا مع أجندتهم، فهو غير مناسب 88%، كون الأغلبية في طريق الخروج من العمل أو المدارس... الأمر الذي يعيق نوعا ما مسار المتابعة، الأمر الذي يدفعهم لمحاولة استدراكها أثناء إعادة بثها في الجزائرية الثالثة، وعلى أنها ليست كافية بنسبة 84%، لمعالجة مختلف القضايا البيئية لمدة لا تتجاوز 26 دقيقة، ولا تترجم كل الأوضاع البيئية في الجزائر مثلما هو مذكور في الجدول رقم 18 بنسبة 24%، وذلك لتعقد وتشعب المشكلات البيئية في الجزائر، زد إلى ذلك خصوصية كل منطقة لذا "**وجوب برمجة**

حصص أخرى، كحصة تعنى فقط بالقوانين البيئة لإيصالها أكثر إلى الجمهور لخلق نمط من احترام والتعايش مع القوانين"[1]. وهو أمر ليس بالهين نظرا، إلى تسييس مختلف المؤسسات، و حتى بفتح القنوات التلفزيونية الجديدة، الموجهة للجمهور الجزائري (كالنهار،الدزاير، الجزائرية..) لم تبرمج ولو واحدة منها حصةتعنى بالمواضيع البيئة، وإنما تعنى كما هو ملاحظ بالجانب السياسي أكثر.

الجدول رقم (19) يمثل آراء المبحوثين حول القضايا التي يجب معالجتها من خلال حصة بيئتنا.

المتغيرات / الاختيارات		ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والاتصال				المجموع		**المجموع**	
		ذكور		إناث				ذكور		إناث					
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التركيز على دور المواطن في الحفاظ على البيئة		10	18	15	27	25	23	10	29	8	17	18	22	43	23
التركيز على مختلف المشاكل والملوثات البيئية		15	28	13	23	28	25	11	32	15	32	26	32	54	28
التعريف بالتنوع البيولوجي للجزائر		11	20	11	21	22	20	8	23	13	28	21	27	43	23
متابعة نشاطات الجمعيات في المجال		18	34	16	29	34	31	5	16	10	22	15	19	49	26
المجموع		54	100	55	100	109	100	34	100	46	100	80	100	189	100
اقتراحات أخرى	الحديث عن الثغرات في القانون البيئي	20	46	12	30	32	38	9	22	11	30	20	26	62	35
	العمل حسب المناطق	12	28	21	52	33	40	8	20	12	32	20	26	53	31
	تحفيز المواطنين للمشاركة	6	14	3	8	9	11	15	37	8	22	23	30	32	18
دون تقديم اقتراح		5	12	4	10	9	11	8	21	6	16	14	18	27	16
المجموع		43	100	40	100	83	100	40	100	37	100	77	100	174	100

[1] المقابلة السابقة مع، السيدة"**وداد سعيدي**".

الجدول رقم (20) يبين الصيغ الإعلامية التي يجب أن يتبناها التلفزيون العمومي، لترقية الثقافة البيئية وترسيخها في أوساط الجماهير

المتغيرات / الاختيارات	ماجستير اتصال بيئي				المجموع		ماستر مدرسة علوم الإعلام والاتصال				المجموع		المجموع	
	ذكور		إناث				ذكور		إناث					
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
تكثيف المعالجة الإعلامية للبيئة	24	41	15	25	39	33	12	33	12	26	24	29	63	31
إعلام متخصص في التنمية البيئية	15	25	24	41	39	33	6	17	23	50	29	35	68	34
استحداث تقنيات إعلامية جديدة	20	34	20	34	40	34	18	50	11	24	29	35	69	35
المجموع	59	100	59	100	118	100	36	100	46	100	82	100	200	100

من خلال الجدولين (19) و(20)، نلاحظ المواضيع التي ينبغي أن تعالجاها حصة بيئتنا، حسب آراء المبحوثين، عديدة كالتركيز على مختلف المشكلات والملوثات البيئية، بنسبة28%، التركيز على دور المواطن في المساهم على حفظ البيئة، ومتابعة نشاطات الجمعيات، لتحفيزهم أكثر وتقديمها كمثل وكقدوة للمواطنين الآخرين، لتشجيعهم على المبادرة وممارسة الوعي البيئي، من خلا الانخراط في إحدى النوادي الخضراء، أو الجمعيات حتى وان كانت على مستوى الأحياء،وإقامة الحصة على المباشر مثلا، والتحفيز عن طريق الجوائز لأفضل حي مثلا، وتوسيع الآفاق قدر المستطاع لأن مسألة البيئة لا تتوقف فقط على النفايات وإنما هي ابعد من ذلك فهي الركيزة الثالثة لتحقيق التنمية.

لهذا على التلفزيون العمومي الجزائري، أن يعطي للبيئة حقها من الجدول الزمني للبث والبرمجة، بمقدار القطاعات والمجالات الأخرى، وتكثيف المعالجة الإعلامية المتخصصة بنسبة31%،وإعلام متخصص في التنمية البيئية بنسبة 35% من آراء المبحوثين، وضرورة استحداث تقنيات إعلامية جديدة متزامنة مع الطرح الجديد للمعالجات الإعلامية، التي لم تعد جامدة من مقر تقديم واحد، وإنما تتميز بالديناميكية بتنقل الطاقم الصحفي إلى الخارج، تلفزيون الواقع لإشعار المتبع بجدية ما يعرض، كذا بالتركيز على الثغرات القانونية واقتراح البديل، والتوجه أيضا إلى أصحاب القرار والمسؤولين، كون الجميع معني بضرورة حماية البيئة.

الإستنتاج:

بعد تحليلنا لنتائج الاستمارة، اتضح لنا أن المشاكل البيئة في الجزائر، أعمق بكثير من إمكانية تداركها وحلها من جهة واحدة، فرغم تعيين الجزائر لسياسات بيئية متوافقة مع الطرح الدولي لحماية البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة، من خلال مجموع الاتفاقيات و المؤتمرات الدولية، التي تقضي على ضرورة الدول الالتزام بها، وإعطاء بذلك الأهمية للإعلام للمساهمة في نشر الوعي والثقافة البيئية، إلا أن منظومة القوانين الجزائرية تبقى بمثابة **سياسة الواجهة** دون التطبيق الفعلي لها،وإهمال دور الإعلام، في التعريف والتأثير في الممارسات و السلوكات وتغييرها من السلب إلى الإيجاب، الأمر الذي تجسد في الإعلام الجزائري غير المتخصص في هذا الجانب العلمي، وقلة المعالجة التي تتصف بالمناسباتية والضعف، خاصة منه التلفزيون الأرضي كما وسبق أن عرضنا الحصص المتناولة للبيئة في الفصل الثاني، وكما تبينه نتائج الجداول(12 13 14)، وعدم تخصيص الوقت الكافي

والوافي لطرحها، فحصة واحدة ورغم المجهودات المبذولة، لا يمكن لها تغطية كل المشاكل البيئية للجزائر، **الأمر الذي انعكس على المساهمة الضئيلة للتلفزيون العمومي الجزائري في تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري، المتبع للحصة المخصصة للبيئة**، حسب ما بينته نتائج الجدول(15)، لذا وجوب تضافر الجهود من مختلف الأطراف، والهيئات من مجتمع مدني، و إعلام فعال وتنشئة سياسية جيدة للفرد، من خلال التربية الأسرية، والتربية البيئية في المدارس، والتناسق بين الهياكل المتلفةو الوزارات، والقطاعات المعنية بالبيئة، لبناء فرد واعي بمصلحة البيئة ومحيطه،و البلاد بصفة عامة ورغبة في تحقيق التنمية المستدامة.

الخاتمـــــة

يعتبر البعد البيئي من الشروط الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، لذا تسعى الدول جاهدة لحمايتها والمحافظة عليها، باستخدام مختلف الوسائل القانونية، والإعلامية والتربوية، بغرض بناء توعية بيئية لدى الأفراد، فهي من ضمن العناصر الفعالة للتعامل مع المشكلات البيئية المختلفة، التي تواجه المجتمعات ومنها الجزائر، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال توحيد الجهود، بين مختلف الهيئات المعنية بالبيئة كالأسرة والمدرسة، وأطر اف المجتمع المدني، والتأكيد على دور وسائل الإعلام **خاصة التلفزيون** في غرس الثقافة والوعي البيئي، لدى الجمهور من خلال صياغة رسائل إعلامية فعالة، ومدروسة وبسيطة حول أهمية البيئة، والأخطار والتلوثات والأضرار، التي قد تؤدي إلى كوارث صحية، واقتصادية بسبب السلوكات السلبية وغير العقلانية للأفراد.

فهدف الإعلام البيئي، توعية الجماهير وأصحاب القرار، على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وإدارة مواردها بتوازن، من خلل تعامل الأفراد والمجموعات الشخصية، مع المحيط الطبيعي، ودمج الاعتبار البيئي في خطط التنمية القومية، غير أن القرارات الكبرى التي تحدد مصير البيئة هي تلك الموجودة في يد السلطة المركزية، من هنا فإن هدف توعية الجماهير لا يتوقف عند حثهم على العمل الفردي، بل يتجاوز ذلك إلى إعدادهم بالمعرفة والدافع لتشكيل رأي عام يحترم البيئة، ويضغط على أصحاب القرار لاعتماد خطط تنمية، متكاملة تأخذها في الاعتبار، ومن مسؤوليات التلفزيون كمنبر للإعلام البيئي الموجه إلى شريحة كبيرة من المواطنين، هو التوجه أيضا إلى المسؤولين ومتخذي القرار لإيصالهم المعلومات، والآراء والتحليلات الدقيقة عن الأوضاع، والخيارات البيئية المتاحة، ودفعهم إلى تبني سياسات بيئية فعالة في سياق تشاوري، لتجسيد فيه سلوكات بيئية حقيقية تعبر عن صفة المواطنة الإيكولوجية، وهو الأمر المستبعد في الجزائر، فتبقى المعرفة البيئية ومساهمة التلفزيون العمومي في مسار بناء مواطن واعي بخطورة وأهمية حماية البيئة، معرفة مسدودة وتشبها العراقيل والثغرات، وعدم التخصص وأخذها بالجدية التي يستدعيها الموضوع.

نتائج الدراسة والاقتراحات

1.على التلفزيون العمومي الجزائري إنتاج برامج وحصص، ذات نوعية تستقطب عدد كبير من الجماهير، وتعمل على التوعية والتربية البيئية، عن طريق تكثيف الحملات والبرامج، وتبسيط الرسائل، وتقليد تجارب وخبرات الدول المتقدمة في المجال.

2.الإسراع في إنشاء قناة تلفزيونية، مختصة بالتوعية البيئة، مثلما أقيمت قنوات خاصة بلون إعلامي معين.

3.القيام بتقارير وتحقيقات إعلامية، فيما يخص مشكلات البيئة في الجزائر، ثم عرضها في التلفزيون العمومي، والتركيز على ترسيخ الثقافة البيئية، على جميع الأصعدة بدءا من الأسرة.

4.التكثيف في برامج والحصص البيئة، في مختلف القنوات والمحطات الجزائرية، من ضمنها استغلال الفضائيات الجديدة الموجهة إلى الجمهور الجزائري.

5.إحداث مسابقات وجوائز تحفيزية للعناية بالبيئة والمحيط، في التلفزيون، واستغلال كذلك الطاقات والقدرات المحلية كالإذاعات، والجماعات المحلية التي تمثل قادة الرأي.

6.إجبارية توظيف تقنيي البيئة، في المؤسسات الكبرى خاصة البترولية، ومختلف المنشآت الصناعية التي تسبب نسب تلوث أكبر.

7.إقامة دورات تكوينية للمنخرطين في الجمعيات البيئية، وتنشئة المواطن على الحس البيئي، و إشراك المجتمع المدني، والخبراء والمختصين في المجال البيئي، في عملية حماية البيئة.

8.إيجاد منظومة قانونية موحدة تضمن التكفل الفعال بالبيئة، مع تفعيل الإجراءات الردعية وإشراك ممثلي المجتمع المدني والجمعيات المهتمة بالبيئة، لتشجيع المشاريع البيئية في إطار التنمية المستدامة، وضرورة استحداث **الشرطة البيئية**.

9.جعل النصوص القانونية الحالية، تتجاوب وتتكيف مع المتغيرات السريعة في المحيط.

10. توزيع الجهود على جميع القطر الوطني، وإقامة **مناطق دراسية قيادية** ،(لجان قيادية) متكونة من خبراء ودارسين يمثلون منطقة معينة، بغرض التشاور وتقديم النصائح أثناء إعداد سياسة وطنية وتشريعات بيئية، لإمكانية تطبيقها على كافة التراب الوطني، لتصبح هذه المناطق الدراسية فيما بعد مثل معاهد تستقطب فئات كبيرة من الجماهير، الذين تتم تنشئتهم وتربيتهم بيئيا ليصبحوا فيما بعد قادة رأي لمجموعات أخرى، وهكذا دواليك.
11. تكوين مختصين في الإعلام البيئي، وتوجيهه إلى التنشئة الأسرية والاجتماعية في بادئ الأمر، لنتمكن من الحديث عن التوعية البيئة، بغرض الوصول إلى أبعد من ذلك الثقافة البيئية.

نتائـــــج الدراســـــة:

أهم النتائج التي تم التوصل إليها، بعد دراسة إشكالية دور التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري هي كالتالي:

1.الإعلام يلعب دور كبير بصفة عامة والتلفزيون بشكل خاص، لما يتمتع من الميزات، في تنمية ونشر الوعي البيئي، وهو ما كرسته مختلف الاتفاقيات والإعلانات، الدولية في مجال حماية البيئة.

2. مسار حماية البيئة في الجزائر، لا يزال في شطره الأول، سواء من خلال السياسات البيئية المتبناة، التي لا تطبق ولا تجسد في الواقع، الأمر الذي يعرقل مسار تحقيق التنمية المستدامة.

3.التناقض الصارخ بين، ما تنص عليه القوانين وما هو معمول به في الواقع، فيما يخص العقوبات والرسوم المترتبة على كل من يلوث، حسب القوانين والتعديلات المصاغة فيه، وفيما يتعلق بأحقية الجماعات المحلية والمجتمع المدني، بالمشاركة في اتخاذ القرارات، واعتماد صياغات خاصة، حسب طبيعة المناطق لحماية التنوع البيولوجي.

4.عدم الاهتمام الفعلي من طرف المجتمع المدني بالبيئة، فتبقى أغلبية الجمعيات والنوادي مجرد أرقام على اللوائح. الحلول والقوانين الظرفية، وعدم متابعة ومراقبة تنفيذها.

5.السياسات البيئية الجزائرية تتماشى مع السياسات الدولية، كمؤتمر قمة الأرض 1992، والتوقيع والمصادقة على كل الاتفاقيات التي نتجت عن إعلان هذا المؤتمر، كاتفاقية تغير المناخ، والتنوع البيولوجي، ومكافحة التصحر، وكذا العمل بمقتضى قمة جوهاسنبورغ 2002، **إلا أن** المشكل يكمن في الجانب التطبيقي والممارستي لهذه القوانين، ومقدار الاهتمام المعطى له في التنظيم والجانب التسييري، ففي غضون (2013/1974) انتقلت المصالح البيئية بين خمسة عشر هيكل ووزارة، وهذا ما يبين أيضا صحة الفرضية الثانية، فهي مجرد سياسات شكلية فارغة من التجسيد.

6.البعد الإعلامي والتحسيسي في مجال حماية البيئة في التلفزيون العمومي مهمش، وذلك حسب ما استنتجناه من خلال التطرق إلى الحصص المعالجة للقضايا البيئية في التلفزيون العمومي، أين وجدنا أن قناة الأرضية هي الفضاء الوحيد الذي برمج المواضيع البيئية، ضمن أجندتها من خلال الحصص المتتابعة، في حين القنوات الثلاث الأخرى اقتصرت على الحالات الجد استثنائية، وتناولها ضمن شريط الأخبار.

7.غياب الاهتمام الفعلي بالمواضيع البيئية في التلفزيون العمومي الجزائري.

8.حصة واحدة في التلفزيون العمومي الجزائري، لا تكفي لتناول كل القضايا والمشاكل البيئية التي تعاني منها مختلف مناطق الوطن، الأمر الذي يشكل نوع من الانقطاع بين السلطة والمواطنين، الذين لا تصلهم مختلف الإجراءات، والتجديدات المصاغة حول القطاع البيئي، والأضرار الناجمة عنه، ما ينتج مشاركة ضئيلة للتلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي.

9. الإعلام لا يمثل سوى جزء في معادلة تحقيق الوعي، والتربية البيئية، فتدخل فيه عوامل أخرى، والجانب الذي يجب تجسيده أكثر هو القانون، فطبيعة المجتمع الجزائري تفرض ضرورة تفعيل الأساليب الردعية، أكثر للحد من السلوكات السلبية تجاه البيئة.

10. نلمس أيضا اهتماماكبير ا من طرف الجمهور بالقطاع البيئي وتطوراته، وهذا وفق العينة المدروسة، إلا أن الواقع يبين عكس ذلك.

هذه النتائج وغيرها تعتبر بمثابة أرضية خصبة، لاستدراك ضرورة، استحداث أساليب واستراتيجيات إعلامية فعالة، للمساهمة في تحقيق التنمية، والتربية البيئية، خاصة منها الوسائل السمعية البصرية(التلفزيون)، لتفعيل سيرورة العمل لتحقيق التنمية المستدامة، علما أن التلفزيون العمومي الجزائري في الأرضية، وحتى في القناة الرابعة حاليا، في صدد تخصيص طاقم إعلامي مؤهل ومجهز بكل الإمكانيات، لتكثيف البرامج والحصص من حيث الكم والنوع، الأمر الذي نرجو تجسيد في الأجل القريب.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المصادر :

1. القرآن الكريم، سورة يوسف الآية56.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1/المعاجم :

1. ابن منظور،"**لسان العرب**"،دار المعارف،القاهرة،مصر،1995.

2. غرايبة سامح حسن ،"**معجم المصطلحات البيئية**"،دار الشروق،عمان،1998.

3. معجم اللغة العربية،"**المعجم الوجيز**"، القاهرة، مصر،1990.

4. همّام طلعت،"**سين وجيم عن مناهج البحث العلمي**"،دار عمار – الأردن،1989.

2/الوثائق الرسمية

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **المادة 7**منقانون 83 03 المؤرخفي 5 – 02 1983،المتضمن حماية البيئة،عدد 06،1983.

2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم**49 81**، المؤرخ في 23 03 1981،المتضمن تنظيم وتكوين الحكومة، "**الجريدة الرسمية**"،العدد3.

3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم**79 263**،المؤرخ في 25 12 1979،يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لكتابة الدولة للغابات والتشجير، "**الجريدة الرسمية**"،العدد52.

4. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم**84 126**، المؤرخ في 19 05 1984،الذي يحدد اختصاصات وزير البيئة والغابات،**الجريدة الرسمية**"،العدد21.

5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي،**94 248**،المؤرخ في 10 8 1994،المتضمن الإدارة المركزية في وزارة الداخلية والجماعات المحلية والبيئة والإصلاح الإداري، "**الجريدة الرسمية**"،العدد53.

6. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم التنفيذي، **رقم 01 09**،المؤرخ في 07 01 2001،المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة تهيئة الإقليم والبيئة،"**الجريدة الرسمية**"،العدد2.

7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرسوم الرئاسي **رقم96 01**،المؤرخفي7 01 1996،المتضمن لكتابة الدولة للبيئة،" **الجريدة الرسمية**"،العدد1.

8. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المرسوم الرئاسي، **رقم 12 326**،المؤرخ في 4 9 2012،المتضمن تعيين أعضاء الحكومة، "**الجريدة الرسمية**"،العدد32.
9. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المرسوم74 156،المؤرخ في 12 07 1974، المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للبيئة، "**الجريدة الرسمية**"،العدد59.
10. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، **الجريدةالرسمية**المواد 7/4من"**قانون03 10المؤرخ في 19 يوليو2003**"،المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة،عدد،2003،43.

3/الكتب

1. إبراهيم سهير،حاجم الهيتي،"**المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي**"دار ومؤسسة رسلان للطباعة
2. إبراهيم يونس،أحمد مزيد،"**البيئة والتشريعات البيئية**"،دار الحامد للنشر والتوزيع،ط1، عمان، الأردن،2008.
3. أبوسمرة محمد عبد،"**الإعلام الزراعي والبيئي**"، دار الراية للنشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن، 2009.
4. بن مرسلي أحمد" **منهاج البحث العلمي**"،منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2، 2005.
5. بوحوش عمار ،"**دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**"،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط،الجزائر،2002.
6. الجبور سناء محمد ،"**الإعلام البيئي**"دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1،الأردن، عمان، 2011.
7. جدوع عبد الله ، "**التصحر، تدهور النظام البيئي**"، دار دجلة، د ط، عمان الأردن، 2010.
8. خورشيد كامل مراد"**الاتصال الجماهيري والإعلام** "،التطور الخصائص والنظريات،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1،عمان، الأردن،2011.
9. راغب الحلو ماجد،"**قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة**"،دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر،1995.
10. رجب عبد الوهاب ، هاشم بن صادق،"**الأمن البيئي**"النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، دط، الرياض، المملكة السعودية،دس.
11. السعدي حسين علي،" **علم البيئة**"،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط،الأردن، عمان،2006.

12.السعود راتب،" **الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية**"دار الحامد للنشر والتوزيع،دط،الأردن، عمان،2007.

13.سوزان كاتر،" **البيئة المخاطر والأخطار**"،ترجمة،أحمد طلعت البشبيشى، درا المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية،2005.

14.شلبي محمد ،"**مناهج البحث في العلوم السياسية**"،ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 200.

15.الشميمري فهد عبد الرحمان،" **التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟**"،د دار النشر، ط1، دب،2010.

16.الشواورة علي سالم،"**المدخل إلى علم البيئة**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط1 ،عمان الأردن،2012.

17.الشيخ محمد صالح ،"**الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها**"، مكتبة الإشعاع الفنية،ط1،الإسكندرية،مصر،2002.

18.الشيخلي عبد القدر ،"**حماية البيئة في ضوء الشّريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام**"،منشورات الحلبي الحقوقية،ط1، بيروت، لبنان، 2009.

19.صقر عاشور احمد،"**الإدارة البيئية**"،مدخل بيئي مقارن،دارالنهضةالعربية، ط1، بيروت،1979.

20.عبد الرحمان المشاقبة بسام،" **نظريات الإعلام**"دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،الأردن ،عمان،2011.

21.عبد الرزاق محمد دليمي،"**عولمة التلفزيون**"،دار جرير للنشر والتوزيع،ط1، عمان 2013.

22.عبد العزيز سامي،فاتن محمد رشاد،" **تخطيط الحملات الإعلانية** "،جامعة القاهرة، دط، دس.

23.عبد الله العوضي عبد الرحمان،"**سبيل إنجاح سياسة إعلامية بيئية**"،(القاهرة،جامعة الدول العربية برنامج الأمم المتحدة،1996.

24.عبد المقصود زين الدين،" **قضايا بيئة معاصرة**"،منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر 1995.

25.عدنان الفيل علي ، "**التشريع الدولي لحماية البيئة**"،دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2010.

26.عدنان الفيل علي،" **المنهجية التشريعية في حماية البيئة** "(دراسة مقارنة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة1،عمان،الأردن، 2012.

27.علي البنا علي ،"**المشكلات البيئية وصيانة الموارد الطبيعية**"،دار الفكر العربي،القاهرة، مصر، 2000.

28.العودات محمد عبدو،عبد اللهيحيياصهي،"**التلوث و حماية البيئة**"جامعة الملكسعود،الرياض،1985.

29.فراس أحمد الخرجي،"**الإدارة البيئية**"،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، ط 1 ،دب ،2007.

30.لانجنيوفيار فيليب،وآخرون،ترجمة،حبيب نصرا الله نصر الله"**المائة كلمة في البيئة**"،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1،بيروت،لبنان،2010.

31.نجيب صعب، البيئة في وسائل الإعلام العربية"**الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة**"، مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة، برنامج الأمم المتحدة للبيئة المكتب الإقليمي لغرب آسيا،القاهرة،2006/1/30.

32.وردي منير الله، "**دور التكنولوجيا السياسية في تخلف الدول**"دار الطليعة،بيروت،لبنان،1978.

4/الدراسات المستخدمة

1.بلقاسم مام،"**الإعلام الاقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة جمهور حصة المؤشر الاقتصادي**"كلية العلوم السياسية والإعلام،مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر 2003 2004.

2.بلقايد ابو بكر،"**الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر**"،جامعة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام،2007.

3.بوراوي أمال ،"**الإعلام والمشكلات البيئية**"، دراسة استطلاعية لعينة من المنخرطين في مجال البيئة، مذكرة ماستر، علوم الإعلام والاتصال، الجزائر3،2009.

4.خنيش ليندة، "**برنامج الأمم المتحدة للتعاون مع الجزائر في مجال حماية البيئة**" مشروع حماية البيئة التنوع البيولوجي ذي الاهمية العالمية في الحظيرتين الوطنيتين الطاسيلي والاهقار"، المدرسة الوطنية العلي اللعلوم السياسية، مذكرة ماستر،الجزائر، 2014.

5.رزاي سعاد "**إشكالية البيئة فل إطار التنمية المستدامة**"، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، فرع النقود المالية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2007 2008.

6.سلامن رضوان، "**الإعلام والبيئة**"،دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين مدينة عنابة نموذجا،مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر، 2005 2006.

7.عبد المنعم بن أحمد ،"**الوسائل القانونية الإدارية لحماية البيئة في الجزائر**"،مذكرة دكتوراه،جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة،2008 2009 .

8.علاوي صافية، "**تقييم تكاليف التدهور البيئي كأداة للحفاظ على البيئة**"،دراسة حالة تأثير أحواض النفايات الناتجة عن نشاطات الحفر بمنطقة حاسي رمل سونطراك، جامعة قاصدي مرباح، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، ورقلة،2006- 2007.

5/المؤتمرات والتقارير

1. "**التنمية المستدامة والعمل اللائق و الوظائف الخضراء**"،مؤتمر العملا لدولي،التقرير الخامس، ط1، جنيف، 2013.

2. "**المجلس الأعلى للشباب**"، مدير الإعلام وتوجيه الشباب، بوراس خليفة، ترقية الثقافة البيئية في أوساط الشباب،1999.

3.العياشي عجلان ،مداخلة **تفعيل دور الجباية البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، حالةالجزائر**"،المؤتمر العلمي الدولي للتنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورومغاربي، 17 18 افري 2008.

4.القمة العالمية، جنوب إفريقيا، "**منتدى البيئة**"، 127، 2002.

5.وزارة تهيئة الإقليم والبيئة،"**تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر**"،2000.

6/المقابلات:

1.مقابلة مع السيد "**كمال بوسالم**" مشرف ومعد حصة "**بيئتنا**"،"، مديرية الإنتاج الوطني للإذاعة والتلفزيون.

2.مقابلة مع السيد،"**زراية العمري**"، متخصص في عالم النبات وأستاذ في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، يوم السبت 17ماي 2014، على الساعة 13:30 زوالا.

3.مقابلة مع السيدة "**شهرزاد زيري**" مخرجة حصة "**بيئتنا**"' مديرية الإنتاج الوطني للإذاعة والتلفزيون.

4.مقابلة مع السيدة "**وداد سعيدي**" مقدمة حصة" **بيئتنا**"، مديرية الإنتاج الوطني للإذاعة والتلفزيون.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

1/ Les dictionnaires

1. **La rousse dictionnaire de français**", plus de 60000mots, définitions et exemple, imprimerie maury-euro livres, France, 1997.

2/ les ouvrages

1. Philipe CH-A. Guillot, "**Droit de l'environnement**", Ellipses Edition Marketing,2éme édition, France.
2. Ugo LEONE,Gilles BENEST ,"**nouvelles politiques de l'environnement**" L'Harmattan,France,2006.

3/Les rapports

2. République Algérienne du Territoire et du L'environnement, "**Rapport sur L'état et L'avenir de L'environnement 2003**",observatoire nationale de l'environnement et du développement durable, coopération Technique algeroAllemend.

رابعا:المواقع الالكترونية:

1. Ar.wikipedia.org/wiki/
2. http://30dz.justgoo.com/t1869-topic
3. http://almanarmodernschool.comlang=ar
4. http://www.entv.dz/tvar/dossiers/index.php?id=4&voir=2

الملاحق

الملحق رقم (01)

استمارة معلومات لمعرفة دور التلفزيون الجزائري في التوعية البيئية

المدرســـــــــة الوطنيــة العليـــــــا للعلـــــــوم السياسيـــــــة

قسم علم الاجتمـــــــاع السياســـــــي والعلاقـــــات الدوليـــــــة

تخصص اتصال وعولمة وضبط النزاعات

يسعدني كطالبة باحثة في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، أن أضع بين أيديكم الاستمارة الملحقة، بغرض جمع بيانات وآراء حول دور التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي، وهذا من اجل إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص اتصال، عولمة وضبط النزاعات.

الرجاء الاجابة على الأسئلة المطروحة في هذه الاستمارة بكل دقة وموضوعية، لأنه تترتب عليه صحة النتائج، وتاكدوا أن إجابتكم هذه ستستعمل لغرض علمي بحت.

إعداد الطالبة	إشراف الأستاذ
قرنين حكيمة	بوراس خليفة

ملاحظة: يرجى وضع علامة xفي المكان المناسب.

2014/2013

البيانات الشخصية:

1. **الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐**

المحور الأول: رأي المبحوثين في العلاقة بين الإعلام والبيئة:

2. **هل تعتقد أن للإعلام دورا في التوعية البيئية ؟**

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

في كل الحالات وضح لماذا؟

.....

.....

3. **أي الوسائل الإعلامية تراها قادرة على إحداث تأثير كبير؟**

السمعية البصرية ☐ السمعية ☐ المقروء ☐

المحور الثاني:المشاكل البيئية وأسبابها في الجزائر ودور الإعلام في ذلك.

4. **ما هي السلوكات التي تراها تجسد الوعي البيئي؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)**

رمي النفايات في أماكنها المخصصة ☐

المساهمة في حملات التنظيف ☐

المحافظة على المساحات الخضراء ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

5. **في رأيك ما هي أكثر المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر؟**

تلوث الهواء ☐ تلوث المياه ☐

تلوث الشواطئ ☐ النفايات ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

6. **حسب رأيك ما أسباب نقص الوعي البيئي في الجزائر؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)**

نقص المعالجة الإعلامية ☐ **ضعف التنشئة والتربية البيئية** ☐

عدم فعالية قوانين حماية البيئة ☐ **نقص الاهتمام من طرف المجتمع المدني** ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

المحور الثالث: رأي المبحوثين حول دور التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي (حصة "بيئتنا")

7. **كيف ترى اهتمام الأرضية بالقضايا البيئية؟**

كبير ☐ **متوسط** ☐ **ضعيف** ☐ **مناسباتي** ☐

8. **رتب هذه المواضيع حسب درجة تناولها في التلفزيون الأرضي؟**

السياسية ☐ **الاقتصادية** ☐ **الاجتماعية** ☐ **البيئية** ☐ **الترفيهية** ☐

9. **هل تعتقد أن التلفزة الأرضية تساهم في التوعية البيئية؟**

نعم ☐ **لا** ☐ **نوعا ما** ☐

10. **هل تتابع حصة "بيئتنا" ؟**

بانتظام ☐ **أحيانا** ☐ **بالصدفة** ☐

11. **كيف تقيم حصة "بيئتنا" كحصة وحيدة تهتم بالبيئة في التلفزيون الجزائري ؟**

من حيث الحجم: كافية ☐ **غير كافية** ☐

من حيث التوقيت: مناسب ☐ **غير مناسب** ☐

من حيث الجودة: جيدة ☐ **متوسطة** ☐ **رديئة** ☐

من حيث اللغة: متخصص ☐ **مفهوم** ☐ **بسيط** ☐

12. **هل ترى أن موضوعات حصة " بيئتنا" تترجم واقع الوضعية البيئية في الجزائر؟**

نعم ☐ **لا** ☐ **نوعا ما** ☐

13. **أنت كمتابع لهذه الحصة ما هي القضايا التي يجب أن تتناولها حسب رأيك؟**

التركيز على دور المواطن في الحفاظ على البيئة ☐ **التعريف بالتنوع البيولوجي للجزائر** ☐

التركيز على مختلف المشاكل والملوثات البيئية ☐ **متابعة نشاطات الجمعيات في المجال** ☐

أخرى أذكرها

.....

.....

هل ترى أن نجاح التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي سيكون من خلال؟

تكثيف المعالجة الإعلامية للبيئة ☐

إعلام متخصص في التنمية البيئية ☐

استحداث تقنيات إعلامية جديدة ☐

تقبلوا منا الشكر والتقدير

الملحق رقم (02)

دليل المقابلة/ الأسئلة التي تمّ طرحها في المقابلات مع (وداد سعيدي مقدمة برنامج بيئتنا، السيدة شهرزاد زيري القائمة على الإنتاج و السيد كمال بوسالم مشرف و معد الحصة)

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية. الجزائر

التحضير لشهادة ماستر علوم سياسية، جوان 2014.

الأستاذ المشرف:د. بوراس خليفة

الطالبة: قرنين حكيمة

أسئلة مقابلة حول موضوع: دور التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري

يعتبر موضوع البيئة من المواضيع المهمة و الأساسية التي تتعلق بالمجتمعات، و عملية التوعية البيئية تستدعي تضافر جهود الجميع ودور الإعلام يعتبر من الأدوار الكبيرة التي يمكن أن تصنع ممارسة فعلية للمحافظة على البيئة، و في محاولة منّا لدراسة هذه العلاقة الموجودة التوعية البيئية و مساهمة الإعلام في ذلك، سلّطنا الضوء على دور التلفزيون الجزائري في تنمية الوعي البيئي لدى المتلقي الجزائري، من يسعدنا أن نتحاور معكم في هذا الموضوع و نرجو إفادتنا و شكرا مسبقا...

الأسئلة:

السؤال1: هل ممكن تقديم حصة "بيئتنا" في سطور ؟

السؤال2: بحكم طبيعة الحصة ما هي أهم المواضيع الّتي تتطرقون إليها، و على أي أساس يتم تحديدها؟

السؤال3: هل هناك تنسيق بين المواضيع المعالجة و الجهات المهتمة بالبيئة من منظّمات جمعيات نوادي...إلخ؟

السؤال4 هل تعتقدون أنّ حصة "بيئتنا" في التلفزيون الجزائري تكفي لمعالجة مشاكل البيئة في الجزائر؟

السؤال5 حسب رأيكم هل المشاهد الجزائر ي يتجاوب مع المواضيع الّتي تتطرقون إليها؟

- **بماذا تفسرون هذا؟**

السؤال6: أين يتموضع الإعلام في عملية التحسيس البيئي؟

السؤال7: ما هي الأهداف التي تسعون إلى تحقيقها من خلال هذا البرنامج؟

السؤال8: هل تفي هذه الحصة في التلفزيون الجزائري بالغرض إذا نظرنا إلى تطلعات الطاقم القائم عليها؟

السؤال 9: في الأخير ما هو رأيكم، إذا اطلعنا على القوانين المتعلقة بالمحافظة على البيئية نجد أنّها قوانين صارمة و تندرج ضمن اتفاقيات دولية، و لكن إذا نظرنا إلى الواقع نجد أنّها غائبة و لا تطبّق، أين يكمن الخلل ؟

في الأخير شكرا جزيلالكم على تعاونكم و مساهمتكم ونؤكد لكم أنّ هذه المعلومات ستستخدم فقط من أجل إثراء هذا البحث العلمي.

الملحق رقم (03)

دليل المقابلة/ الأسئلة التي تمّ طرحها في مقابلة مع الدكتور زراية العمري

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية. الجزائر

التحضير لشهادة ماستر علوم سياسية، جوان 2014.

الأستاذ المشرف:د. بوراس خليفة

الطالبة: قرنين حكيمة

أسئلة مقابلة حول موضوع: دور التلفزيون العمومي في تنمية الوعي البيئي لدى الجمهور الجزائري

يعتبر موضوع البيئة من المواضيع المهمة و الأساسية التي تتعلق بالمجتمعات، و عملية التوعية البيئية تستدعي تضافر جهود الجميع ودور الإعلام يعتبر من الأدوار الكبيرة التي يمكن أن تصنع ممارسة فعلية للمحافظة على البيئة، و في محاولة منّا لدراسة هذه العلاقة الموجودة التوعية البيئية و مساهمة الإعلام في ذلك، سلّطنا الضوء على دور التلفزيون الجزائري في تنمية الوعي البيئي لدى المتلقي الجزائري، من يسعدنا أن نتحاور معكم في هذا الموضوع و نرجو إفادتنا وشكرا مسبقا...

الأسئلة:

السؤال1: ما هي لأسباب المشكلات البيئية في الجزائر ؟

السؤال2: حسب رأيكم ما هي الصعوبات التي تجدها الجزائر في عملية حماية البيئة؟

السؤال3: ما رأيك في نشاطات الجمعيات الناشطة في مجال حماية البيئة و المجتمع المدني؟

السؤال4: ماذا يمكنك القول بخصوص دور الإعلام في حماية البيئة في الجزائر؟ و أين يتموضع الإعلام في عملية التحسيس البيئي؟

السؤال5 ماهي الاقتراحات و التصوّرات التي تراها كحل لخروج من الحالة الكارثية للبيئة في الجزائر؟

في الأخير شكرا جزيلا لكم على تعاونكم و مساهمتكم ونؤكد لكم أنّ هذه المعلومات ستستخدم فقط من أجل إثراء هذا البحث العلمي.